أفضل الكلام وأحبه إلى الله

سبحان الله

والحمد لله

ولا إله إلا الله

والله أكبر

في أربع أربعينات

محمد خير رمضان يوسف

مقدمة

اللهُ أكبرُ كبيرًا، والحمدُ لله كثيرًا، وسُبحانَ الله بكرةً وأصيلًا، ولا إله إلا الله وحده، والصلاةُ والسلامُ على مَن لا نبيَّ بعده.

جمعَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم أحبَّ الكلماتِ إلى الله تعالَى في حديثٍ صحيحٍ فقال: "**أحبُّ الكلامِ إلى اللهِ أربعٌ: سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إلهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبر**".

وكما اصطفَى ربُّنا سبحانهُ وتعالَى الأنبياءَ عليهم الصلاةُ والسلامُ من بين خَلقه، يعني أفضلَ الناس، فقد اصطفَى من كلِّ الكلامِ أربعَ كلمات، فقال عليه الصلاةُ والسلامُ في حديثٍ آخرَ صحيح: "**إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ اصطفَى من الكلامِ أربعًا: سُبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكبرُ**".

كما يأتي في حديثٍ صحيحٍ أن هذه الكلماتِ الأربع "**هنَّ الباقياتُ الصالحات**".

وهي التي فضَّلها ربُّنا سبحانهُ وتعالَى في كتابهِ الكريم، فقال: {الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً} [سورة الكهف: ٤٦].

وليس بعد هذا البيانِ بيان، فهذه الكلماتُ هي أفضلُ ما في الوجود، والاشتغالُ بها أفضلُ الأعمال، ويكونُ ثوابُها على قدرِ فضلها ودرجتها عند الله.

وتتضمَّنُ تنزيهَ الله تعالَى، وشكرَهُ، وتعظيمَهُ، فهذا أفضلُ ما يُقال، وأهمُّ ما يُعتَقد.

وهو ما ينبغي أن يكونَ عليه المؤمن، فيشتغلُ بما يُرضي ربَّه، ويَنفَعُ نفسَهُ، على أحسنِ ما يكون. ويذكرُ الله بما يحبّ، ليحبَّهُ الله.

ولهذا جمعتُ من كلامِ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ طائفةً من الأحاديثِ الشريفةِ التي تحتوي على هذه الكلماتِ العظيمة، مع بيان فضلها.

وهي أربعونَ حديثًا وردَ فيها (سبحانَ الله).

وأربعونَ حديثًا وردَ فيها (الحمدُ لله).

وأربعونَ حديثًا وردَ فيها (لا إله إلا الله).

وأربعونَ حديثًا وردَ فيها (الله أكبر).

ووضعتُ عليها شرحًا موجزًا عند اللزوم، مستعينًا بأمَّهاتِ كتبِ الشروح، مع بيانِ الغريبِ فيها، واستنباطِ الدروسِ والفوائد.

وكلُّها أحاديثُ صحيحةٌ وحسنة، وثَّقتُها من مصادرها، ولعلَّ أكثرها من الصحيحين.

واكتفيتُ بالألفاظِ الواردةِ كما هي، دون تصريفاتها وضمائرها.

فلم أوردْ سوى (سبحان الله)، دون (سبحانه) و(سبحان ربك).

وهكذا باقي الكلمات.

وقد تكررتْ أحاديثُ كثيرةٌ مع شروحها في هذا الكتاب، نظرًا لأنها كثيرًا ما تأتي مع بعضها البعض، وهي أساسيةٌ في الاختيار، باعتبارِ أن القارئ إذا أرادَ البحث في (الحمد لله) ليجدَ ما وردَ فيها من الأحاديث، يتطلَّعُ إلى أن يرى أهمَّ ما وردَ فيها من أحاديث، فإذا لم يجدها لم يحمدِ المنهج. فاضطررتُ أن أتعامل مع كلِّ أربعينَ على أنها كتابٌ مستقل، وأوردُ فيها أهمَّ الأحاديثَ في الموضوع.

أدعو الله تعالَى أن يتقبَّلَ مني ومن إخواني، وأن يُعِيننا على ذكرِهِ وشكرِهِ، وأن يجعلنا ممن يشتغلون بما يُرضيه، من أحبِّ الكلامِ ومصطفاهُ إليه، بعدَ كتابه.

والحمدُ له وحده.

محمد خير يوسف

١٣ جمادى الآخرة ١٤٣٧ هـ

أولًا

(سبحان الله)

(١)

أحبُّ الكلام إلى الله

عن سمرة بن جُندب قال:

قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "**أحبُّ الكلامِ إلى اللهِ أربعٌ: سبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ. لا يَضرُّك بأيِّهنَّ بدأتَ. ولا تُسمِّينَّ غلامَكَ يَسارًا، ولا رَباحًا، ولا نَجيحًا، ولا أفلحَ، فإنك تقولُ: أثَمَّ هُوَ؟ فلا يكونُ، فيقولُ: لا**".

إنما هنَّ أربعٌ. فلا تزيدنَّ عليَّ.

صحيح مسلم (٢١٣٧).

قالَ الإمامُ النوويُّ رحِمَهُ الله: هذا محمولٌ على كلامِ الآدمي، وإلا فالقرآنُ أفضل. وكذا قراءةُ القرآنِ أفضلُ من التسبيحِ والتهليلِ المطلق. فأما المأثورُ في وقتٍ أو حالٍ ونحوِ ذلك، فالاشتغالُ به أفضل. والله أعلم[١].

وكذا قالَ القاضي البيضاوي: الظاهرُ أن المرادَ من الكلامِ كلامُ البشر[٢].

قلت: المقصودُ من الكلامِ معناهُ ومضمونه، فعندما تقول: هذا كلامٌ حسن، تقصدُ معناه. فيبقَى الكلامُ على ظاهره، وهو أن تنزيهَ الله تعالَى وشكرَهُ أفضلُ ما يُقالُ ويُعتَقد. والله أعلم.

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم ١٧/٤٩.

(٢) ذكره له ابن حجر في فتح الباري ١١/٢٠٧.

(٢)
أفضل الكلام

عن أبي ذرّ:

أنَّ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ سُئل: أيُّ الكلامِ أفضل؟
قال: "**ما اصطفَى الله لملائكتهِ أو لعباده: سبحانَ اللهِ وبحمده**".
وفي لفظٍ آخرَ قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ لأبي ذرّ: "**ألَا أُخبِرُكَ بأحَبِّ الكلامِ إلى اللهِ**"؟
قلت: يا رسولَ الله، أخبرني بأحَبِّ الكلامِ إلى الله.
فقال: "**إنَّ أحَبَّ الكلامِ إلى الله: سُبحانَ اللهِ وبحمده**".

صحيح مسلم (٢٧٣١).

ما اصطفاهُ الله لملائكته: أي الذي اختارَهُ من الذكرِ للملائكةِ وأمرَهم بالدوامِ عليه.
سبحانَ الله وبحمده: يعني أنزّههُ عن جميعِ النقائص، وأحمَدُهُ بأنواعِ الكمالات[٣].

(٣)
اصطفاء كلام

عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة:

عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ قال: "**إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ اصطفَى من الكلامِ أربعًا: سُبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكبرُ**".

(٣) ينظر تحفة الأحوذي ١٠/٣٨.

قال: "**ومَنْ قال: سُبحانَ اللهِ، كُتِبَتْ لهُ بها عشرونَ حسَنةً، وحُطَّ عنهُ عشرونَ سيِّئة. ومَنْ قال: اللهُ أكبرُ، فمِثلُ ذلك. ومَنْ قال: لا إلهَ إلَّا اللهُ، فمِثلُ ذلك، ومَنْ قال: الحمدُ للهِ ربِّ العالَمين، مِن قِبَلِ نَفْسِه، كُتِبَتْ لهُ بها ثلاثونَ حسَنةً، وحُطَّ عنهُ بها ثلاثونَ سيِّئة**".

رواهُ أحمد في المسند (٨٠٧٩). وصححهُ في صحيح الجامع الصغير (١٧١٨).

(٤)
تهليل وتسبيح وتحميد

عن أبي هريرة:

أن رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ قال: "**مَن قال: لا إلهَ إلّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، له الملكُ ولهُ الحمدُ وهو على كلّ شيءٍ قدير، في يومٍ مائةَ مرة، كانتْ له عَدْلَ عَشرِ رقاب، وكُتِبتْ له مائةُ حسنة، ومُحِيَتْ عنه مائةُ سيِّئة، وكانت له حِرزًا من الشيطانِ يومَهُ ذلك، حتى يُمسي. ولم يأتِ أحدٌ أفضلَ ممّا جاءَ به إلّا أحدٌ عملَ أكثرَ من ذلك.**
ومَن قال: سبحانَ اللهِ وبحمدِه، في يومٍ مائةَ مرة، حُطَّتْ خَطاياهُ ولو كانتْ مثلَ زَبَدِ البحر".

صحيح البخاري (٣١١٩)، صحيح مسلم (٢٦٩١) واللفظُ له.

عدلَ عشرِ رقاب: أي ثوابَ عتقِ عشرِ رقاب.
حرزًا من الشيطان: أي حفظًا من غوائلهِ ووساوسه[٤].

---

(٤) ينظر تحفة الأحوذي ٩/٣٠٧.

قالَ الإمامُ النووي: وظاهرُ إطلاقِ الحديثِ أنه يحصلُ هذا الأجرُ المذكورُ في هذا الحديثِ مَن قالَ هذا التهليلَ مائةَ مرةٍ في يومه، سواءٌ قالَهُ متواليةً أو متفرقةً في مجالس، أو بعضها أولَ النهارِ وبعضها آخره، لكنَّ الأفضلَ أن يأتيَ بها متواليةً في أولِ النهار، ليكونَ حرزًا له في جميعِ نهاره[٥].

(٥)
حين يُصبح وحين يُمسي

عن أبي هريرة:

قالَ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "**مَن قالَ حين يُصبِحُ وحين يُمسي: سبحانَ اللهِ وبحمدِهِ مائةَ مرة، لم يأتِ أحدٌ يومَ القيامةِ بأفضلَ ممّا جاءَ به، إلّا أحدٌ قالَ مثلَ ما قالَ أو زادَ عليه**".

صحيح مسلم (٢٦٩٢).

(٦)
أحَبُّ من الدنيا

عن أبي هريرةَ قال:

قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "**لَأنْ أقولَ: سُبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إلهَ إلّا الله، والله أكبر، أحبُّ إليَّ ممّا طلعتْ عليه الشمس**".

(٥) شرح النووي على صحيح مسلم ١٧/١٧.

صحيح مسلم (٢٦٩٥).

ممّا طلعتْ عليه الشمس: أي من الدنيا وما فيها من الأموالِ وغيرها[٦].

(٧)
ما أثقلهنَّ في الميزان!

عن أبي سلّام قال: حدَّثني أبو سُلمَى راعي رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، ولقيتهُ بالكوفةِ في مسجدها، قال:

سمعتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ يقول: "**بَخٍ بَخٍ – وأشارَ بيدِه بخَمْسٍ – ما أثقَلَهنَّ في الميزان! سُبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكبَرُ. والولَدُ الصَّالحُ يُتوفَّى للمرءِ المسلمِ فيَحتسِبُه**".

صحيح ابن حبان (٨٣٣)، وصحح الشيخ شعيب إسنادَهُ على شرطِ الشيخين، المستدرك على الصحيحين (١٨٨٥) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. واللفظُ للأول.

بخٍ بخٍ: معناها تفخيمُ الأمرِ والإعجابُ به[٧].

(٨)
كلمتان حبيبتان إلى الرحمن

عن أبي هريرةَ قال:

---

(٦) تحفة الأحوذي ٤٠/١٠.

(٧) فتح الباري ٣٩٧/٥.

قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "**كلمتانِ خفيفتانِ على اللسان، ثقيلتانِ في الميزان، حبيبتانِ إلى الرحمن: سُبحانَ اللهِ وبحمده، سُبحانَ اللهِ العظيم**"

صحيح البخاري (٦٣٠٤)، صحيح مسلم (٢٦٩٤). ولفظهما سواء.

قالَ الحافظُ ابنُ حجر: وصفَهما بالخفَّةِ والثقلِ لبيانِ قلَّةِ العملِ وكثرةِ الثواب. وفي هذه الألفاظِ الثلاثةِ سجعٌ مستَعذب[٨].

(٩)
سبحان الله وبحمده

عن جويريةَ رضيَ اللهُ عنها:

أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ خرجَ من عندِها بُكرةً حين صلَّى الصبحَ وهي في مسجدِها، ثم رجعَ بعدَ أن أَضحَى وهي جالسةٌ، فقال: "**ما زلتِ على الحالِ التي فارقتُكِ عليها**"؟
قالت: نعم.
قالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "**لقد قلتُ بعدَكِ أربعَ كلماتٍ ثلاثَ مراتٍ، لو وُزِنَتْ بما قلتِ منذُ اليومَ لوزَنَتْهُنَّ: سبحانَ اللهِ وبحمدِهِ، عددَ خَلقِه، ورِضَا نفسِه، وزِنَةَ عرشِه، ومِدادَ كلماتِه**".

صحيح مسلم (٢٧٢٦).

لوزنتهن: أي لترجَّحتْ تلك الكلماتُ على جميعِ أذكارِكِ، وزادتْ عليهنَّ في الأجرِ والثواب.

---

(٨) فتح الباري ١٣/٥٤٠.

والمرادُ بالنفس: الذات، والمعنَى: ابتغاءَ وجهه.

وزنةَ عرشه: أي أسبِّحهُ وأحمدهُ بثقلِ عرشه، أو بمقدارِ عرشه.

ومدادَ كلماته: مبالغةٌ في الكثرة، فكلماتهُ تعالَى لا تعدُّ ولا تنحصر[٩].

(١٠)
أيسر وأفضل

عن سعد بنِ أبي وقَّاص:

أنَّه دخَل مع رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم على امرأةٍ في يدِها نوًى أو حصًى تُسبِّحُ، فقال: "**ألَا أُخبِرُكِ بما هو أيسَرُ عليكِ مِن هذا وأفضَلُ؟ سُبحانَ اللهِ عددَ ما خلَقَ في السَّماء، وسُبحانَ اللهِ عددَ ما خلَقَ في الأرض، وسُبحانَ اللهِ عددَ ما هو خالق. واللهُ أكبَرُ مِثْلَ ذلك. والحمدُ للهِ مِثْلَ ذلك. ولا إلهَ إلَّا اللهُ مِثْلَ ذلك. ولا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلَّا باللهِ مِثْلَ ذلكَ**".

صحيح ابن حبان (٨٣٧)، وصحح الشيخ شعيب إسنادَهُ على شرطِ مسلم، المستدرك على الصحيحين (٢٠٠٩).

والله أكبرُ مثلَ ذلك: بنصبِ "مثلَ"، والتقدير: اللهُ أكبرُ عددَ ما خلقَ في السماء، والله أكبرُ عددَ ما خلقَ في الأرض...[١٠].

(٩) ينظر عون المعبود ٤/٢٥٩.

(١٠) ينظر تحفة الأحوذي ١٠/١٣.

(١١)
أكثر وأفضل

عن أبي أُمامةَ الباهلي:

أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم مرَّ به وهو يُحرِّكُ شفتَيْه، فقال: "**ماذا تقولُ يا أبا أُمامة**"؟
قال: أذكرُ ربِّي.
قال: "**ألَا أُخبِرُكَ بأكثرَ أو أفضلَ مِن ذكرِكَ اللَّيلَ مع النَّهار، والنَّهارَ مع اللَّيل؟ أنْ تقول: سُبحانَ اللهِ عددَ ما خلَق، وسُبحانَ اللهِ مِلْءَ ما خلَق، وسُبحانَ اللهِ عددَ ما في الأرضِ والسَّماء، وسُبحانَ اللهِ مِلْءَ ما في الأرضِ والسَّماء، وسُبحانَ اللهِ عددَ ما أحصَى كتابُه، وسُبحانَ اللهِ عددَ كلِّ شيء، وسُبحانَ اللهِ مِلْءَ كلِّ شيءٍ. وتقولُ الحمدُ للهِ مِثْلَ ذلك**".

صحيح ابن حبان (٨٣٠) وصحح الشيخ شعيب الأرناؤوط إسنادَهُ على شرطِ الشيخين، صحيح ابن خزيمة (٧٥٤).

(١٢)
سبحان الله والحمد لله

عن أبي مالكٍ الأشعريّ قال:
قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "**الطُّهورُ شَطرُ الإيمان، والحمدُ للهِ تملأُ الميزان، وسبحانَ اللهِ والحمدُ للهِ تملآنِ – أو تملأُ – ما بينَ السماواتِ والأرضِ، والصلاةُ نورٌ، والصدقةُ برهانٌ، والصبرُ ضياءٌ، والقرآنُ حُجَّةٌ لكَ أو عليكَ. كلُّ الناسِ يَغدو، فبايعٌ نفسَهُ، فمُعتِقُها أو مُوبِقُها**".
صحيح مسلم (٢٢٣).

الطهورُ شطرُ الإيمان: قيل: المرادُ بالإيمانِ هنا الصلاة، كما قالَ الله تعالى: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ} [سورة البقرة: ١٤٣]. والطهارةُ شرطٌ في صحةِ الصلاة، فصارتْ كالشطر. وليس يلزمُ في الشطرِ أن يكونَ نصفًا حقيقيًّا.

والصلاةُ نور: معناهُ أنها تمنعُ من المعاصي، وتنهَى عن الفحشاءِ والمنكر، وتَهدي إلى الصواب، كما أن النورَ يُستضاء به.

والصدقةُ برهان: معناهُ الصدقةُ حجَّةٌ على إيمانِ فاعلِها.

والصبرُ ضياء: المرادُ أن الصبرَ محمود، ولا يزالُ صاحبهُ مستضيئًا، مهتديًا، مستمرًّا على الصواب[11].

(١٣)
علامة

عن عائشةَ قالت:

كانَ رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّمَ يُكثِرُ مِن قول: "**سبحانَ اللهِ وبحمدهِ أستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليه**"، قالت: فقلت: يا رسولَ الله، أراكَ تُكثِرُ مِن قول: "**سبحانَ اللهِ وبحمدهِ أستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليه**"؟

فقال: "**خبَّرني ربِّي أنِّي سأرى علامةً في أمَّتي، فإذا رأيتُها أكثرتُ مِن قول: سبحانَ اللهِ وبحمدهِ أستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليه، فقد رأيتُها: {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ} فتحُ مكة {وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا . فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا}**". [سورة النصر].

صحيح مسلم (٤٨٤).

---

(١١) مقتطفات من شرح النووي على صحيح مسلم ٣/١٠٠.

(١٤)
سبحان الله وتبارك الله

عن علي بن أبي طالب رضيَ الله عنه قال:

علَّمني رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ إذا نزلَ بي كَرْبٌ أن أقول: "**لا إلهَ إلا اللهُ الحليمُ الكريمُ، سُبحانَ اللهِ وتباركَ اللهُ ربُّ العرشِ العظيم، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين**".

مسند أحمد (٧٠١) وقال الشيخ شعيب: حديث صحيح، وهذا إسناد حسن، المستدرك على الصحيحين (١٨٧٣) وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. واللفظُ للأول.

قالَ الحسن البصريُّ رحمَهُ الله: أرسلَ إليَّ الحجّاج، فقلتهن، فقال: والله لقد أرسلتُ إليكَ وأنا أريدُ أن أقتلك، فلأنتَ اليومَ أحبُّ إليَّ من كذا وكذا. وزادَ في لفظ: فسَلْ حاجتك[١٢].

(١٥)
سبحان الله رب العرش العظيم

عن ابنِ عباس:

أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ كانَ يقولُ عندَ الكربِ: "**لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ الحليمُ الكريمُ، سبحانَ اللَّهِ ربِّ العرشِ العظيمِ، سبحانَ اللَّهِ ربِّ السَّمواتِ السَّبعِ وربِّ العرشِ الكريم**".
قالَ وَكيعٌ مرَّةً: "**لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ**"، فيها كُلِّها.

---

(١٢) فتح الباري ١١/١٤٧.

سنن ابن ماجه (٣٨٨٣) وصححه في صحيح سننه. وأصله في الصحيحين.

(١٦)
المعافاة

عن عائشةَ قالت:

كان رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ يقول: "**اللهمَّ عافِني في جسدي، وعافِني في بصري، واجعلهُ الوارثَ مني، لا إله إلا الله الحليمُ الكريم، سُبحان الله ربِّ العرشِ العظيم، الحمدُ للهِ ربِّ العالَمين**".

مسند أبي يعلى (٤٦٩٠)، وذكرَ الشيخ حسين أسد أن رجالهُ ثقات.

اللهمَّ عافِني في جسدي وعافِني في بصري، المعنى: احفظهما من جميعِ الأسقامِ والأمراض.
واجعلهُ الوارثَ مني، قال الجزري في النهاية: أي ابقِ البصرَ صحيحًا سليمًا إلى أن أموت.
لا إله إلا الله الحليم: أي الذي لا يعجِّلُ بالعقوبة، فلا يعاجِلُ بنقمتهِ على من قصَّرَ في طاعته.
الكريم: هو الجوادُ المعطي الذي لا يَنفَدُ عطاؤه، وهو الكريمُ المطلَق[١٣].

(١٧)
سبحان الله رب العالمين

عن سعد بنِ أبي وقّاص قال:

---

(١٣) باختصار من تحفة الأحوذي ٩/٣١٧.

جاءَ أعرابيٌّ إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فقال: علِّمْني كلامًا أقولُه.

قال: "**قُل: لا إله إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، اللهُ أكبرُ كبيرًا، والحمدُ للهِ كثيرًا، سبحانَ اللهِ ربِّ العالَمِين، لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ العزيزِ الحكيم**".

قال: فهؤلاءِ لربِّي، فما لي؟

قال: "**قُل: اللهمَّ اغفرْ لي وارحمْني واهدِني وارزقْني**".

صحيح مسلم (٢٦٩٦).

قالَ ابنُ حبَّان رحمَهُ الله: كلُّ ما في هذه الأخبار: اللهم اهدني، اللهم إني أسألُكَ الهدى، وما يُشبهها من الألفاظ، إنما أُريدَ بها الثباتُ على الهدَى والزيادةُ فيه، إذ محالٌ أن يؤمنَ المؤمنُ بسؤالِ الزيادةِ وقد هداهُ الله قبلَ ذلك(١٤).

(١٨)
داء.. ودواء

عن ذكوان، عن رجلٍ من الأنصارِ قال:

عادَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ رجلًا بهِ جُرْحٌ، فقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: "**ادعُوا لهُ طبيبَ بني فلان**".

قال: فدَعَوهُ، فجاءَ، فقال: يا رسولَ اللهِ، ويُغنِي الدواءُ شيئًا؟

فقال: "**سبحانَ اللهِ! وهل أنزلَ اللهُ مِن داءٍ في الأرضِ إلّا جعلَ لهُ شفاءً**"؟

مسند أحمد (٢٣٢٠٤)، وذكرَ الشيخ شعيب أن إسناده صحيح.

---

(١٤) صحيح ابن حبان (٩٤٦).

(١٩)
زيارة مريض

عن أنس:

أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ عادَ رجلًا مِن المسلمينَ قد خَفَتَ فصارَ مثلَ الفَرْخِ، فقالَ له رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: "**هلْ كنتَ تَدعو بشيءٍ أو تَسألهُ إيَّاه**"؟
قال: نعم، كنتُ أقول: اللهمَّ ما كنتَ مُعاقِبي به في الآخرة، فعَجِّلْهُ لي في الدُّنيا.
فقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: "**سبحانَ الله! لَا تُطِيقُه – أو لَا تستطيعُه –، أفلَا قلت: اللهمَّ آتِنا في الدُّنيا حسنةً وفي الآخرةِ حسنةً وقِنا عذابَ النارِ**"؟
قال: فدعا اللهَ له، فشفاه.

صحيح مسلم (٢٦٨٨).

خَفَتَ فصارَ مثلَ الفَرْخِ: أي ضعف.
وفي هذا الحديث:
النهيُ عن الدعاءِ بتعجيلِ العقوبة.
وفيه فضلُ الدعاءِ بـ "اللهمَّ آتِنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرةِ حسنةً وقِنا عذابَ النار".
وفيه جوازُ التعجب، بقول: سبحان الله.
وفيه استحبابُ عيادةِ المريضِ والدعاءِ له.
وفيه كراهةُ تمني البلاء، لئلا يتضجرَ منه ويسخطه، وربما شكا.
وأظهرُ الأقوالِ في تفسيرِ الحسنةِ في الدنيا: أنها العبادةُ والعافية، وفي الآخرة: الجنةُ والمغفرة.
وقيل: الحسنةُ تعمُّ الدنيا والآخرة[١٥].

---

(١٥) شرح النووي على صحيح مسلم ١٧/١٣.

(٢٠)

بقرة تتكلم!

عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال:

صلَّى رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ صلاةَ الصبحِ، ثم أقبَلَ على الناسِ فقال: "**بَيْنَا رجلٌ يَسُوقُ بقرةً، إذ ركِبَها، فضَربَها، فقالت: إنّا لم نُخْلَقْ لهذا، إنما خُلِقْنَا للحَرْث**".

فقالَ الناسُ: سبحانَ اللهِ! بقرةٌ تَكَلَّم؟!

فقال: "**فإني أُؤمِنُ بهذا أنا وأبو بكرٍ وعمرُ** – وما هما ثَمَّ –.

وبينما رجلٌ في غنَمِه، إذ عدَا الذئبُ فذهَبَ منها بشاة، فطلَبَ حتى كأنهُ استَنْقَذَها منه، فقال له الذئبُ: هذا استَنْقَذْتَها مني، فمَن لها يومَ السَّبُعِ، يومَ لا راعيَ لها غيري".

فقالَ الناسُ: سبحانَ اللهِ! ذئبٌ يَتَكَلَّم؟!

قال: "**فإني أُؤمِنُ بهذا أنا وأبو بكرٍ وعمر**". وما هما ثَمَّ.

صحيح البخاري (٣٢٨٤)، صحيح مسلم (٢٣٨٨) واللفظُ للبخاري.

استدلَّ به على أن الدوابَّ لا تُستعمَلُ إلا فيما جرتِ العادةُ باستعمالها فيه. ويحتملُ أن يكونَ قولها "إنما خُلقنا للحرث" للإشارةِ إلى معظمِ ما خُلقتْ له، ولم تُرِدِ الحصرَ في ذلك؛ لأنه غيرُ مرادٍ اتفاقًا؛ لأن من أجلِّ ما خُلقتْ له أنها تُذبَحُ وتُؤكَلُ بالاتفاق.

وما هما ثَمَّ: أي ليسا حاضرَين. وهو من كلامِ الراوي[١٦].

(١٦) فتح الباري ٦/٥١٨.

(٢١)
عندما يأوي إلى فراشه

عن أبي هريرة:

عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ قال: "**مَن قالَ حينَ يأوي إلى فراشِه: لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، له المُلكُ وله الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قدير، لا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا بالله، سُبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكبَرُ، غَفرَ اللهُ ذنوبَه، أو خطاياه –** شكَّ مِسْعَرٌ – **وإنْ كان مِثلَ زَبَدِ البحر**".

صحيح ابن حبان (٥٥٢٨) وذكرَ الشيخ شعيب أن إسنادهُ صحيح على شرطِ مسلم.

(٢٢)
دعاء مقبول

عن عُبادةَ بنِ الصامت:

عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ قال: "**مَن تَعَارَّ مِن الليلِ فقال: لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ، لهُ المُلْكُ ولهُ الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، الحمدُ للهِ، وسُبحانَ اللهِ، ولا إلهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكبرُ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ، ثم قال: اللهمَّ اغفرْ لي، أو دعا، استُجِيبَ له، فإنْ توضَّأَ وصلَّى، قُبِلَتْ صلاتُه**".

صحيح البخاري (١١٠٣).

تعارَّ من الليل: استيقظ، ولا يكونُ إلا يقظةً مع كلام[١٧].

أي: انتبهَ بصوتٍ من استغفارٍ أو تسبيحٍ أو غيرهما. وقوله: فقال حين يستيقظ: لا إله إلا الله، الخ: تفسيرٌ له. وإنما يوجدُ ذلك لمن تعوَّدَ الذكرَ حتى صارَ حديثَ نفسه، في نومهِ ويقظته[١٨].

(٢٣)
المؤمن لا ينجس

عن أبي هريرةَ قال:

لقِيَني رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وأنا جُنُب، فأخذَ بيدي، فمَشَيتُ معه حتى قعد، فانسَلَلتُ، فأتيتُ الرَّحْلَ، فاغتسَلتُ، ثم جئتُ وهو قاعدٌ، فقال: "**أين كنتَ يا أبا هِرّ**"؟ فقلتُ له، فقال: "**سُبحانَ اللهِ يا أبا هِرّ! إنَّ المؤمنَ لا يَنجُس**".

صحيح البخاري (٢٨١) واللفظُ له، صحيح مسلم (٣٧١).

انسلَّ: ذهبَ في خفية.

ذكرَ الإمامُ النوويُّ أن هذا الحديثَ أصلٌ عظيمٌ في طهارةِ المسلم، حيًّا وميِّتًا، وأن حكمَ الكافرِ في الطهارةِ والنجاسةِ حكمُ المسلم.

وفي الحديثِ استحبابُ احترامِ أهلِ الفضل، وأن يوقِّرَهم جليسُهم ومُصاحِبُهم، فيكونُ على أكملِ الهيئاتِ وأحسنِ الصفات.

وفيه أيضًا من الآداب: أن العالمَ إذا رأى مِن تابعهِ أمرًا يخافُ عليه فيه خلافُ الصواب، سألَهُ عنه، وقالَ له صوابه، وبيَّنَ له حكمه. والله أعلم[١٩].

---

(١٧) النهاية في غريب الحديث ٣/٢٠٤.

(١٨) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي ١/٢٧٦.

(١٩) ينظر شرح النووي على صحيح مسلم ٤/٦٧.

(٢٤)
تطهر المرأة

عن عائشة:

أن امرأةً سألتِ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عن غُسلِها مِنَ المَحيض، فأمرها كيف تَغتَسِل، قال: "**خُذي فِرصَةً مِن مِسْكٍ فتَطَهَّري بها**".

قالت: كيف أتَطَهَّرُ؟

قال: "**تَطَهَّري بها**".

قالت: كيف؟

قال: "**سُبحانَ اللَّه! تَطَهَّري**".

فاجتَبَذتُها إليَّ، فقلتُ: تَتَبَّعي بها أثَرَ الدَّم.

صحيح البخاري (٣٠٨) واللفظُ له، صحيح مسلم (٣٣٢).

فِرصةً مِن مِسك: أي قطعةً من مِسك، وهو الطِّيبُ المعروف. ذكرَ الإمامُ النوويُّ أن هذا هو الصحيحُ المختارُ الذي رواهُ وقالَهُ المحقِّقون، وعليه الفقهاءُ وغيرهم من أهلِ العلوم. وقيل: مَسْك، بفتحِ الميم، وهو الجِلد، أي: قطعةُ جلدٍ فيه شعر[٢٠].

(٢٥)
أول القيام

عن شَرِيق الهَوْزَني قال:

---

(٢٠) ينظر شرح النووي على صحيح مسلم ٤/١٤.

دخلتُ على عائشةَ رضيَ الله عنها، فسألتُها: بمَ كان رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ يفتتحُ إذا هبَّ من الليل؟

فقالت: لقد سألتَني عن شيءٍ ما سألني عنه أحدٌ قبلك. كان إذا هبَّ مِن الليلِ كبَّرَ عشرًا، وحَمِدَ عشرًا، وقال: "**سبحانَ اللهِ وبحمدِه**" عشرًا، وقال: "**سبحانَ المَلِكِ القُدُّوسِ**" عشرًا، واستغفرَ عشرًا، وهلَّلَ عشرًا، ثم قال: "**اللهمَّ إني أعوذُ بكَ من ضِيقِ الدنيا وضِيْقِ يومِ القيامةِ**" عشرًا. ثم يَفتتحُ الصلاةَ.

سنن أبي داود (٥٠٨٥) وذكرَ في صحيح سننه أنه حسن صحيح.

هلَّل: قال: لا إله إلا الله.

ضيقُ يومِ القيامة: شدائدها وأهوالها.

(٢٦)
استفتاح الصلاة

عن جُبير بنُ مُطعم قال:

رأيتُ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم حين دخَل الصَّلاةَ قال: "**اللهُ أكبَرُ كبيرًا، اللهُ أكبَرُ كبيرًا، اللهُ أكبَرُ كبيرًا. الحمدُ للهِ كثيرًا، الحمدُ للهِ كثيرًا، الحمدُ للهِ كثيرًا. سُبحانَ اللهِ بُكرةً وأصيلًا، سُبحانَ اللهِ بُكرةً وأصيلًا، سُبحانَ اللهِ بُكرةً وأصيلًا. اللهمَّ إني أعوذُ بكَ مِن الشَّيطان، مِن هَمْزهِ ونَفْثِهِ ونَفْخِه**".

قال عمرو [بنُ مرَّة]: وهَمْزُه: المَوْتَة، ونَفْخُه: الكِبْر، ونَفْثُه: الشِّعرُ.

صحيح ابن حبان (١٧٨٠) وصححه الشيخ شعيب على شرطهما، ورقم (٢٦٠١) وذكَرَ أن إسنادَهُ حسنٌ على شرطِ مسلم. ولفظهُ من الموضعِ الأخير.

الموتة: المرادُ بها هنا الجنون.

وفسَّرَ النفخَ بالكِبْرِ؛ لأن المتكبِّرَ يتعاظم، لا سيَّما إذا مُدِح.

وإنما كان الشعرُ من نَفثِ الشيطان؛ لأنه يدعو الشعراءَ المدّاحين الهجّائين، المعظِّمين المحقِّرين، إلى ذلك. وقيل: المرادُ شياطينُ الإنس، وهم الشعراءُ الذين يختلقون كلامًا لا حقيقةَ له[٢١].

(٢٧)
سبحان ربِّ العالمين

عن ربيعة بن كعب الأسلمي:

كنتُ أَبِيتُ عندَ حُجرةِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وكنتُ أسمعهُ إذا قامَ مِن اللَّيلِ قال: "**سُبحانَ ربِّ العالَمينَ**" الهَوِيَّ، ثمَّ يقول: "**سُبحانَ اللهِ وبحمدِه**" الهَوِيَّ.

صحيح ابن حبان (٢٥٩٥) وصححه الشيخ شعيب على شرط البخاري، سنن النسائي الصغرى (١٦١٨) وصححه له في صحيح سننه، سنن ابن ماجه (٣٨٧٩) وصححه له كذلك.

الهَويُّ من الليل: الحينُ الطويلُ من الزمان[٢٢].

---

(٢١) باختصار من عون المعبود ٢/٣٣٣.

(٢٢) تحفة الأحوذي ٩/٢٥٥.

(٢٨)
التمكن من الركوعِ والسجود

عن السعدي، عن أبيه أو عمِّه قال:
رمقتُ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ في صلاته، فكان يتمكَّنُ في ركوعهِ وسجودهِ قَدْرَ ما يقول: "**سبحان الله وبحمده**" ثلاثًا.

سنن أبي داود (٨٨٥) وصححه في صحيح سنن أبي داود.

رمقت: نظرت.
يتمكَّنُ في ركوعهِ وسجوده: يلبثُ فيهما(٢٣).

(٢٩)
سبحان الله بكرة وأصيلًا

عن ابنِ عمر قال:
بينما نحن نصلِّي مع رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، إذ قالَ رجلٌ مِن القوم: اللهُ أكبرُ كبيرًا، والحمدُ لله كثيرًا، وسُبحان اللهِ بُكرةً وأصيلًا.
فقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "**مَن القائلُ كلمةَ كذا وكذا**"؟
قالَ رجلٌ مِن القوم: أنا يا رسولَ الله.
قال: "**عجِبتُ لها! فُتِحَتْ لها أبوابُ السماء**".
قال ابنُ عمرَ: فما تركتُهنَّ منذُ سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقولُ ذلك.

صحيح مسلم (٦٠١).

---

(٢٣) عون المعبود ٣/٩٩.

(٣٠)

التسبيح والتصفيق

عن سهل بنِ سعدٍ رضيَ اللهُ عنه قال:

بلَغ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أنَّ بني عمرِو بنِ عَوفٍ بقُباءٍ كان بينهم شيءٌ، فخرَج يُصلِحُ بينهم في أُناسٍ من أصحابه، فحُبِس رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وحانَتِ الصلاةُ، فجاءَ بلالٌ إلى أبي بكرٍ رضي اللهُ عنهما فقال: يا أبا بكرٍ، إنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قد حُبِس، وقد حانتِ الصلاةُ، فهل لك أن تؤمَّ الناسَ؟

قال: نعم، إن شئت.

فأقامَ بلالٌ الصلاةَ، وتقدَّم أبو بكرٍ رضي اللهُ عنه، فكبَّر للناسِ، وجاءَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَمشي في الصُّفوفِ يَشُقُّها شَقًّا، حتى قامَ في الصفِّ، فأخَذ الناسُ في التَّصفيحِ، قال سهلٌ: التَّصفيحُ هو التَّصفيقُ، قال: وكان أبو بكرٍ رضي اللهُ عنه لا يَلتَفِتُ في صلاتِه، فلمّا أكثرَ الناسُ التَفَت، فإذا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فأشارَ إليه يأمرهُ أنْ يُصلِّي، فرفَع أبو بكرٍ رضي اللهُ عنه يدَهُ فحمِدَ اللهَ، ثم رجَع القَهقرَى وراءَه، حتى قامَ في الصفِّ، وتقدَّمَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فصلَّى للناس.

فلمّا فرغَ أقبلَ على الناسِ، فقال: "**يا أيُّها الناسُ، ما لكم حين نابَكم شيءٌ في الصلاةِ أخذتُم بالتَّصفيح؟ إنما التَّصفيحُ للنساءِ، مَن نابَهُ شيءٌ في صلاتِهِ فلْيقُل: سُبحانَ اللهِ**".

ثم التَفَت إلى أبي بكرٍ رضي اللهُ عنه فقال: "**يا أبا بكر، ما منَعك أن تُصلِّيَ للناسِ حين أشَرتُ لك**"؟

قالَ أبو بكر: ما كان يَنبَغي لابنِ أبي قُحافَةَ أن يُصلِّيَ بين يدَي رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم.

صحيح البخاري (١١٦٠) واللفظُ له، صحيح مسلم (١٦٦١).

(٣١)
دبر كل صلاة

عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قال:

جاءَ الفقراءُ إلى النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فقالوا: ذهبَ أهلُ الدُّثورِ منَ الأموالِ بالدرجاتِ العُلا والنعيمِ المقيم، يُصلُّون كما نُصلِّي، ويصومونَ كما نصوم، ولهم فضلٌ من أموالٍ يحجُّونَ بها ويعتمِرون، ويُجاهدونَ ويتصدَّقون.
قال: "**ألا أحدِّثُكم بأمرٍ إنْ أخذتُم به أدركتُم مَن سبقَكم، ولم يدركْكُمْ أحدٌ بعدَكُم، وكنتُم خيرَ مَنْ أنتم بينَ ظَهرانَيهِ، إلا مَن عملَ مثلَهُ؟ تُسبِّحونَ وتحمدونَ وتكبِّرونَ خلفَ كلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثين**".
فاختلفنا بيننا، فقال بعضُنا: نسبِّحُ ثلاثًا وثلاثينَ، ونَحمَدُ ثلاثًا وثلاثينَ، ونُكبِّرُ أربعًا وثلاثين.
فرجعتُ إليهِ، فقال: "**تقولُ سبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، واللهُ أكبرُ، حتى يكون منهنَّ كلِّهنَّ ثلاثًا وثلاثين**".

صحيح البخاري (٨٠٧)، صحيح مسلم (٥٩٥) واللفظُ للبخاري.

الدثور: الأموالُ الكثيرة.
الدرجاتُ العُلا: الجنّات، أو علوُّ القَدْرِ عند الله.
النعيمُ المقيم: إشارةٌ إلى ضدِّه، وهو النعيمُ العاجل.
أدركتم من سبقكم: أي من أهلِ الأموالِ الذين امتازوا عليكم بالصدقة. وظاهرُ قوله "خلفَ كلِّ صلاة" يشملُ الفرضَ والنفل، لكنْ حملَهُ أكثرُ العلماءِ على الفرض.

وفي اختلافِ الرواياتِ حولَ التسبيحات، جمعَ البغويُّ في "شرحِ السنة" بينها باحتمالِ أن يكونَ ذلك صدرَ في أوقاتٍ متعدِّدة، أولُها عشرًا عشرًا، ثم إحدَى عشرةَ إحدَى عشرة، ثم ثلاثًا وثلاثين ثلاثًا وثلاثين. ويحتملُ أن يكونَ ذلك على سبيلِ التخيير، أو يفترقَ بافتراقِ الأحوال.. [٢٤].

(٣٢)
صلاة التسبيح

عن ابن عباس:

أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ للعباسِ بنِ عبدِ المطلب: "**يا عباسُ، يا عمَّاهُ، ألَا أُعطيك؟ ألا أمنَحُك؟ ألا أحبُوك؟ ألا أفعلُ بكَ عشرَ خصالٍ إذا أنت فعلتَ ذلك غفرَ اللهُ لكَ ذنبَك: أوَّلَهُ وآخرَه، قديمَهُ وحديثَه، خطأَهُ وعَمْدَه، صغيرَهُ وكبيرَه، سِرَّهُ وعلانيتَه: عشرَ خصال.**

أن تُصلِّيَ أربعَ ركعات، تقرأُ في كلِّ ركعةٍ فاتحةَ الكتابِ وسورةً، فإذا فرغتَ من القراءةِ في أوَّلِ ركعةٍ وأنتَ قائمٌ قلتَ: سبحان اللهِ والحمدُ لله ولا إلهَ إلا اللهُ واللهُ أكبرُ، خمسَ عشرةَ مرةً، ثم تركعُ فتقولُها وأنتَ راكعٌ عشرًا، ثم ترفعُ رأسَكَ من الركوعِ فتقولُها عشرًا، ثم تَهوِي ساجدًا فتقولُها وأنتَ ساجدٌ عشرًا، ثم ترفعُ رأسَكَ من السُّجودِ فتقولُها عشرًا، ثم تسجدُ فتقولُها عشرًا، ثم ترفعُ رأسَكَ فتقولُها عشرًا، فذلك خمسٌ وسبعون، في كلِّ ركعةٍ تفعلُ ذلك، في أربعِ ركَعاتٍ، إن استطعتَ أن تُصلِّيها في كلِّ يومٍ مرةً فافعلْ، فإنْ لم تفعلْ ففي كلِّ جُمعةٍ مرةً، فإنْ لم تفعلْ ففي كلِّ شهرٍ مرةً، فإنْ لم تفعلْ ففي كلِّ سنةٍ مرةً، فإنْ لم تفعلْ ففي عُمُرِك مرة".

---

(٢٤) مقتطفات من فتح الباري ٢/٣٢٩.

سنن أبي داود (١٢٩٧) وصححه في صحيح سنن أبي داود، سنن ابن ماجه (١٣٨٦) وصححه في صحيح سننه أيضًا. واللفظُ من الأول.

أمنحك: أعطيكَ منحة.

والحباء: العطية.

وعشرُ الخصالِ هي أنواعُ الذنوب، المنحصرةُ في قوله: أولهُ وآخره.. [٢٥].

(٣٣)
في الحج

عن عائشةَ أنها قالت:

لبَّيْنَا بالحجِّ، حتى إذا كنا بسَرِفَ حِضْتُ، فدخلَ عليَّ رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّمَ وأنا أبكي، فقال: "**ما يُبكيكِ يا عائشة**"؟

فقلتُ: حضتُ، ليتني لم أكنْ حَجَجْتُ.

فقال: "**سُبحانَ الله! إنما ذلكَ شيءٌ كتبَه اللهُ على بناتِ آدم**". فقال: "**انسُكِي المناسِكَ كلَّها غيرَ أنْ لا تَطُوفي بالبيت**".

جزءٌ من حديثٍ رواهُ أبو داود في السنن (١٧٨٢)، وصححه له في صحيح سننه. وأصلهُ في الصحيحين.

سَرِف: مكانٌ على أميالٍ من مكة، بينها وبين المدينة.

---

(٢٥) ينظر عون المعبود ٤/١٢٤.

قالَ الإمامُ النوويُّ رحِمَهُ اللهُ تعالَى: في هذا دليلٌ على أن الحائضَ والنفَساءَ والمحدَثَ والجُنُبَ يصحُّ منهم جميعُ أفعالِ الحجِّ وأقوالِهِ وهيآته، إلا الطوافَ وركعتيه، فيصحُّ الوقوفُ بعرفاتَ وغيره.. (٢٦).

(٣٤)
التسبيح عند التعجب

عن علي بن الحسين:

أنَّ صفيَّةَ بنتَ حُييٍّ أخبرته، أنها جاءتْ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم تَزورهُ وهو معتَكِفٌ في المسجد، في العشرِ الغوابرِ مِن رمضان، فتَحدَّثتْ عندَهُ ساعةً مِنَ العشاء، ثم قامت تَنقَلِب، فقامَ معها النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَقْلِبُها، حتى إذا بلغتْ بابَ المسجد، الذي عندَ مَسكَنِ أُمِّ سلَمةَ زَوجِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، مرَّ بهما رجلانِ مِنَ الأنصار، فسَلَّما على رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ثم نَفَذا، فقال لهما رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "**على رِسْلِكُما، إنَّما هي صَفيَّةُ بنتُ حُيَيّ**".

قالا: سبحانَ اللهِ يا رسولَ الله! وكَبُرَ عليهما ما قال.

قال: "**إنَّ الشَّيطانَ يَجري مِن ابنِ آدمَ مَبلَغَ الدَّم، وإنِّي خَشِيتُ أنْ يَقذِفَ في قُلوبِكُما**".

صحيح البخاري (٥٨٦٥) واللفظُ له، صحيح مسلم (٢١٧٥).

يَقلبها: يردُّها إلى منزلها. وكانت بيوتُ أزواجِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ حوالَي أبوابِ المسجد.

وأشارَ ابنُ حجر إلى رواياتٍ أخرى للحديث، وقال:

(٢٦) شرح النووي على صحيح مسلم ١٤٦/٨.

والمحصَّلُ من هذه الروايات: أن النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ لم ينسبهما إلى أنهما يظنَّان به سوءًا؛ لما تقرَّرَ عندهُ من صدقِ إيمانهما، ولكنْ خشيَ عليهما أن يوسوسَ لهما الشيطانُ ذلك؛ لأنهما غيرُ معصومين، فقد يُفضي بهما ذلك إلى الهلاك، فبادرَ إلى إعلامهما حسمًا للمادة، وتعليمًا لمن بعدهما إذا وقعَ له مثلُ ذلك، كما قالَهُ الشافعيُّ رحمَهُ الله تعالى، فقد روى الحاكم أن الشافعيَّ كان في مجلسِ ابن عُيينة، فسألَهُ عن هذا الحديث، فقالَ الشافعي: إنما قالَ لهما ذلكَ لأنه خافَ عليهما الكفرَ إنْ ظنَّا به التهمة، فبادرَ إلى إعلامهما نصيحةً لهما قبلَ أن يقذفَ الشيطانُ في نفوسهما شيئًا يَهلكان به.

وفي الحديثِ من الفوائد:

جوازُ اشتغالِ المعتكفِ بالأمورِ المباحة، من تشييعِ زائره، والقيامِ معه، والحديثِ مع غيره.

وإباحةُ خلوةِ المعتكفِ بالزوجة، وزيارةِ المرأةِ للمعتكف.

وبيانُ شفقتهِ صلَّى الله عليه وسلَّمَ على أمته، وإرشادِهم إلى ما يَدفَعُ عنهم الإثم.

وفيه التحرُّزُ من التعرُّضِ لسوءِ الظن، والاحتفاظُ من كيدِ الشيطان، والاعتذار.

قالَ ابنُ دقيق العيد: وهذا متأكدٌ في حقِّ العلماءِ ومَن يُقتدَى به، فلا يجوزُ لهم أن يفعلوا فعلًا يوجبُ سوءَ الظنِّ بهم، وإن كان لهم فيه مَخلَص؛ لأن ذلك سببٌ إلى إبطالِ الانتفاعِ بعلمهم، ومن ثم قالَ بعضُ العلماء: ينبغي للحاكمِ أن يبيِّنَ للمحكومِ عليه وجهَ الحُكمِ إذا كان خافيًا، نفيًا للتهمة. ومن هنا يظهرُ خطأُ من يتظاهرُ بمظاهرِ السوء، ويعتذرُ بأنه يجرِّبُ بذلك على نفسه. وقد عظمَ البلاءُ بهذا الصنف. والله أعلم.

وفيه جوازُ خروجِ المرأةِ ليلًا.

وفيه قولُ: "سبحانَ الله" عند التعجب، قد وقعتْ في الحديثِ لتعظيمِ الأمرِ وتهويله، وللحياءِ من ذكره[٢٧].

(٢٧) ينظر فتح الباري ٤/٢٨٠.

(٣٥)

تشديد في الدَّين

عن محمد بن جحش قال:

كنَّا جلوسًا عندَ رسولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فرفعَ رأسَهُ إلى السماء، ثم وضعَ راحتَهُ على جبهتِه، ثم قال: "**سُبحانَ الله! ماذا نَزلَ مِن التشديد**"؟
فسَكتنا، وفَزِعنا، فلمَّا كان مِن الغدِ سألتُه: يا رسولَ اللهِ، ما هذا التشديدُ الذي نزَل؟
فقال: "**والذي نفسي بيدِه، لو أنَّ رجلًا قُتِلَ في سبيلِ الله، ثم أُحْيِي، ثم قُتِلَ، ثم أُحْيِي، ثم قُتِلَ، وعليه دَيْنٌ، ما دَخلَ الجنةَ حتى يُقْضَى عنه دَيْنُه**".

سنن النسائي الصغرى (٤٦٨٤) وحسَّنه له في صحيح سنن النسائي، السنن الكبرى للبيهقي (١٠٧٤٥)، المستدرك على الصحيحين (٢٢١٢) وصحح إسناده.

قالَ ابنُ عبدالبرِّ القرطبيُّ رحمَهُ الله، بعد إيرادِ أحاديثَ أخرى في التغليظِ في الدَّين: ... فكلُّ من ماتَ وقد أدانَ دَينًا في مباحٍ ولم يقدرْ على أدائه، فعلى الإمامِ أن يؤدِّيَ ذلك عنه، من سهمِ الغارمينَ أو من الصدقات.. [٢٨].

(٣٦)

القصاص!

عن أنس:
أنَّ أختَ الرَّبيع، أمَّ حارثةَ، جَرحتْ إنسانًا، فاختصموا إلى النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "**القصاصَ، القصاصَ**".

---

(٢٨) الاستذكار ٥/١٠٢.

فقالتْ أمُّ الرَّبيع: يا رسولَ الله، أَيُقتَصُّ مِن فلانة؟ واللهِ لا يُقتَصُّ منها.

فقالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "**سبحانَ اللهِ يا أمَّ الربيعِ! القصاصُ كتابُ الله**".

قالت: لا، واللهِ لا يُقتَصُّ منها أبدًا.

قال: فما زالتْ حتى قَبِلوا الدِّيَة.

فقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "**إنَّ مِن عبادِ اللهِ مَن لو أقسمَ على اللهِ لأَبَرَّهُ**".

صحيح مسلم (١٦٧٥).

كتابُ اللهِ القصاص: أي حكمُ كتابِ الله وجوبُ القصاص..

"إنَّ مِن عبادِ اللهِ مَن لو أقسمَ على اللهِ لأَبَرَّهُ": معناهُ لا يحنثهُ؛ لكرامتهِ عليه.

ومن فوائدِ الحديث:

جوازُ الحلفِ فيما يظنُّهُ الإنسانُ.

ومنها جوازُ الثناءِ على من لا يخافُ الفتنةَ بذلك.

واستحبابُ العفو عن القصاص.

واستحبابُ الشفاعةِ في العفو[٢٩].

(٣٧)
فتن

عن أمِّ سلَمةَ قالت:

استيقظَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ذاتَ ليلةٍ فقال:

"**سبحانَ الله! ماذا أُنزِلَ الليلةَ مِن الفِتَن؟ وماذا فُتِحَ مِن الخزائن؟ أيقِظوا صَواحِباتِ الحُجَر، فرُبَّ كاسِيَةٍ في الدُّنيا عاريةٍ في الآخرة**".

---

(٢٩) ينظر شرح النووي على صحيح مسلم ١١/١٦٣.

صحيح البخاري (١١٥).

صواحباتُ الحُجر: يريدُ أزواجَهُ صلَّى الله عليه وسلَّم، لكي يصلِّين.

ومن معاني كاسية.. عارية: كاسيةٍ بالثيابِ لوجودِ الغنى، عاريةٍ في الآخرةِ من الثوابِ لعدمِ العمل.

وأوردَ ابنُ حجر قولَ ابنِ بطَّال: في هذا الحديثِ أن الفتوحَ في الخزائنِ تَنشأ عنه فتنةُ المال، بأن يُتنافَسَ فيه فيقعُ القتالُ بسببه، وأن يُبخَلَ به فيُمنَعُ الحقّ، أو يَبطَرُ صاحبهُ فيُسرف. فأرادَ صلَّى الله عليه وسلَّمَ تحذيرَ أزواجهِ من ذلكَ كلِّه، وكذا غيرَهنَّ ممن بلغَهُ ذلك.

وفي الحديثِ الندبُ إلى الدعاء، والتضرُّعُ عند نزولِ الفتنة، ولا سيَّما في الليل؛ لرجاءِ وقتِ الإجابة، لتُكشَف، أو يَسلَمَ الداعي ومَن دعا له [٣٠].

(٣٨)
غراس الجنة

عن ابنِ مسعود قال:

قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "**لَقِيتُ إبراهيمَ ليلةَ أُسْرِيَ بي، فقال: يا مُحمَّدُ، أقْرِئْ أُمَّتَك منِّي السلامَ وأَخبِرْهم أنَّ الجنةَ طيِّبةُ التربَةِ، عَذْبةُ الماءِ، وأنَّها قِيعانٌ، وأنَّ غِراسَها: سبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلّا اللهُ، واللهُ أكبر**".

رواهُ الترمذي في السنن (٣٤٦٢) وقال: حديثٌ حسنٌ غريب. وحسَّنهُ له في صحيحِ الجامعِ الصغير (٥١٥٢).

---

(٣٠) باختصار من فتح الباري ١٣/٢٣.

قيعان: أرضٌ مستويةٌ خاليةٌ من الشجر.

قال الطيبي: في هذا الحديثِ إشكال؛ لأنه يدلُّ على أن أرضَ الجنةِ خاليةٌ عن الأشجارِ والقصور، ويدلُّ قولهُ تعالَى: {جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ} [سورة البروج: ١١] على أنها غيرُ خاليةٍ عنها؛ لأنها إنما سمِّيتْ جنةً لأشجارها المتكاثفةِ المظلَّةِ بالتفافِ أغصانها.

والجواب: أنها كانت قيعانًا، ثم إن الله تعالَى أوجدَ بفضلهِ فيها أشجارًا وقصورًا بحسبِ أعمالِ العاملين، لكلِّ عاملٍ ما يختصُّ به بسببِ عمله. ثم إنه تعالَى لمَّا يسَّرَهُ لِما خُلِقَ له من العملِ ليَنالَ بذلك الثواب، جعلَهُ كالغارسِ لتلك الأشجارِ مجازًا، إطلاقًا للسببِ على المسبِّب. انتهى.

قالَ القاري: وأجيبَ أيضًا بأنه لا دلالةَ في الحديثِ على الخلوِّ الكلِّي من الأشجارِ والقصور؛ لأن معنى كونها قيعانًا أن أكثرها مغروس، وما عداهُ منها أمكنةٌ واسعةٌ بلا غرس، لينغرسَ بتلك الكلمات، ويتميَّزَ غرسُها الأصليُّ الذي بلا سبب، وغرسُها المسبَّبُ عن تلك الكلمات[٣١].

(٣٩)
غراس آخر

عن أبي هريرة:

أن رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ مرَّ به وهو يَغرِسُ غَرْسًا، فقال: "**يا أبا هريرةَ ما الذي تغرسُ**"؟

قلتُ: غِراسًا لي.

قال: "**ألا أدلُّكَ على غِراسٍ خيرٍ لكَ من هذا**"؟

قال: بلَى يا رسولَ الله.

(٣١) تحفة الأحوذي ٣٠٣/٩.

قال: "**قل: سُبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ، يُغرَسُ لكَ بكلِّ واحدةٍ شجرةٌ في الجنة**".

سنن ابن ماجه (٣٨٠٧)، وصححهُ له في صحيح سننه، المستدرك على الصحيحين (١٨٨٧) وقال: صحيح الإسنادِ ولم يخرجاه، وله شاهدٌ عن جابر.

(٤٠)
نخلة في الجنة

عن جابر:

عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ قال: "**مَن قالَ سُبحانَ اللهِ العظيمِ وبحمده، غُرِسَتْ له نخلةٌ في الجنَّة**".

رواهُ الترمذي في السنن (٣٤٦٤) وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح غريب، واللفظُ له، وابن حبان في صحيحه (٨٢٦)، وصححه في صحيح الجامع الصغير (٦٤٢٩).

سبحان الله وبحمده: أي تسبيحًا مقرونًا بحمده.
خُصَّتِ النخلةُ بالذكرِ أو الغرسِ لكثرةِ منفعتها، وطيبِ ثمرتها، ولذلك ضربَ الله تعالَى مثَلَ المؤمنِ وإيمانهِ بها وثمرتها، في قولهِ تعالَى: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً} وهي كلمةُ التوحيد {كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ} وهي النخلة[٣٢].

(٣٢) تحفة الأحوذي ٩/٣٠٤. والآية من سورة الرعد، رقم ٢٤.

ثانيًا

(الحمد لله)

(١)

أحبُّ الكلام إلى الله

عن سمرة بن جُندب قال:

قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "**أحبُّ الكلامِ إلى اللهِ أربعٌ: سبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ. لا يَضرُّك بأيِّهنَّ بدأتَ. ولا تُسمِّينَّ غلامَكَ يَسارًا، ولا رَباحًا، ولا نَجيحًا، ولا أفلحَ، فإنك تقولُ: أثَمَّ هُوَ؟ فلا يكونُ، فيقولُ: لا**".

إنما هنَّ أربعٌ. فلا تزيدنَّ عليَّ.

صحيح مسلم (٢١٣٧).

قالَ الإمامُ النوويُّ رحمَهُ الله: هذا محمولٌ على كلامِ الآدمي، وإلا فالقرآنُ أفضل. وكذا قراءةُ القرآنِ أفضلُ من التسبيحِ والتهليلِ المطلق. فأما المأثورُ في وقتٍ أو حالٍ ونحوِ ذلك، فالاشتغالُ به أفضل. والله أعلم[٣٣].

وكذا قالَ القاضي البيضاوي: الظاهرُ أن المرادَ من الكلامِ كلامُ البشر[٣٤].

قلت: المقصودُ من الكلامِ معناهُ ومضمونه، فعندما تقول: هذا كلامٌ حسن، تقصدُ معناه. فيبقَى الكلامُ على ظاهره، وهو أن تنزيهَ الله تعالَى وشكرَهُ أفضلُ ما يُقالُ ويُعتَقد. والله أعلم.

---

(٣٣) شرح النووي على صحيح مسلم ١٧/٤٩.

(٣٤) ذكره له ابن حجر في فتح الباري ١١/٢٠٧.

(٢)
أفضل الدعاء

عن جابر بن عبدالله رضيَ الله عنهما قال:

سمعتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ يقول: "**أفضلُ الذِّكرِ لا إله إلّا الله، وأفضلُ الدعاءِ الحمدُ لله**".

سنن الترمذي (٣٣٨٣) وقال: حديثٌ حسنٌ غريب، سنن ابن ماجه (٣٨٠٠) ولفظهما سواء. وحسَّنهُ في صحيح الجامع الصغير (١١٠٤).

جمعَ القرطبي بما حاصله: أن هذه الأذكارَ إذا أُطلِقَ على بعضها أنه أفضلُ الكلامِ أو أحبُّهُ إلى الله، فالمرادُ إذا انضمَّتْ إلى أخواتها، بدليلِ حديثِ سمرة عند مسلم: "أحبُّ الكلامِ إلى الله أربع، لا يضرُّكَ بأيّهنَّ بدأت: سبحان الله، والحمدُ لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر". ويحتملُ أن يُكتفى في ذلك بالمعنَى، فيكونُ من اقتصرَ على بعضها كفي؛ لأن حاصلها التعظيمُ والتنزيه، ومن نزَّهَهُ فقد عظَّمه، ومن عظَّمَهُ فقد نزَّهه[٣٥].

قالَ المباركفوري رحِمَهُ الله: أفضلُ الذكرِ "لا إله إلا الله" لأنها كلمةُ التوحيد، والتوحيدُ لا يماثلهُ شيء، وهي الفارقةُ بين الكفرِ والإيمان، ولأنها أجمعُ للقلبِ مع الله، وأنفَى للغير، وأشدُّ تزكيةً للنفس، وتصفيةً للباطن، وتنقيةً للخاطرِ من خبثِ النفس، وأطردُ للشيطان[٣٦].

وأفضلُ الدعاءِ الحمدُ لله: قالَ السيوطي رحِمَهُ الله مختصرًا من الطيبي: إنما جُعِلَ الحمدُ أفضلَ الدعاء؛ لأن الدعاءَ عبارةٌ عن ذكرِ الله، وأن يطلبَ حاجته، والحمدُ لله يشملها، فإن من

(٣٥) فتح الباري ١١/٢٠٧.

(٣٦) تحفة الأحوذي ٩/٢٢٩.

حمدَ الله إنما يحمدهُ على نعمة، والحمدُ على النعمةِ طلبُ مزيد، قالَ تعالى: {لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ} [سورة الرعد: ٧] [٣٧].

(٣)
اصطفاء كلام

عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة:

عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ قال: "**إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ اصطفَى من الكلامِ أربعًا: سُبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إِلهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكبرُ**".

قال: "**ومَنْ قال: سُبحانَ اللهِ، كُتِبَتْ لهُ بها عشرونَ حسَنةً، وحُطَّ عنهُ عشرونَ سيّئة. ومَنْ قال: اللهُ أكبرُ، فمِثلُ ذلك. ومَنْ قال: لا إِلهَ إلَّا اللهُ، فمِثلُ ذلك، ومَنْ قال: الحمدُ للهِ ربِّ العالَمين، مِن قِبَلِ نَفْسِه، كُتِبَتْ لهُ بها ثلاثونَ حسَنةً، وحُطَّ عنهُ بها ثلاثونَ سيِّئة**".

رواهُ أحمد في المسند (٨٠٧٩). وصححهُ في صحيح الجامع الصغير (١٧١٨).

(٤)
أحَبُّ من الدنيا

عن أبي هريرةَ قال:

قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "**لَأنْ أقولَ: سُبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إلهَ إلّا الله، والله أكبر، أحبُّ إليَّ ممّا طلعتْ عليه الشمس**".

---

(٣٧) شرح سنن ابن ماجه ١/٢٧٠.

صحيح مسلم (٢٦٩٥).

ممّا طلعتْ عليه الشمس: أي من الدنيا وما فيها من الأموالِ وغيرِها[٣٨].

(٥)
ما أثقلهنَّ في الميزان!

عن أبي سلّام قال: حدَّثني أبو سُلمَى راعي رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، ولقيتهُ بالكوفةِ في مسجدها، قال:

سمعتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ يقول: "**بَخٍ بَخٍ – وأشارَ بيدِه بخَمْسٍ – ما أثقَلَهنَّ في الميزان! سُبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكبَرُ. والولَدُ الصَّالحُ يُتوفَّى للمرءِ المسلمِ فيَحتسِبُه**".

صحيح ابن حبان (٨٣٣)، وصحح الشيخ شعيب إسنادَهُ على شرطِ الشيخين، المستدرك على الصحيحين (١٨٨٥) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. واللفظُ للأول.

(٦)
أيسر وأفضل

عن سعد بنِ أبي وقَّاص:

أنَّه دخَل مع رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم على امرأةٍ في يدِها نوًى أو حصًى تُسبِّحُ، فقال: "**ألَا أُخبِرُكِ بما هو أيسَرُ عليكِ مِن هذا وأفضَلُ؟ سُبحانَ اللهِ عددَ ما خلَقَ في السَّماء،**

(٣٨) تحفة الأحوذي ١٠/٤٠.

وسُبحانَ اللهِ عددَ ما خلَقَ في الأرض، وسُبحانَ اللهِ عددَ ما هو خالق. واللهُ أكبَرُ مِثْلَ ذلك. والحمدُ للهِ مِثْلَ ذلك. ولا إلهَ إلَّا اللهُ مِثْلَ ذلك. ولا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلَّا باللهِ مِثْلَ ذلكَ".

صحيح ابن حبان (٨٣٧)، وصحح الشيخ شعيب إسنادَهُ على شرطِ مسلم، المستدرك على الصحيحين (٢٠٠٩).

والله أكبرُ مثلَ ذلك: بنصبِ "مثلَ"، والتقدير: اللهُ أكبرُ عددَ ما خلقَ في السماء، واللهُ أكبرُ عددَ ما خلقَ في الأرض... [٣٩].

(٧)
أكثر وأفضل

عن أبي أُمامةَ الباهلي:

أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم مرَّ به وهو يُحرِّكُ شفتَيْه، فقال: "**ماذا تقولُ يا أبا أُمامة**"؟
قال: أذكرُ ربِّي.
قال: "**ألَا أُخبِرُكَ بأكثرَ أو أفضلَ مِن ذكرِكَ اللَّيلَ مع النَّهار، والنَّهارَ مع اللَّيل؟ أنْ تقول: سُبحانَ اللهِ عددَ ما خلَق، وسُبحانَ اللهِ مِلْءَ ما خلَق، وسُبحانَ اللهِ عددَ ما في الأرضِ والسَّماء، وسُبحانَ اللهِ مِلْءَ ما في الأرضِ والسَّماء، وسُبحانَ اللهِ عددَ ما أحصَى كتابُه، وسُبحانَ اللهِ عددَ كلِّ شيء، وسُبحانَ اللهِ مِلْءَ كلِّ شيءٍ. وتقولُ الحمدُ للهِ مِثْلَ ذلك**".

---

(٣٩) ينظر تحفة الأحوذي ١٣/١٠.

صحيح ابن حبان (٨٣٠) وصحح الشيخ شعيب الأرناؤوط إسنادَهُ على شرطِ الشيخين، صحيح ابن خزيمة (٧٥٤).

(٨)
سبحان الله والحمد لله

عن أبي مالكٍ الأشعريّ قال:

قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "**الطُّهورُ شَطرُ الإيمان، والحمدُ للهِ تملأُ الميزان، وسبحانَ اللهِ والحمدُ للهِ تملآنِ - أو تملأُ - ما بينَ السماواتِ والأرضِ، والصلاةُ نورٌ، والصدقةُ برهانٌ، والصبرُ ضياءٌ، والقرآنُ حُجَّةٌ لكَ أو عليكَ. كلُّ الناسِ يَغدو، فبايعٌ نفسَهُ، فمُعتِقُها أو مُوبِقُها**".

صحيح مسلم (٢٢٣).

الطهورُ شطرُ الإيمان: قيل: المرادُ بالإيمانِ هنا الصلاة، كما قالَ الله تعالى: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ} [سورة البقرة: ١٤٣]. والطهارةُ شرطٌ في صحةِ الصلاة، فصارتْ كالشطر. وليس يلزمُ في الشطرِ أن يكونَ نصفًا حقيقيًّا.

والصلاةُ نور: معناهُ أنها تمنعُ من المعاصي، وتنهَى عن الفحشاءِ والمنكر، وتَهدي إلى الصواب، كما أن النورَ يُستضاء به.

والصدقةُ برهان: معناهُ الصدقةُ حجَّةٌ على إيمانِ فاعلِها.

والصبرُ ضياء: المرادُ أن الصبرَ محمود، ولا يزالُ صاحبهُ مستضيئًا، مهتديًا، مستمرًّا على الصواب[٤٠].

---

(٤٠) مقتطفات من شرح النووي على صحيح مسلم ٣/١٠٠.

(٩)
كيف تتساقط الذنوب؟

عن أنس:

أن رسولَ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ مرَّ بشجرةٍ يابسةِ الورَقِ، فضرَبَها بعصاه، فتَناثرَ الورَقُ، فقال: "**إن: الحمدُ للهِ، وسبحانَ اللهِ، والحمدُ لله، ولا إله إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ، لتُسَاقِطُ مِن ذُنوبِ العبدِ كما تَسَاقَطَ وَرَقُ هذه الشجرة**".

سنن الترمذي (٣٥٣٣) وقال: حديثٌ غريب. وحسَّنهُ في صحيح الجامع الصغير (١٦٠١).

ذكرَ الطيبي أن هذه الكلماتِ كلَّها بالنصبِ على اسمِ (إنَّ)، وخبرها "لتُساقط"[٤١].
وقد ضبطتُ الكلماتِ من المصدرين السابقين.

(١٠)
سبحان الله وتبارك الله

عن علي بن أبي طالب رضيَ الله عنه قال:

علَّمني رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ إذا نزلَ بي كَرْبٌ أن أقول: "**لا إلهَ إلا اللهُ الحليمُ الكريمُ، سُبحانَ اللهِ وتباركَ اللهُ ربُّ العرشِ العظيم، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين**".

مسند أحمد (٧٠١) وقال الشيخ شعيب: حديث صحيح، وهذا إسناد حسن، المستدرك على الصحيحين (١٨٧٣) وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. واللفظُ للأول.

---

(٤١) تحفة الأحوذي ٣٦١/٩.

قالَ الحسن البصريُّ رحِمَهُ الله: أرسلَ إليَّ الحجّاج، فقلتهن، فقال: والله لقد أرسلتُ إليكَ وأنا أريدُ أن أقتلك، فلأنتَ اليومَ أحبُّ إليَّ من كذا وكذا. وزادَ في لفظ: فسَلْ حاجتك[٤٢].

(١١)
ما يحب وما يكره

عن عائشةَ قالت:

كانَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ إذا رأى ما يحبُّ قال: "**الحمدُ لله الذي بنعمتهِ تتمُّ الصالحات**"، وإذا رأى ما يَكرهُ قال: "**الحمدُ لله على كلِّ حال**".

سنن ابن ماجه (٣٨٠٣)، المستدرك على الصحيحين (١٨٤٠) وقال: حديثٌ صحيحُ الإسنادِ ولم يخرجاه. وصححه في صحيح الجامع الصغير (٤٧٢٧).

(١٢)
المعافاة

عن عائشةَ قالت:

كان رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ يقول: "**اللهمَّ عافِني في جسدي، وعافِني في بصري، واجعلهُ الوارثَ مني، لا إله إلا الله الحليمُ الكريم، سُبحان الله ربِّ العرشِ العظيم، الحمدُ للهِ ربِّ العالَمين**".

---

(٤٢) فتح الباري ١٤٧/١١.

مسند أبي يعلى (٤٦٩٠)، وذكرَ الشيخ حسين أسد أن رجالهُ ثقات.

اللهمَّ عافِني في جسدي وعافِني في بصري، المعنى: احفظهما من جميعِ الأسقامِ والأمراض.
واجعلهُ الوارثَ مني، قال الجزري في النهاية: أي ابقِ البصرَ صحيحًا سليمًا إلى أن أموت.
لا إله إلا الله الحليم: أي الذي لا يعجِّلُ بالعقوبة، فلا يعاجِلُ بنقمتهِ على من قصَّرَ في طاعته.
الكريم: هو الجوادُ المعطي الذي لا يَنفَدُ عطاؤه، وهو الكريمُ المطلَق[٤٣].

(١٣)
سبحان الله رب العالمين

عن سعد بنِ أبي وقّاص قال:

جاءَ أعرابيٌّ إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فقال: علِّمْني كلامًا أقولُه.
قال: "**قُل: لا إله إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، اللهُ أكبرُ كبيرًا، والحمدُ للهِ كثيرًا، سبحانَ اللهِ ربِّ العالَمِين، لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ العزيزِ الحكيم**".
قال: فهؤلاءِ لربِّي، فما لي؟
قال: "**قُل: اللهمَّ اغفرْ لي وارحمْني واهدِني وارزقْني**".

صحيح مسلم (٢٦٩٦).

(٤٣) باختصار من تحفة الأحوذي ٩/٣١٧.

(١٤)
حدث في ليلة الإسراء

عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه:

أن رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أُتِيَ ليلةَ أُسرِيَ بهِ بإيلياءَ بقَدحَينِ مِن خمرٍ ولبنٍ، فنظرَ إليهما، ثم أخذَ اللبنَ، فقال جبريل: الحمدُ للهِ الذي هداكَ للفطرة، ولو أخذتَ الخمرَ غوَتْ أمَّتُك.

صحيح البخاري (٥٢٥٤)، صحيح مسلم (١٦٨)، واللفظُ للأول.

إيلياء: بيتُ المقدس.

والمرادُ بالفطرةِ هنا: الإسلامُ والاستقامة.

قال الإمامُ النوويُّ رحمَهُ الله: وقوله: "الحمدُ لله" فيه استحبابُ حمدِ اللهِ عند تجدُّدِ النِّعَم، وحصولِ ما كان الإنسانُ يتوقَّعُ حصولَه، واندفاعِ ما كان يخافُ وقوعه[٤٤].

(١٥)
إن الحمد لله

عن ابن عباس:

أنَّ ضِمادًا قدمَ مكةَ، وكان من أَزْدِ شَنوءَة، وكان يَرقي من هذه الريح، فسمعَ سفهاءَ من أهلِ مكةَ يقولون: إنَّ محمَّدًا مجنونٌ، فقال: لو أني رأيتُ هذا الرجلَ لعلَّ اللهَ يَشفيهِ على يدي.

قال: فلقِيَهُ فقال: يا محمَّدُ، إني أَرقِي من هذه الريح، وإنَّ اللهَ يَشفي على يديَّ مَن شاء، فهل لك؟

(٤٤) شرح النووي على صحيح مسلم ١٣/١٨٢.

فقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "**إنَّ الحمدَ لله، نَحمَدُهُ ونَستعينُه، مَن يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ أنْ لا إله إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، وأنَّ محمَّدًا عبدُهُ ورسولُه. أمَّا بعدُ**".

قال: فقال: أَعِدْ عليَّ كلماتِكَ هؤلاء.

فأعادَهنَّ عليه رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ثلاثَ مرات.

قال: فقال: لقد سمعتُ قولَ الكهنةِ وقولَ السَّحرةِ وقولَ الشُّعراء، فما سمعتُ مثلَ كلماتِكَ هؤلاء، ولقد بلغْنَ ناعوسَ البحر.

قال: فقال: هاتِ يدَكَ أُبايِعْكَ على الإسلام.

قال: فبايَعه، فقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "**وعلى قومِك**".

قال: وعلى قومي...

صحيح مسلم (٨٦٨). وللحديثِ بقيَّة.

ضِماد: هو ابنُ ثعلبةَ الأزدي.

والمرادُ بالريحِ هنا: الجنون.

وناعوسُ البحر: المشهورُ قاموسُ البحر، وهو قعرهُ أو لجَّته[٤٥].

(١٦)
عند الركوب

عن عليِّ بن ربيعةَ قال:

شهدتُ عليًّا رضيَ الله عنه وأُتِيَ بدابَّةٍ ليركبَها، فلمَّا وضعَ رجلَهُ في الركابِ قال: "**بسمِ الله**".

فلمَّا استوَى على ظهرها قال: "**الحمدُ لله**".

---

(٤٥) ينظر صحيح مسلم بشرح النووي ١٥٦/٦.

ثم قال: "**{سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ . وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ}**" [سورة الزخرف: ١٣ – ١٤].

ثم قال: "**الحمدُ لله**" ثلاثَ مرات.

ثم قال: "**الله أكبر**" ثلاثَ مرات.

ثم قال: "**سبحانكَ إني ظلمتُ نفسي فاغفرْ لي، إنه لا يغفرُ الذنوبَ إلّا أنت**". ثم ضحك.

فقيل: يا أميرَ المؤمنين، من أيِّ شيءٍ ضحكت؟

قال: رأيتُ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ فعلَ كما فعلتُ، ثم ضحك، فقلت: يا رسولَ الله، مِن أيِّ شيءٍ ضحكت؟

قال: "**إن ربَّكَ تعالَى يَعجَبُ من عبدهِ إذا قال: اغفرْ لي ذنوبي، يعلمُ أنه لا يغفرُ الذنوبَ غيري**".

سنن الترمذي (٣٤٤٦) وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح، سنن أبي داود (٢٦٠٢) ومنه لفظه، وصححه في صحيح سننه.

يَعجَبُ من عبدهِ إذا قال: اغفرْ لي ذنوبي، أي: يرتضي هذا القولَ ويستحسنهُ استحسانَ المعجب. قالهُ الطيبي[٤٦].

(١٧)
بعد الفراغ من الطعام

عن أبي أُمامة:

أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم كانَ إذا رفعَ مائدتَهُ قال: "**الحمدُ للهِ كثيرًا طيِّبًا مباركًا فيه، غيرَ مَكفِيٍّ ولا مُوَدَّعٍ ولا مُستَغنًى عنه، ربَّنا**".

(٤٦) عون المعبود ١٨٨/٧.

صحيح البخاري (٥١٤٢).

حمدًا طيِّبًا: حمدًا خالصًا من الرياءِ والسمعة.
مباركًا: أي حمدًا ذا بركةٍ دائمًا لا ينقطع؛ لأنَّ نِعمَهُ لا تنقطعُ عنا، فينبغي أن يكونَ حمدنا غيرَ منقطعٍ أيضًا، ولو نيَّةً واعتقادًا.
غيرَ مكفيّ: غيرَ مردودٍ عليه إنعامه.
غيرَ مودَّع: أي غيرَ متروك[٤٧].

(١٨)
الحمد لله مرة أخرى

عن أبي أمامة:

أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كان إذا فرغَ مِن طعامِهِ، وقال مرةً: إذا رفَعَ مائدَتَهُ، قال: "**الحمدُ للهِ الذي كَفانا وأَرْوَانا، غيرَ مَكفِيٍّ ولا مَكفورٍ**".
وقالَ مرةً: "**الحمدُ للهِ ربِّنا، غيرَ مَكفِيٍّ، ولا مُوَدَّعٍ، ولا مُسْتَغْنًى، ربَّنا**".

صحيح البخاري (٥١٤٣).

أروانا: من رَوِي، بمعنى شربَ وشبع.
ولا مكفور: ولا مجحودٍ فضلَهُ ونعمته[٤٨].

---

(٤٧) مستفاد من تحفة الأحوذي ٩/٢٩٧.
(٤٨) ينظر فتح الباري ٩/٥٨١.

(١٩)
أطعم وسقى

عن أبي أيوب الأنصاري قال:

كان رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم إذا أكلَ أو شربَ قال: "**الحمدُ لله الذي أطعمَ وسقَى، وسوَّغَهُ وجعلَ له مَخرَجًا**".

سنن أبي داود (٣٨٥١) وصححه في صحيح سننه، صحيح ابن حبان (٥٢٢٠) وذكرَ الشيخ شعيب أن إسنادَهُ صحيح على شرط الشيخين. ولفظهما سواء.

سوَّغه: سهَّلَ دخولَ كلٍّ من الطعامِ والشرابِ في الحلق[٤٩].

(٢٠)
أطعمني.. وكساني

عن معاذ بن أنس:

أن رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ قال: "**مَن أكلَ طعامًا ثم قال: الحمدُ لله الذي أطعمني هذا الطعامَ ورزقَنيهِ من غيرِ حولٍ مني ولا قوة، غُفِرَ له ما تقدَّمَ من ذنبهِ وما تأخَّر**".
قال: "**ومَن لَبِسَ ثوبًا فقال: الحمدُ لله الذي كساني هذا الثوبَ ورزقَنيهِ مِن غيرِ حولٍ مني ولا قوة، غُفِرَ له ما تقدَّمَ من ذنبهِ وما تأخَّر**".

---

(٤٩) عون المعبود ١٠/٢٣٦.

سنن أبي داود (٤٠٢٣)، قال في صحيح سنن أبي داود: حسنٌ دون زيادةِ "وما تأخَّر" في الموضعين. وحسنه في صحيح الجامع الصغير (٦٠٨٦) للأربعة وأحمد والحاكم.

(٢١)
شكر النعمة

عن أنس قال:

قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "**ما أنعمَ الله على عبدٍ نعمةً فقال: الحمدُ لله، إلّا كان الذي أعطاهُ أفضلَ مما أَخَذ**".

سنن ابن ماجه (٣٨٠٥) وصححهُ في صحيح الجامع الصغير (٥٥٦٣).

فيه إظهارٌ لفضيلةِ الحمد. فالحمدُ لله على نعمهِ كلِّها.

(٢٢)
أول كلام آدم

عن أبي هريرة قال:

قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "**لمّا خلقَ اللَّهُ آدمَ ونفخَ فيه الرُّوحَ عطَسَ، فقالَ: الحمدُ للَّهِ. فحَمِدَ اللَّهَ بإذنِهِ، فقالَ له ربُّه: يَرحمُكَ اللَّهُ يا آدم**".

أولُ حديثٍ طويل، رواه الترمذي في السنن (٣٣٦٨) وقال: حديثٌ حسنٌ غريب. وصححه في صحيح الجامع الصغير (٥٢٠٩).

ولفظهُ عند ابنِ حبَّان: "لـمّا خلقَ الله آدمَ عطس، فألهمَهُ ربُّهُ أنْ قال: الحمدُ لله، فقالَ له ربُّه: يرحمُكَ الله. فلذلك سبقتْ رحمتهُ غضبَه". صحيح ابن حبان (٦١٦٤) وصححهُ الشيخ شعيب.

(٢٣)
إذا عطس

عن أبي هريرة رضيَ الله عنه:

عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم: "**إذا عطسَ أحدُكم فليقلْ: الحمدُ للهِ، وليقلْ له أخوهُ أو صاحبُه: يرحمُكَ اللهُ، فإذا قالَ له: يرحمُكَ اللهُ، فليقل: يَهديكمُ اللهُ ويُصلِحُ بالَكم**".

صحيح البخاري (٥٨٧٠).

وليقلْ له أخوهُ أو صاحبُه: هو شكٌّ من الراوي. والمرادُ بالأخوَّةِ أخوَّةُ الإسلام.
والبال: الحال.
قالَ ابنُ دقيق العيد: يحتملُ أن يكونَ دعاءً بالرحمة، ويحتملُ أن يكونَ إخبارًا على طريقِ البشارة، كما قالَ في الحديثِ الآخر: "طَهورٌ إنْ شاءَ الله" أي: هي طُهرٌ لك"; فكأن المشمِّتَ بشَّرَ العاطسَ بحصولِ الرحمةِ له في المستقبلِ بسببِ حصولها له في الحال؛ لكونها دفعتْ ما يضرُّه[٥٠].

(٥٠) ينظر فتح الباري ٦٠٨/١٠، تحفة الأحوذي ١٢/٨.

(٢٤)
عند رؤية مبتلى

عن أبي هريرة قال:

قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "**مَن رأى مبتلًى فقال: الحمدُ للهِ الذي عافاني مما ابتلاكَ به وفضَّلَني على كثيرٍ ممن خلقَ تفضيلًا، لم يُصِبْهُ ذلك البلاء**".

سنن الترمذي (٣٤٣٢) وقال: حديثٌ غريب، واللفظُ له، سنن ابن ماجه (٣٨٩٢). وحسَّنهُ في صحيح الجامع الصغير (٦٢٤٨).

مَن رأى مبتلًى: في أمرٍ بدنيّ: كبرَص، وقِصَرٍ فاحش، أو طولٍ مُفرط، أو عمًى، أو عرَج، أو اعوجاجِ يدٍ، ونحوها. أو دينيّ: بنحوِ فسق، وظلمٍ، وبدعة، وكفرٍ، وغيرها[٥١].

(٢٥)
عند المساء

عن عبدالله [بن مسعود] قال:

كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إذا أمسَى قال: "**أمسَينا وأمسَى المُلكُ لله، والحمدُ لله، لا إله إلا اللهُ، وحدَهُ لا شريكَ له. اللهمَّ إني أسألُكَ مِن خيرِ هذه الليلةِ وخيرِ ما فيها، وأعوذُ بكَ مِن شرِّها وشرِّ ما فيها. اللهمَّ إني أعوذُ بكَ من الكسلِ والهرَمِ وسُوءِ الكِبَرِ وفتنةِ الدنيا وعذابِ القبر**".

---

(٥١) تحفة الأحوذي ٢٧٥/٩.

قال الحسنُ بنُ عُبيدِالله: وزادني فيه زُبيد، عن إبراهيمَ بنِ سويد، عن عبدِالرحمنِ بنِ يزيد، عن عبدِالله، رَفَعَه، أنه قال: "**لا إله إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، له المُلكُ وله الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ**".

صحيح مسلم (٢٧٢٣).

الكسل: التثاقلُ في الطاعةِ مع الاستطاعة.
قالَ الطيبي: الكسل: التثاقلُ عمّا لا ينبغي التثاقلُ عنه، ويكونُ ذلك لعدمِ انبعاثِ النفسِ للخيرِ مع ظهورِ الاستطاعة[٥٢].
سوءِ الكِبَر: ورواهُ بعضهم بسكونِ الباء، بمعنى التعاظمِ على الناس[٥٣].

(٢٦)
عندما يأوي إلى فراشه

عن أبي هريرة:

عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ قال: "**مَن قالَ حينَ يأوي إلى فراشِه: لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، له المُلكُ وله الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قدير، لا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا بالله، سُبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكبَرُ، غَفرَ اللهُ ذنوبَه، أو خطاياه** - شكَّ مِسْعَرٌ - **وإنْ كان مِثلَ زَبَدِ البحر**".

صحيح ابن حبان (٥٥٢٨) وذكرَ الشيخ شعيب أن إسنادهُ صحيح على شرطِ مسلم.

---

(٥٢) ينظر تحفة الأحوذي ٢٣٦/٩.

(٥٣) ينظر شرح النووي على صحيح مسلم ٤٢/١٧.

(٢٧)
الحمد لله الذي أطعمنا

عن أنس:

أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كانَ إذا أَوَى إلى فِراشِهِ قال: "**الحمدُ للهِ الذي أطعمَنا وسقَانا، وكفَانا وآوانا، فكم ممَّن لا كافِيَ له ولا مُؤْوِي**".

صحيح مسلم (٢٧١٥).

وكفانا: أي دفعَ عنا شرَّ المؤذيات، أو كفَى مهمَّاتنا، وقضَى حاجاتنا.
وآوانا: أي رزقنا مساكن، وهيَّأ لنا المآوي.
فكم ممن لا كافي: أي فكم شخصٍ لا يكفيهم اللهُ شرَّ الأشرار، بل تركهم وشرَّهم حتى غلبَ عليهم الأعداء[٥٤].
لا مؤوي: لا راحمَ ولا عاطفَ عليه. وقيل: لا وطنَ له ولا سكنَ يأوي إليه[٥٥].

(٢٨)
الحمد لله الذي كفاني

عن ابن عمر:
أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّمَ كان يقولُ إذا أخذَ مَضجعَه: "**الحمدُ لله الذي كفاني وآواني، وأطعمني وسقاني، والذي منَّ عليَّ فأفضل، والذي أعطاني فأجزل، الحمدُ لله على كلِّ حال، اللهمَّ ربَّ كلِّ شيءٍ ومَلِيكَه، وإلهَ كلِّ شيء، أعوذُ بكَ من النار**".

---

(٥٤) ينظر تحفة الأحوذي ٩/٢٤٠.

(٥٥) شرح النووي على صحيح مسلم ١٧/٣٤.

سنن أبي داود (٥٠٥٨) وصحح إسنادهُ في صحيح سننه، صحيح ابن حبان (٥٥٣٨) وصححهُ الشيخ شعيب. واللفظُ للأول.

منَّ عليَّ فأفضل: زاد، أو أكثرَ، أو أحسن.

فأجزل: فأعظمَ، أو أكثرَ من النعمة.

مليكه: مالكه[٥٦].

(٢٩)
الحمد لله الذي عافاني

عن أبي هريرة رضيَ الله عنه:

أن رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ قال: "**إذا قامَ أحدُكم مِن فِراشهِ ثمَّ رجعَ إليه، فليَنفُضْهُ بصَنَفَةِ إزارهِ ثلاثَ مرَّات، فإنَّهُ لا يدري ما خلَفَهُ عليهِ بعد، فإذا اضطجعَ فلْيَقُلْ: باسمِكَ ربِّي وضعتُ جنبي وبكَ أرفَعُهُ، فإِنْ أمسَكْتَ نفسي فارحمْها، وإِنْ أرسلْتَها فاحفظْها بِما تحفَظُ بِهِ عبادَكَ الصالحين. فإذا استيقظَ فلْيَقُل: الحمدُ للهِ الذي عافانِي في جسَدِي، وردَّ عليَّ روحي، وأذِنَ لي بذِكْرِهِ**".

سنن الترمذي (٣٤٠١) وقال: حديثٌ حسن. وحسَّنهُ في صحيح الجامع الصغير (٧١٦).

بصنَفَةِ إزاره: بطرفه.

فإنَّهُ لا يدري ما خلَفَهُ عليهِ بعد: قالَ الطيبي: معناه: لا يدري ما وقعَ في فراشهِ بعدما خرجَ منه، من ترابٍ أو قذاةٍ أو هوام.

---

(٥٦) عون المعبود ١٣/٢٧٠.

وقال النووي: معناهُ أنه يستحبُّ أن يَنفضَ فِراشَهُ قبلَ أن يدخلَ فيه؛ لئلّا يكونَ قد دخلَ فيه حيَّةٌ أو عقربٌ أو غيرهما من المؤذياتِ وهو لا يشعر، ولينفضْ ويدهُ مستورةٌ بطرفِ إزاره؛ لئلّا يحصلَ في يدهِ مكروهٌ إنْ كان شيءٌ هناك[٥٧].

(٣٠)
عند الاستيقاظ

عن حذيفة بنِ اليمان قال:

كانَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّمَ إذا أخذَ مضجعَه من الليل، وضعَ يدَهُ تحتَ خدِّه، ثم يقول: "**اللهمَّ باسمِكَ أموتُ وأحيا**". وإذا استيقظَ قال: "**الحمدُ لله الذي أحيانا بعد ما أماتَنا وإليه النشور**".

صحيح البخاري (٥٩٥٥)، صحيح مسلم من حديث البراء (٢٧١١).

"باسمِكَ أموتُ وأحيا" أي: بذكرِ اسمِكَ أحيا ما حييت، وعليه أموت.
وقالَ القرطبي: قوله "باسمِكَ أموت" يدلُّ على أن الاسمَ هو المسمَّى، وهو كقولهِ تعالى: {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى} [سورة الأعلى: ١] أي: سبِّحْ ربَّك. هكذا قال جُلُّ الشارحين.
والمرادُ بالموتِ هنا: النوم.
وإليه النشور: أي البعثُ يومَ القيامة، والإحياءُ بعد الإماتة[٥٨].

(٥٧) تحفة الأحوذي ٢٤٤/٩.
(٥٨) ينظر فتح الباري ١١٤/١١.

(٣١)
دعاء مقبول

عن عُبادةَ بنِ الصامت:

عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ قال: "**مَن تَعَارَّ مِن الليلِ فقال: لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ، لهُ المُلْكُ ولهُ الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، الحمدُ للهِ، وسُبحانَ اللهِ، ولا إلهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكبرُ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ، ثم قال: اللهمَّ اغفرْ لي، أو دعا، استُجِيبَ له، فإنْ توضَّأَ وصلَّى، قُبِلَتْ صلاتُه**".

صحيح البخاري (١١٠٣).

تعارَّ من الليل: استيقظ، ولا يكونُ إلا يقظةً مع كلام[٥٩].
أي: انتبهَ بصوتٍ من استغفارٍ أو تسبيحٍ أو غيرهما. وقوله: فقال حين يستيقظ: لا إله إلا الله، الخ: تفسيرٌ له. وإنما يوجدُ ذلك لمن تعوَّدَ الذكرَ حتى صارَ حديثَ نفسه، في نومهِ ويقظته[٦٠].

(٣٢)
سالم.. رجل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم

عن عائشةَ زوجِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ قالت:
أبطأتُ على عَهدِ رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ ليلةً بعدَ العِشاء، ثمَّ جئتُ، فقال: "**أينَ كنتِ**"؟

(٥٩) النهاية في غريب الحديث ٣/٢٠٤.
(٦٠) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي ١/٢٧٦.

قلتُ: كنتُ أستمعُ قراءةَ رجلٍ مِن أصحابِكَ، لم أسمعْ مثلَ قراءتِهِ وصوتهِ مِن أحدٍ!
قالت: فقامَ، وقمتُ معَهُ، حتَّى استمعَ لَهُ، ثمَّ التفتَ إليَّ فقال: "**هذا سالمٌ مولَى أبي حُذيفةَ، الحمدُ للَّهِ الَّذي جعلَ في أمَّتي مثلَ هذا**".

سنن ابن ماجه (١٣٣٨) وصححهُ في صحيح سننه، المستدرك على الصحيحين (٥٠٠١) وقال: صحيحٌ على شرطِ الشيخين ولم يخرجاه.

سالم مولَ أبي حُذيفة أحدُ السابقين الأولين. مولاتهُ امرأةٌ من الأنصار. وكان حُذيفة بنُ عتبة بنِ ربيعة قد تبنَّاه... أمَّ سالمٌ رضيَ الله عنه المهاجرين الأولين في مسجدِ قباء، فيهم أبو بكر وعمر. وكان أكثرهم قرآنًا[٦١].

(٣٣)
استفتاح الصلاة

عن جُبير بنُ مُطعم قال:

رأيتُ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم حين دخَل الصَّلاةَ قال: "**اللهُ أكبَرُ كبيرًا، اللهُ أكبَرُ كبيرًا، اللهُ أكبَرُ كبيرًا. الحمدُ للهِ كثيرًا، الحمدُ للهِ كثيرًا، الحمدُ للهِ كثيرًا. سُبحانَ اللهِ بُكرةً وأصيلًا، سُبحانَ اللهِ بُكرةً وأصيلًا، سُبحانَ اللهِ بُكرةً وأصيلًا. اللهمَّ إني أعوذُ بكَ مِن الشَّيطان، مِن هَمْزِهِ ونَفْثِهِ ونَفْخِه**".
قال عمرو [بنُ مرَّة]: وهَمْزُه: المَوْتَة، ونَفْخُه: الكِبْر، ونَفْثُه: الشِّعرُ.

صحيح ابن حبان (١٧٨٠) وصححهُ الشيخ شعيب على شرطهما، ورقم (٢٦٠١) وذكرَ أن إسنادَهُ حسنٌ على شرطِ مسلم. ولفظهُ من الموضعِ الأخير.

(٦١) الإصابة في تمييز الصحابة ٣/١٤.

الموتة: المرادُ بها هنا الجنون.

وفسَّرَ النفخَ بالكِبْر؛ لأن المتكبِّرَ يتعاظم، لا سيَّما إذا مُدِح.

وإنما كان الشعرُ من نَفثِ الشيطان؛ لأنه يدعو الشعراءَ المدّاحين الهجّائين، المعظِّمين المحقِّرين، إلى ذلك. وقيل: المرادُ شياطينُ الإنس، وهم الشعراءُ الذين يختلقون كلامًا لا حقيقةَ له[٦٢].

(٣٤)
الحمد لله ربِّ العالمين

عن ربيعة بن كعب الأسلمي قال:

كنتُ أَبِيتُ عندَ بابِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فأُعطيهِ وَضوءَه، فأسمعهُ الهَوِيَّ مِن اللَّيلِ يقول: "**سَمِعَ الله لمن حَمِدَه**"، وأسمعهُ الهَوِيَّ من الليلِ يقول: "**الحمدُ للهِ ربِّ العالَمين**" .

سنن الترمذي (٣٤١٦) وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح.

الهَوِيُّ من الليل: الحينُ الطويلُ من الزمان[٦٣].

(٣٥)
سبحان الله بكرة وأصيلًا

عن ابنِ عمر قال:

---

(٦٢) باختصار من عون المعبود ٢/٣٣٣.

(٦٣) تحفة الأحوذي ٩/٢٥٥.

بينما نحن نصلِّي مع رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، إذ قالَ رجلٌ مِن القوم: اللهُ أكبرُ كبيرًا، والحمدُ لله كثيرًا، وسُبحان اللهِ بُكرةً وأصيلًا.

فقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "**مَن القائلُ كلمةَ كذا وكذا**"؟

قالَ رجلٌ مِن القوم: أنا يا رسولَ الله.

قال: "**عجِبتُ لها! فُتِحَتْ لها أبوابُ السماء**".

قال ابنُ عمرَ: فما تركتُهنَّ منذُ سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقولُ ذلك.

صحيح مسلم (٦٠١).

(٣٦)
أمُّ الكتاب

عن أبي هريرة قال:

قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "**{الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} أُمُّ القرآن، وأُمُّ الكتاب، والسبعُ المثاني**".

سنن الترمذي (٣١٢٤) وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح، سنن أبي داود (١٤٥٧) وصححه في صحيح سننه.

قالَ أبو عبيدة في أولِ "مجاز القرآن": ولسورِ القرآنِ أسماء، منها أن {الْحَمْدُ لِلَّهِ} تسمَّى "أمَّ الكتاب"؛ لأنه يُبدأُ بها في أولِ القرآن، وتُعادُ قراءتها، فيُقرأ بها في كلِّ ركعةٍ قبلَ السورة. ويُقالُ لها "فاتحةُ الكتاب" لأنه يُفتتَحُ بها في المصاحف، فتُكتبُ قبلَ الجميع. اهـ.

وقيل: سمِّيتْ أمَّ القرآنِ لاشتمالها على المعاني التي في القرآن، من الثناءِ على الله، والتعبُّدِ بالأمرِ والنهي، والوعدِ والوعيد، وعلى ما فيها من ذكرِ الذاتِ والصفاتِ والفعل، واشتمالها على ذكرِ المبدأ أو المعادِ والمعاش.

وإنما سمِّيتِ الفاتحةُ بالسبعِ المثاني لأنها سبعُ آيات. واختُلِفَ في تسميتها بالمثاني، فقيل: لأنها تُثَنَّى في كلِّ ركعة، أي تُعاد، وقيل: لأنها يُثْنَى بها على الله تعالى. وقيل: لأنها استُثنيَتْ لهذه الأمة، لم تنزلْ على من قبلها(٦٤).

(٣٧)
صلاة التسبيح

عن ابن عباس:

أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ للعباسِ بنِ عبدِ المطلب: "**يا عباسُ، يا عمَّاهُ، ألَا أُعطيك؟ ألا أمنَحُك؟ ألا أحبُوك؟ ألا أفعلُ بكَ عشرَ خصالٍ إذا أنت فعلتَ ذلك غفرَ اللهُ لكَ ذنبَك: أوَّلَهُ وآخرَه، قديمَهُ وحديثَه، خطأَهُ وعَمْدَه، صغيرَهُ وكبيرَه، سِرَّهُ وعلانيتَه: عشرَ خصال.**

أن تُصلِّيَ أربعَ ركعات، تقرأُ في كلِّ ركعةٍ فاتحةَ الكتابِ وسورةً، فإذا فرغتَ من القراءةِ في أوَّلِ ركعةٍ وأنتَ قائمٌ قلتَ: سبحان اللهِ والحمدُ للهِ ولا إلهَ إلا اللهُ واللهُ أكبرُ، خمسَ عشرةَ مرةً، ثم تركعُ فتقولُها وأنتَ راكعٌ عشرًا، ثم ترفعُ رأسَكَ من الركوعِ فتقولُها عشرًا، ثم تَهوي ساجدًا فتقولُها وأنتَ ساجدٌ عشرًا، ثم ترفعُ رأسَكَ من السُّجودِ فتقولُها عشرًا، ثم تسجدُ فتقولُها عشرًا، ثم ترفعُ رأسَكَ فتقولُها عشرًا، فذلك خمسٌ وسبعون، في كلِّ ركعةٍ تفعلُ ذلك، في أربعِ ركَعاتٍ، إن استطعتَ أن تُصلِّيَها في كلِّ يومٍ مرةً فافعلْ، فإنْ لم تفعلْ ففي كلِّ جُمعةٍ مرةً، فإنْ لم تفعلْ ففي كلِّ شهرٍ مرةً، فإنْ لم تفعلْ ففي كلِّ سنةٍ مرةً، فإنْ لم تفعلْ ففي عُمُرِكَ مرة".

---

(٦٤) باختصار من فتح الباري ٨/١٥٦.

سنن أبي داود (١٢٩٧) وصححه في صحيح سنن أبي داود، سنن ابن ماجه (١٣٨٦) وصححه في صحيح سننه أيضًا. واللفظُ من الأول.

أمنحك: أعطيكَ منحة.

والحباء: العطية.

وعشرُ الخصالِ هي أنواعُ الذنوب، المنحصرةُ في قوله: أولهُ وآخره.. [٦٥].

(٣٨)
غراس الجنة

عن ابنِ مسعود قال:

قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "**لَقِيتُ إبراهيمَ ليلةَ أُسْرِيَ بي، فقال: يا مُحمَّدُ، أقْرِئْ أُمَّتَك منِّي السلامَ وأَخبِرْهم أنَّ الجنةَ طيِّبةُ التربَةِ، عَذْبةُ الماءِ، وأنَّها قِيعانٌ، وأنَّ غِراسَها: سبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلّا اللهُ، واللهُ أكبر**".

رواهُ الترمذي في السنن (٣٤٦٢) وقال: حديثٌ حسنٌ غريب. وحسَّنهُ له في صحيحِ الجامعِ الصغير (٥١٥٢).

قيعان: أرضٌ مستويةٌ خاليةٌ من الشجر.

قال الطيبي: في هذا الحديثِ إشكال؛ لأنه يدلُّ على أن أرضَ الجنةِ خاليةٌ عن الأشجارِ والقصور، ويدلُّ قولهُ تعالَى: {جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ} [سورة البروج: ١١] على أنها غيرُ خاليةٍ عنها؛ لأنها إنما سمِّيتْ جنةً لأشجارها المتكاثفةِ المظلَّةِ بالتفافِ أغصانها.

(٦٥) ينظر عون المعبود ٤/١٢٤.

والجواب: أنها كانت قيعانًا، ثم إن الله تعالَى أوجدَ بفضلهِ فيها أشجارًا وقصورًا بحسبِ أعمالِ العاملين، لكلِّ عاملٍ ما يختصُّ به بسببِ عمله. ثم إنه تعالَى لمَّا يسَّرَهُ لِما خُلِقَ له من العملِ ليَنالَ بذلك الثواب، جعلَهُ كالغارسِ لتلك الأشجارِ مجازًا، إطلاقًا للسببِ على المسبِّب. انتهى.

قالَ القاري: وأجيبَ أيضًا بأنه لا دلالةَ في الحديثِ على الخلوِّ الكلِّي من الأشجارِ والقصور؛ لأن معنى كونها قيعانًا أن أكثرها مغروس، وما عداهُ منها أمكنةٌ واسعةٌ بلا غرس، لينغرسَ بتلك الكلمات، ويتميَّزَ غرسُها الأصليُّ الذي بلا سبب، وغرسُها المسبَّبُ عن تلك الكلمات[٦٦].

(٣٩)

غراس آخر

عن أبي هريرة:

أن رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ مرَّ به وهو يَغرِسُ غَرْسًا، فقال: "**يا أبا هريرةَ ما الذي تغرسُ**"؟

قلتُ: غِراسًا لي.

قال: "**ألا أدلُّكَ على غِراسٍ خيرٍ لكَ من هذا**"؟

قال: بلَى يا رسولَ الله.

قال: "**قل: سُبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ، يُغرَسُ لكَ بكلِّ واحدةٍ شجرةٌ في الجنة**".

سنن ابن ماجه (٣٨٠٧)، وصححهُ له في صحيح سننه، المستدرك على الصحيحين (١٨٨٧) وقال: صحيح الإسنادِ ولم يخرجاه، وله شاهدٌ عن جابر.

---

(٦٦) تحفة الأحوذي ٣٠٣/٩.

(٤٠)

أسلم والحمد لله

عن أنس رضيَ الله عنه قال:

كان غلامٌ يهودِيٌّ يَخدِمُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فمَرِض، فأتاهُ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَعودُه، فقعدَ عندَ رأسِه، فقال له: "**أسلِمْ**".

فنظرَ إلى أبيهِ وهو عنده، فقال له: أطِعْ أبا القاسمِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فأسلَم.

فخرجَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وهو يقول: "**الحمدُ للهِ الذي أنقذَهُ من النار**".

صحيح البخاري (١٢٩٠).

وفي الحديثِ جوازُ استخدامِ المشرك، وعيادتهُ إذا مرض.

وفيه حُسنُ العهد، واستخدامُ الصغير.. [٦٧].

---

(٦٧) فتح الباري ٣/٢٢١.

ثالثًا

(لا إله إلا الله)

(١)

أحبُّ الكلام إلى الله

عن سمرة بن جُندب قال:

قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "**أحبُّ الكلامِ إلى اللهِ أربعٌ: سبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ. لا يَضرُّكَ بأيِّهنَّ بدأتَ.**
ولا تُسمِّينَّ غلامَكَ يَسارًا، ولا رَباحًا، ولا نَجيحًا، ولا أفلحَ، فإنك تقولُ: أثَمَّ هُوَ؟ فلا يكونُ، فيقولُ: لا".
إنما هنَّ أربعٌ. فلا تزيدنَّ عليَّ.

صحيح مسلم (٢١٣٧).

قالَ الإمامُ النوويُّ رحمَهُ الله: هذا محمولٌ على كلامِ الآدمي، وإلا فالقرآنُ أفضل. وكذا قراءةُ القرآنِ أفضلُ من التسبيحِ والتهليلِ المطلق. فأما المأثورُ في وقتٍ أو حالٍ ونحوِ ذلك، فالاشتغالُ به أفضل. والله أعلم[٦٨].
وكذا قالَ القاضي البيضاوي: الظاهرُ أن المرادَ من الكلامِ كلامُ البشر[٦٩].

---

(٦٨) شرح النووي على صحيح مسلم ١٧/٤٩.
(٦٩) ذكره له ابن حجر في فتح الباري ١١/٢٠٧.

قلت: المقصودُ من الكلامِ معناهُ ومضمونه، فعندما تقول: هذا كلامٌ حسن، تقصدُ معناه. فيبقَى الكلامُ على ظاهره، وهو أن تنزيهَ الله تعالَى وشكرَهُ أفضلُ ما يُقالُ ويُعتَقد. والله أعلم.

(٢)
أفضل الدعاء

عن جابر بن عبدالله رضيَ الله عنهما قال:

سمعتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ يقول: "**أفضلُ الذِّكرِ لا إله إلّا الله، وأفضلُ الدعاءِ الحمدُ لله**".

سنن الترمذي (٣٣٨٣) وقال: حديثٌ حسنٌ غريب، سنن ابن ماجه (٣٨٠٠) ولفظهما سواء. وحسَّنهُ في صحيح الجامع الصغير (١١٠٤).

جمعَ القرطبي بما حاصله: أن هذه الأذكارَ إذا أُطلِقَ على بعضها أنه أفضلُ الكلامِ أو أحبُّهُ إلى الله، فالمرادُ إذا انضمَّتْ إلى أخواتها، بدليلِ حديثِ سمرة عند مسلم: "أحبُّ الكلامِ إلى الله أربع، لا يضرُّكَ بأيِّهنَّ بدأت: سبحان الله، والحمدُ لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر". ويحتملُ أن يُكتفى في ذلك بالمعنَى، فيكونُ من اقتصرَ على بعضها كفي؛ لأن حاصلها التعظيمُ والتنزيه، ومن نزَّهَهُ فقد عظَّمه، ومن عظَّمَهُ فقد نزَّهه[٧٠].

قالَ المباركفوري رحمَهُ الله: أفضلُ الذكرِ "لا إله إلا الله" لأنها كلمةُ التوحيد، والتوحيدُ لا يماثلهُ شيء، وهي الفارقةُ بين الكفرِ والإيمان، ولأنها أجمعُ للقلبِ مع الله، وأنفَى للغير، وأشدُّ تزكيةً للنفس، وتصفيةً للباطن، وتنقيةً للخاطرِ من خبثِ النفس، وأطردُ للشيطان[٧١].

---

(٧٠) فتح الباري ٢٠٧/١١.

(٧١) تحفة الأحوذي ٢٢٩/٩.

وأفضلُ الدعاءِ الحمدُ لله: قالَ السيوطي رحمَهُ الله مختصرًا من الطيبي: إنما جُعِلَ الحمدُ أفضلَ الدعاء؛ لأن الدعاءَ عبارةٌ عن ذكرِ الله، وأن يطلبَ حاجته، والحمدُ لله يشملها، فإن من حمدَ الله إنما يحمدهُ على نعمة، والحمدُ على النعمةِ طلبُ مزيد، قالَ تعالى: {لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ} [سورة الرعد: ٧] [٧٢].

(٣)
اصطفاء كلام

عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة:

عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ قال: "**إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ اصطفَى من الكلامِ أربعًا: سُبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكبرُ**".

قال: "**ومَنْ قال: سُبحانَ اللهِ، كُتِبَتْ لهُ بها عشرونَ حسَنةً، وحُطَّ عنهُ عشرونَ سيِّئة. ومَنْ قال: اللهُ أكبرُ، فمِثلُ ذلك. ومَنْ قال: لا إلهَ إلَّا اللهُ، فمِثلُ ذلك، ومَنْ قال: الحمدُ للهِ ربِّ العالَمين، مِن قِبَلِ نَفْسِه، كُتِبَتْ لهُ بها ثلاثونَ حسَنةً، وحُطَّ عنهُ بها ثلاثونَ سيِّئة**".

رواهُ أحمد في المسند (٨٠٧٩). وصححهُ في صحيح الجامع الصغير (١٧١٨).

(٤)
أحَبُّ من الدنيا

عن أبي هريرةَ قال:

---

(٧٢) شرح سنن ابن ماجه ١/٢٧٠.

قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "**لَأَنْ أقولَ: سُبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إلهَ إلّا الله، والله أكبر، أحبُّ إليَّ ممّا طلعتْ عليه الشمس**".

صحيح مسلم (٢٦٩٥).

ممّا طلعتْ عليه الشمس: أي من الدنيا وما فيها من الأموالِ وغيرِها[٧٣].

(٥)
ما أثقلهنَّ في الميزان!

عن أبي سلّام قال: حدَّثني أبو سُلمَى راعي رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، ولقيتهُ بالكوفةِ في مسجدها، قال:

سمعتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ يقول: "**بَخٍ بَخٍ - وأشارَ بيدِه بخَمْسٍ - ما أثقَلَهنَّ في الميزان! سُبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكبَرُ. والولَدُ الصَّالحُ يُتوفَّى للمرءِ المسلمِ فيَحتسِبُه**".

صحيح ابن حبان (٨٣٣)، وصحح الشيخ شعيب إسنادَهُ على شرطِ الشيخين، المستدرك على الصحيحين (١٨٨٥) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. واللفظُ للأول.

بخٍ بخٍ: معناها تفخيمُ الأمرِ والإعجابُ به[٧٤].

---

(٧٣) تحفة الأحوذي ١٠/٤٠.

(٧٤) فتح الباري ٥/٣٩٧.

(٦)
كلمة التقوى

عن أُبِيِّ بنِ كعب:

عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم: "**{وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى}**" [سورة الفتح: ٢٦] قال: "**لا إله إلا الله**".

سنن الترمذي (٣٢٦٥) وقال: حديث غريب. واللفظُ له. صحيح ابن حبان (٢١٨) وصحح الشيخ شعيب إسناده، المستدرك على الصحيحين (٣٧١٧) وقال: صحيحٌ على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وصححه في صحيح الجامع الصغير (٢٦٠٣).

(٧)
وصية نوح عليه السلام

عن عبدالله بن عمرو قال:

قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "**إن نبيَّ الله نوحًا صلَّى الله عليه وسلَّم، لـمّا حضرتْهُ الوفاةُ قالَ لابنه: إني قاصٌّ عليكَ الوصية: آمرُكَ باثنتين، وأنهاكَ عن اثنتين:**
آمرُكَ بلا إله إلا الله، فإن السماواتِ السبعَ، والأرَضِينَ السبع، لو وُضِعْنَ في كِفَّة، ووُضِعَتْ لا إله إلا الله في كِفَّة، لرَجحَتْ بهنّ، ولو أن السماواتِ السبعَ، والأرَضِينَ السبعَ، كنَّ حَلقةً مبهمة، لقصَمتهنَّ لا إله إلا الله.
وسبحان الله وبحمده، فإنها صلاةُ كلِّ شيء، وبها يُرزَقُ كلُّ شيء.
وأنهاكَ عن الشرك، والكِبْر".

الأدب المفرد للبخاري (٥٤٨) ومنه لفظه، وصححه في صحيح الأدب المفرد (٤٢٦)، مسند أحمد (٧١٠١) وصحح الشيخ شعيب إسناده، المستدرك على الصحيحين (١٥٤) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٨)
الكفة الراجحة

عن أبي سعيد الخدري:

عن رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ أنه قال: "**قالَ موسى: يا ربِّ، علِّمْني شيئًا أذكُرُكَ به وأدعوكَ به.**

قال: قُلْ يا موسى: لا إلهَ إلَّا الله.

قال: يا ربِّ، كلُّ عبادِكَ يقولُ هذا.

قال: قُلْ: لا إلهَ إلَّا الله.

قال: إنَّما أُريدُ شيئًا تَخصُّني به.

قال: يا موسى، لو أنَّ أهلَ السَّمواتِ السَّبعِ والأَرَضِينَ السَّبعِ في كِفَّة، ولا إلهَ إلَّا اللهُ في كِفَّة، مالَتْ بهم لا إلهَ إلَّا الله".

صحيح ابن حبان (٦٢١٨) وحسَّن الشيخ شعيب إسناده، ومنه لفظه، المستدرك على الصحيحين (١٩٣٦) وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٩)
الإخلاص في كلمة الإخلاص

عن أبي هريرة رضيَ الله عنه قال:

قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "**ما قالَ عبدٌ لا إله إلا الله قطُّ مخلصًا، إلا فُتحتْ له أبوابُ السماءِ حتى تُفضِيَ إلى العرش، ما اجتَنبَ الكبائر**".

سنن الترمذي (٣٥٩٠) وقال: حديثٌ حسنٌ غريب، وحسَّنه في صحيح الجامع الصغير (٥٦٤٨).

مخلصًا: أي من غيرِ رياءٍ وسمعة، ومؤمنًا غيرَ منافق.
تُفضي: تصل.
قالَ الطيبي: المرادُ من ذلك سرعةُ القبول، واجتنابُ الكبائرِ شرطٌ للسرعة، لا لأجلِ الثوابِ والقبول.
قالَ القاري: أو لأجلِ كمالِ الثوابِ وأعلَى مراتبِ القبول؛ لأن السيئةَ لا تُحبِطُ الحسنة، بل الحسنةُ تُذهِبُ السيئة(٧٥).

(١٠)
تصديقُ الربِّ العبدَ

عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قالا:

قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "**إذا قالَ العبدُ: لا إلهَ إلَّا اللهُ واللهُ أكبَرُ، صدَّقَهُ ربُّه، قال: صدَقَ عبدي، لا إلهَ إلَّا أنا وأنا أكبَرُ.**
وإذا قال: لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه، صدَّقَهُ ربُّه، قال: صدَقَ عبدي، لا إلهَ إلَّا أنا وحدي.
وإذا قال: لا إلهَ إلَّا اللهُ لا شريكَ له، صدَّقَهُ ربُّه، قال: صدَقَ عبدي، لا إلهَ إلَّا أنا لا شريكَ لي.

(٧٥) تحفة الأحوذي ٣٦/١٠.

وإذا قال: لا إلهَ إلَّا اللهُ له المُلْكُ، صدَّقَهُ ربُّه، قال: صدَقَ عبدي، لا إلهَ إلَّا أنا ليَ المُلْكُ وليَ الحمدُ.

وإذا قال: لا إلهَ إلَّا اللهُ لا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلَّا باللهِ، صدَّقَهُ ربُّهُ وقال: صدَقَ عبدي، لا إلهَ إلَّا أنا ولا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلَّا بي".

صحيح ابن حبان (٨٥١) وصحح الشيخ شعيب إسناده، المستدرك على الصحيحين (٨) وقال: حديثٌ صحيح لم يُخرَّجْ في الصحيحين، سنن ابن ماجه (٣٧٩٤) وصححه في صحيح سننه، مسند أبي يعلى (١٢٥٨) وصحح الشيخ حسين أسد إسناده.

صدَّقَهُ ربُّه: أي قرَّرَهُ، بأنْ قال: لا إلهَ إلَّا أنا وأنا أكبَرُ. وهذا أبلَغُ من أن يقول: صدَقتَ[٧٦].

(١١)
جزاء لا إله إلا الله

عن أنس بنِ مالك، أن نبيَّ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، ومعاذُ بنُ جبلٍ رديفهُ على الرَّحْل، قال:

"**يَا مُعَاذ**".

قال: لبَّيكَ رسولَ اللَّهِ وسَعدَيك.

قال: "**يَا مُعَاذ**".

قال: لبَّيكَ رسولَ اللَّهِ وسَعدَيك.

قال: "**يَا مُعَاذ**".

قال: لبَّيكَ رسولَ اللَّهِ وسَعدَيك.

قال: "**مَا مِنْ عَبْدٍ يَشْهَدُ أنْ لَا إلَهَ إلَّا اللَّه، وَأنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُه، إلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ**".

---

(٧٦) تحفة الأحوذي ٢٧٤/٩.

قال: يا رسولَ اللَّه، أفلا أُخبِرُ بها الناسَ فيَستَبشروا؟

قال: "**إذًا يَتَّكِلُوا**".

فأخبرَ بها معاذٌ عندَ موتِهِ تأثُّمًا[٧٧].

صحيح البخاري (١٢٨)، صحيح مسلم (٣٢) ومنه لفظه.

تأثُّمًا: أي خشيةَ الإثمِ بكتمانِ العلم.

قالَ الحافظُ ابنُ حجر: كان النهيُ للمصلحةِ لا للتحريم، فلذلك أخبرَ به معاذ، لعمومِ الآيةِ بالتبليغ. والله أعلم[٧٨].

وقالَ ابنُ رجب ما ملخصه: قالَ العلماء: يؤخَذُ من منعِ معاذٍ من تبشيرِ الناسِ لئلّا يتَّكلوا، أن أحاديثَ الرخصِ لا تشاعُ في عمومِ الناس، لئلّا يقصرَ فهمُهم عن المرادِ بها، وقد سمعها معاذٌ فلم يزدَدْ إلا اجتهادًا في العملِ وخشيةً لله عزَّ وجلّ، فأمّا من لم يبلغْ منزلتَهُ فلا يؤمَنُ أن يقصر، اتِّكالًا على ظاهرِ هذا الخبر...[٧٩].

(١٢)
أيسر وأفضل

عن سعد بنِ أبي وقَّاص:

أنَّه دخَل مع رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم على امرأةٍ في يدِها نوًى أو حصًى تُسبِّحُ، فقال: "**ألَا أُخبِرُكِ بما هو أيسَرُ عليكِ مِن هذا وأفضَلُ؟ سُبحانَ اللهِ عددَ ما خلَقَ في السَّماء، وسُبحانَ اللهِ عددَ ما خلَقَ في الأرض، وسُبحانَ اللهِ عددَ ما هو خالق. واللهُ أكبَرُ مِثْلَ**

(٧٧) شرح النووي على صحيح مسلم ١/٢٤٠، ١٧/٦٥.

(٧٨) فتح الباري ١/٢٢٨.

(٧٩) ذكره ابن حجر في فتح الباري ١١/٣٤٠.

ذلك. والحمدُ للهِ مِثْلَ ذلك. ولا إلهَ إلَّا اللهُ مِثْلَ ذلك. ولا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلَّا باللهِ مِثْلَ ذلكَ".

صحيح ابن حبان (٨٣٧)، وصحح الشيخ شعيب إسنادَهُ على شرطِ مسلم، المستدرك على الصحيحين (٢٠٠٩).

والله أكبرُ مثلَ ذلك: بنصبِ "مثلَ"، والتقدير: اللهُ أكبرُ عددَ ما خلقَ في السماء، واللهُ أكبرُ عددَ ما خلقَ في الأرض... [٨٠].

(١٣)
عشر مرات فقط!

عن أبي أيوب الأنصاري قال:

قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "**مَن قالَ: لا إلهَ إلّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، له المُلكُ وله الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قدير، عشرَ مِرار، كان كمن أعتقَ أربعةَ أنفسٍ من ولَدِ إسماعيل**".

صحيح مسلم (٢٦٩٣).

(١٤)
تهليل وتسبيح وتحميد

عن أبي هريرة:

(٨٠) ينظر تحفة الأحوذي ١٠/١٣.

أن رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ قال: "**مَن قال: لا إلهَ إلّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، له الملكُ ولهُ الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قدير، في يومٍ مائةَ مرة، كانتْ له عَدْلَ عَشرِ رقاب، وكُتِبتْ له مائةُ حسنة، ومُحِيَتْ عنه مائةُ سيِّئة، وكانت له حِرزًا من الشيطانِ يومَهُ ذلك، حتى يُمسي. ولم يأتِ أحدٌ أفضلَ ممّا جاءَ به إلّا أحدٌ عملَ أكثرَ من ذلك.**
ومَن قال: سبحانَ اللهِ وبحمدِه، في يومٍ مائةَ مرة، حُطَّتْ خَطاياهُ ولو كانتْ مثلَ زَبَدِ البحر".

صحيح البخاري (٣١١٩)، صحيح مسلم (٢٦٩١) واللفظُ له.

عدلَ عشرِ رقاب: أي ثوابَ عتقِ عشرِ رقاب.
حرزًا من الشيطان: أي حفظًا من غوائلهِ ووساوسه[٨١].
قالَ الإمامُ النووي: وظاهرُ إطلاقِ الحديثِ أنه يحصلُ هذا الأجرُ المذكورُ في هذا الحديثِ مَن قالَ هذا التهليلَ مائةَ مرةٍ في يومه، سواءٌ قالَهُ متواليةً أو متفرقةً في مجالس، أو بعضها أولَ النهارِ وبعضها آخره، لكنَّ الأفضلَ أن يأتيَ بها متواليةً في أولِ النهار، ليكونَ حرزًا له في جميعِ نهاره[٨٢].

(١٥)
كيف تتساقط الذنوب؟

عن أنس:

(٨١) ينظر تحفة الأحوذي ٩/٣٠٧.
(٨٢) شرح النووي على صحيح مسلم ١٧/١٧.

أن رسولَ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ مرَّ بشجرةٍ يابسةِ الورَقِ، فضرَبَها بعصاه، فتَناثرَ الورَقُ، فقال: "**إن: الحمدُ للهِ، وسبحانَ اللهِ، والحمدُ لله، ولا إله إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ، لتُسَاقِطُ مِن ذُنوبِ العبدِ كما تَسَاقَطَ وَرَقُ هذه الشجرة**".

سنن الترمذي (٣٥٣٣) وقال: حديثٌ غريب. وحسَّنهُ في صحيح الجامع الصغير (١٦٠١).

ذكرَ الطيبي أن هذه الكلماتِ كلَّها بالنصبِ على اسمِ (إنَّ)، وخبرها "لتُساقط"[٨٣].
وقد ضبطتُ الكلماتِ من المصدرين السابقين.

(١٦)
سبحان الله وتبارك الله

عن علي بن أبي طالب رضيَ الله عنه قال:

علَّمني رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ إذا نزلَ بي كَرْبٌ أن أقول: "**لا إلهَ إلا اللهُ الحليمُ الكريمُ، سُبحانَ اللهِ وتباركَ اللهُ ربُّ العرشِ العظيم، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين**".

مسند أحمد (٧٠١) وقال الشيخ شعيب: حديث صحيح، وهذا إسناد حسن، المستدرك على الصحيحين (١٨٧٣) وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. واللفظُ للأول.

قالَ الحسن البصريُّ رحمَهُ الله: أرسلَ إليَّ الحجّاج، فقلتهن، فقال: والله لقد أرسلتُ إليكَ وأنا أريدُ أن أقتلك، فلأنتَ اليومَ أحبُّ إليَّ من كذا وكذا. وزادَ في لفظ: فسَلْ حاجتك[٨٤].

---

(٨٣) تحفة الأحوذي ٣٦١/٩.

(٨٤) فتح الباري ١٤٧/١١.

(١٧)
سبحان الله رب العرش العظيم

عن ابنِ عباس:

أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ كانَ يقولُ عندَ الكربِ: "**لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ الحليمُ الكريمُ، سبحانَ اللَّهِ ربِّ العرشِ العظيمِ، سبحانَ اللَّهِ ربِّ السَّمواتِ السَّبعِ وربِّ العرشِ الكريم**".

قالَ وَكيعٌ مرَّةً: "**لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ**"، فيها كُلِّها.

سنن ابن ماجه (٣٨٨٣) وصححه في صحيح سننه. وأصله في الصحيحين.

(١٨)
المعافاة

عن عائشةَ قالت:

كان رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ يقول: "**اللهمَّ عافِني في جسدي، وعافِني في بصري، واجعلهُ الوارثَ مني، لا إله إلا الله الحليمُ الكريم، سُبحان الله ربِّ العرشِ العظيم، الحمدُ للهِ ربِّ العالَمين**".

مسند أبي يعلى (٤٦٩٠)، وذكرَ الشيخ حسين أسد أن رجالهُ ثقات.

اللهمَّ عافِني في جسدي وعافِني في بصري، المعنى: احفظهما من جميعِ الأسقامِ والأمراض.

واجعلهُ الوارثَ مني، قال الجزري في النهاية: أي ابقِ البصرَ صحيحًا سليمًا إلى أن أموت.

لا إله إلا الله الحليم: أي الذي لا يعجِّلُ بالعقوبة، فلا يعاجِلُ بنقمتهِ على من قصَّرَ في طاعته.

الكريم: هو الجوادُ المعطي الذي لا يَنفَدُ عطاؤه، وهو الكريمُ المطلَق(٨٥).

(١٩)
سبحان الله رب العالمين

عن سعد بنِ أبي وقّاص قال:

جاءَ أعرابيٌّ إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فقال: علِّمْني كلامًا أقولُه.

قال: "**قُل: لا إله إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، اللهُ أكبرُ كبيرًا، والحمدُ للهِ كثيرًا، سبحانَ اللهِ ربِّ العالَمِين، لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ العزيزِ الحكيم**".

قال: فهؤلاءِ لربِّي، فما لي؟

قال: "**قُل: اللهمَّ اغفرْ لي وارحمْني واهدِني وارزقْني**".

صحيح مسلم (٢٦٩٦).

قالَ ابنُ حبَّان رحمَهُ الله: كلُّ ما في هذه الأخبار: اللهم اهدني، اللهم إني أسألُكَ الهدى، وما يُشبهها من الألفاظ، إنما أُريدَ بها الثباتُ على الهدَى والزيادةُ فيه، إذ محالٌ أن يؤمنَ المؤمنُ بسؤالِ الزيادةِ وقد هداهُ الله قبلَ ذلك(٨٦).

---

(٨٥) باختصار من تحفة الأحوذي ٩/٣١٧.

(٨٦) صحيح ابن حبان (٩٤٦).

(٢٠)
أشهد ألّا إله إلّا الله...

عن ابن عباس:

أنَّ ضِمادًا قدمَ مكةَ، وكان من أَزْدِ شَنوءَة، وكان يَرقي من هذه الريح، فسمعَ سفهاءَ من أهلِ مكةَ يقولون: إنَّ محمَّدًا مجنونٌ، فقال: لو أني رأيتُ هذا الرجلَ لعلَّ اللهَ يَشفيهِ على يدي.
قال: فلقِيَهُ فقال: يا محمَّدُ، إني أَرقِي من هذه الريح، وإنَّ اللهَ يَشفي على يديَّ مَن شاء، فهل لك؟
فقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "**إنَّ الحمدَ لله، نَحمَدُهُ ونَستعينُه، مَن يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ أنْ لا إله إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، وأنَّ محمَّدًا عبدُهُ ورسولُه. أمَّا بعدُ**".
قال: فقال: أَعِدْ عليَّ كلماتِكَ هؤلاء.
فأعادَهنَّ عليه رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ثلاثَ مرات.
قال: فقال: لقد سمعتُ قولَ الكهنةِ وقولَ السَّحرةِ وقولَ الشُّعراء، فما سمعتُ مثلَ كلماتِكَ هؤلاء، ولقد بلغْنَ ناعوسَ البحر.
قال: فقال: هاتِ يدَكَ أُبايِعْكَ على الإسلام.
قال: فبايَعه، فقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "**وعلى قومِك**".
قال: وعلى قومي...

صحيح مسلم (٨٦٨). وللحديثِ بقيَّة.

ضِماد: هو ابنُ ثعلبةَ الأزدي.
والمرادُ بالريحِ هنا: الجنون.

وناعوسُ البحر: المشهورُ قاموسُ البحر، وهو قعرهُ أو لجّته[٨٧].

(٢١)
تنبيه..

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: **"مَنْ حلفَ منكم فقالَ في حلفهِ: باللّاتِ والعُزَّى، فليقل: لا إله إلا الله. ومَنْ قالَ لصاحبهِ: تعالَ أقامِرْك، فليتصدَّقْ"**.

صحيح البخاري (٥٩٤٢) واللفظُ له، صحيح مسلم (١٦٤٧).

قال الخطّابي: اليمينُ إنما تكونُ بالمعبودِ المعظَّم، فإذا حلفَ باللاتِ ونحوها فقد ضاهَى الكفارَ، فأُمِرَ أن يتداركَ بكلمةِ التوحيد.

وقالَ ابنُ العربي: من حلفَ بها جادًّا فهو كافر، ومن قالها جاهلًا أو ذاهلًا يقولُ: لا إله إلا الله، يكفِّرُ الله عنه، ويردُّ قلبَهُ عن السهوِ إلى الذكر، ولسانَهُ إلى الحقّ، ويَنفي عنه ما جرَى به من اللغو.

ومَنْ قالَ لصاحبِهِ: تعالَ أقامِرْكَ فليتصدَّقْ: قالَ العلماء: أُمِرَ بالصدقةِ تكفيرًا لخطيئته في كلامهِ بهذه المعصية.

ويتصدَّقُ بما تيسَّرَ مما يُطلَقُ عليه اسمُ الصدقة[٨٨].

(٢٢)
معجزة نبوية كريمة

عن أبي هريرةَ قال:

---

(٨٧) ينظر صحيح مسلم بشرح النووي ١٥٦/٦.

(٨٨) ينظر شرح النووي على صحيح مسلم ١٠٧/١١، ٦١٢/٨.

كنّا مع النبيّ في مسير، قال: فنَفِدَتْ أزوادُ القوم، قال: حتى همَّ بنحرِ بعضِ حمائلهم، قال: فقال عمر: يا رسولَ الله، لو جمعتَ ما بقيَ من أزوادِ القوم، فدعوتَ اللهَ عليها.

قال: ففعل، قال: فجاءَ ذو البُرِّ ببُرِّه، وذو التمرِ بتمره، قال: "وقال: مجاهد: وذو النَّواةِ بنَواه".

قلت: وما كانوا يصنعون بالنوَى؟

قال: كانوا يَمصُّونَهُ ويشربون عليه الماء.

قال: فدعا عليها، حتى ملأَ القومُ أزودتهم.

قال: فقالَ عندَ ذلك: " **أشهدُ أنْ لا إله إلا الله، وأني رسولُ الله. لا يلقَى اللهَ بهما عبدٌ غيرَ شاكٍّ فيهما، إلا دخلَ الجنة**".

صحيح البخاري (٢٣٥٢)، صحيح مسلم (٢٧) واللفظُ للأخير.

الحمائل: جمعُ حَمولة، وهي الإبلُ التي تَحمِل.

قوله: "حتى ملأ القومُ أزودَتهم": قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح: الأزودةُ جمعُ زاد، وهي لا تُملأ، إنما تُملأُ بها أوعيتُها. قال: ووجهُهُ عندي أن يكونَ المراد: حتى ملأ القومُ أوعيةَ أزودتهم، فحُذِفَ المضاف، وأُقيمَ المضافُ إليه مقامه.

قال القاضي عياض: ويحتملُ أنه سمَّى الأوعيةَ أزوادًا باسمِ ما فيها، كما في نظائره. والله أعلم.

وفي هذا الذي همَّ به النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم، بيانٌ لمراعاةِ المصالح، وتقديمُ الأهمِّ فالأهمّ، وارتكابُ أخفِّ الضررين لدفعِ أضرِّهما. والله أعلم.

قوله: "فقال عمرُ رضيَ الله عنه: يا رسولَ الله، لو جمعتَ ما بقيَ مِن أزوادِ القوم": هذا فيه بيانُ جوازِ عرضِ المفضولِ على الفاضلِ ما يراهُ مصلحةً ليَنظرَ الفاضلُ فيه، فإنْ ظهرتْ له مصلحةٌ فعله.

وفي الحديثِ علَمٌ من أعلامِ النبوَّةِ الظاهرة. وما أكثرَ نظائره، التي يزيدُ مجموعها على شرطِ التواتر، ويَحصلُ العلمُ القطعيّ. وقد جمعها العلماء، وصنَّفوا فيها كتبًا مشهورة. والله أعلم[٨٩].

(٢٣)
الإخلاص في كلمة الإخلاص

عن أبي هريرة رضيَ الله عنه قال:

قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: **"ما قالَ عبدٌ لا إله إلا الله قطُّ مخلصًا، إلا فُتحتْ له أبوابُ السماءِ حتى تُفضِيَ إلى العرش، ما اجتَنبَ الكبائر"**.

سنن الترمذي (٣٥٩٠) وقال: حديثٌ حسنٌ غريب، وحسَّنه في صحيح الجامع الصغير (٥٦٤٨).

مخلصًا: أي من غيرِ رياءٍ وسمعة، ومؤمنًا غيرَ منافق.
تُفضي: تصل.
قالَ الطيبي: المرادُ من ذلك سرعةُ القبول، واجتنابُ الكبائرِ شرطٌ للسرعة، لا لأجلِ الثوابِ والقبول.
قالَ القاري: أو لأجلِ كمالِ الثوابِ وأعلَى مراتبِ القبول؛ لأن السيئةَ لا تُحبِطُ الحسنة، بل الحسنةُ تُذهِبُ السيئة[٩٠].

---

(٨٩) باختصار من شرح النووي على صحيح مسلم ١/٢٢٤.
(٩٠) تحفة الأحوذي ١٠/٣٦.

(٢٤)
رغم أنف أبي ذر

عن أبي ذرٍّ رضيَ الله عنه قال:

أتيتُ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ وعليه ثوبٌ أبيضُ وهو نائمٌ، ثم أتيتهُ وقد استيقظَ، فقال: "**ما مِن عبدٍ قالَ لا إلهَ إلا اللهُ، ثم ماتَ على ذلك، إلّا دخلَ الجنة**".
قلتُ: وإنْ زنَى وإنْ سَرق؟
قال: "**وإنْ زنَى وإنْ سَرق**".
قلتُ: وإنْ زنَى وإنْ سرَق؟
قال: "**وإنْ زنَى وإنْ سرَق**".
قلتُ: وإنْ زنَى وإنْ سرَق؟
قال: "**وإنْ زنَى وإنْ سرَق، على رَغْمِ أنفِ أبي ذرٍّ**".
وكان أبو ذرٍّ إذا حدَّثَ بهذا قال: وإنْ رَغِمَ أنفُ أبي ذرٍّ.

صحيح البخاري (٥٤٨٩) واللفظُ له، صحيح مسلم (٩٤).

قالَ الإمامُ البخاريُّ بعد الحديث: هذا عند الموت، أو قبله، إذا تابَ وندمَ وقال: لا إله إلا الله، غُفِرَ له.
وقالَ الحافظُ ابنُ حجر: يحتملُ أن يكونَ المرادُ بقوله: "دخلَ الجنة " أي: صارَ إليها، إمّا ابتداءً من أولِ الحال، وإمّا بعد أن يقعَ ما يقعُ من العذاب. نسألُ الله العفوَ والعافية.
وفي الحديثِ أن أصحابَ الكبائرِ لا يخلَّدون في النار، وأن الكبائرَ لا تَسلبُ اسمَ الإيمان، وأن غيرَ الموحّدين لا يدخلون الجنة[٩١].

---

(٩١) تحفة الأحوذي ٩/٢٧٤.

(٢٥)

تصديقُ الربِّ العبدَ

عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قالا:

قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "**إذا قالَ العبدُ: لا إلهَ إلَّا اللهُ واللهُ أكبَرُ، صدَّقهُ ربُّه، قال: صدَقَ عبدي، لا إلهَ إلَّا أنا وأنا أكبَرُ.**

وإذا قال: لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه، صدَّقهُ ربُّه، قال: صدَقَ عبدي، لا إلهَ إلَّا أنا وحدي.

وإذا قال: لا إلهَ إلَّا اللهُ لا شريكَ له، صدَّقهُ ربُّه، قال: صدَقَ عبدي، لا إلهَ إلَّا أنا لا شريكَ لي.

وإذا قال: لا إلهَ إلَّا اللهُ له المُلْكُ، صدَّقهُ ربُّه، قال: صدَقَ عبدي، لا إلهَ إلَّا أنا ليَ المُلْكُ وليَ الحمدُ.

وإذا قال: لا إلهَ إلَّا اللهُ لا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلَّا باللهِ، صدَّقَهُ ربُّهُ وقال: صدَقَ عبدي، لا إلهَ إلَّا أنا ولا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلَّا بي".

صحيح ابن حبان (٨٥١) وصحح الشيخ شعيب إسناده، المستدرك على الصحيحين (٨) وقال: حديثٌ صحيح لم يخرَّجْ في الصحيحين، سنن ابن ماجه (٣٧٩٤) وصححه في صحيح سننه، مسند أبي يعلى (١٢٥٨) وصحح الشيخ حسين أسد إسناده.

صدَّقَهُ ربُّه: أي قرَّرَهُ، بأنْ قال: لا إلهَ إلَّا أنا وأنا أكبَرُ. وهذا أبلَغُ من أن يقول: صدَقتَ[٩٢].

---

(٩٢) تحفة الأحوذي ٩/٢٧٤.

(٢٦)
كلمة الإخلاص تعصم الدم

حدَّثَ أسامةُ بنُ زيد بنِ حارثةَ قال:

بعثَنا رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ إلى الحُرَقَةِ من جُهَينَة، فصبَّحْنا القومَ فهزَمْناهم، ولَحِقتُ أنا ورجلٌ منَ الأنصارِ رجلًا منهم، فلمَّا غَشِيناهُ قال: لا إلهَ إلَّا اللَّه، فكفَّ عنهُ الأنصاريُّ، وطَعنتُهُ برمحي حتَّى قتلتُه.

قال: فلمَّا قدِمنا بلَغَ ذلكَ النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ فقالَ لي: "**يا أسامة، أقتلتَهُ بعدَما قالَ لا إلهَ إلَّا اللَّه**"؟

قال: قلت: يا رسولَ اللَّه، إنَّما كانَ متعوِّذًا.

قال: فقال: "**أقتلتَهُ بعدَما قالَ لا إلهَ إلَّا اللَّه**"؟

قال: فما زالَ يكرِّرُها عليَّ حتَّى تمنَّيتُ أنِّي لم أكنْ أسلَمتُ قبلَ ذلكَ اليوم!

صحيح البخاري (٤٠٢١)، صحيح مسلم (٩٦) واللفظُ له.

قالها متعوِّذًا: أي معتصمًا، ليحصِّنَ بها دمه.

قوله: "حتَّى تمنَّيتُ أنِّي لم أكنْ أسلَمتُ قبلَ ذلكَ اليوم": أي أن إسلامي كان ذلك اليوم؛ لأن الإسلامَ يجبُّ ما قبله، فتمنَّى أن يكونَ ذلك الوقتُ أولَ دخولِهِ في الإسلام، ليأمنَ من جريرةِ تلك الفعلة. ولم يُرِدْ أنه تمنَّى أن لا يكونَ مسلمًا قبل ذلك.

قال القرطبي: وفيه إشعارٌ بأنه كان استصغرَ ما سبقَ له قبلَ ذلك من عملٍ صالحٍ في مقابلةِ هذه الفعلة، لما سمعَ من الإنكارِ الشديد، وإنما أوردَ ذلك على سبيلِ المبالغة[٩٣].

وأسامة بنُ زيد حِبُّ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، ومولاه، وابنُ مولاه. من أجلَّةِ الصحابة. استعملَهُ النبيُّ عليه الصلاةُ والسلامُ على جيشٍ لغزوِ الشام، وفي الجيشِ عمرُ والكبار[٩٤].

---

(٩٣) فتح الباري ١٢/١٩٦.

(٢٧)

عصمة النفس والمال

عن أبي بكر الصديق، وأبي هريرة، رضيَ الله عنهما، قالا:

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: " **أُمِرتُ أنْ أقاتلَ الناسَ حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قالَ لا إله إلا الله فقد عَصَمَ منِّي مالَه ونفسَهُ إلا بحقِّه، وحسابهُ على الله**".

صحيح البخاري (١٣٣٥)، صحيح مسلم (٢٠، ٢١) واللفظُ له.

إلا بحقِّه: أي بحقِ الإسلام.

معنى "وحسابهُ على الله"، قال الخطابي: أي فيما يستسرُّون به ويُخفونه، دون ما يَخلون به في الظاهرِ من الأحكامِ الواجبة.

قال: ففيه أن من أظهرَ الإسلامَ وأسرَّ الكفرَ قُبِلَ إسلامهُ في الظاهر، وهذا قولُ أكثرِ العلماء[٩٥].

قالَ الطيبي: يعني من قالَ "لا إله إلا الله" وأظهرَ الإسلامَ نتركُ مقاتلته، ولا نفتِّشُ باطنه: هل هو مخلصٌ أم منافق، فإن ذلك مفوَّضٌ إلى الله تعالَى، وحسابهُ عليه[٩٦].

---

(٩٤) تنظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢/٤٩٦.

(٩٥) شرح النووي على صحيح مسلم ١/٢٠٦.

(٩٦) عون المعبود ٤/٢٩١.

(٢٨)
عند المساء

عن عبدالله [بن مسعود] قال:

كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إذا أمسَى قال: "**أمسَينا وأمسَى المُلكُ لله، والحمدُ لله، لا إله إلا اللهُ، وحدَهُ لا شريكَ له. اللهمَّ إني أسأَلُكَ مِن خيرِ هذه الليلةِ وخيرِ ما فيها، وأعوذُ بكَ مِن شرِّها وشرِّ ما فيها. اللهمَّ إني أعوذُ بكَ من الكسلِ والهرَمِ وسُوءِ الكِبَرِ وفتنةِ الدنيا وعذابِ القبر**".

قال الحسنُ بنُ عُبيدِالله: وزادني فيه زُبيد، عن إبراهيمَ بنِ سويد، عن عبدِالرحمنِ بنِ يزيد، عن عبدِالله، رَفَعَه، أنه قال: "**لا إله إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، له المُلكُ وله الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ**".

صحيح مسلم (٢٧٢٣).

الكسل: التثاقلُ في الطاعةِ مع الاستطاعة.

قالَ الطيبي: الكسل: التثاقلُ عمّا لا ينبغي التثاقلُ عنه، ويكونُ ذلك لعدمِ انبعاثِ النفسِ للخيرِ مع ظهورِ الاستطاعة(٩٧).

سوءِ الكِبَر: ورواهُ بعضهم بسكونِ الباء، بمعنى التعاظمِ على الناس(٩٨).

(٢٩)
عندما يأوي إلى فراشه

عن أبي هريرة:

---

(٩٧) ينظر تحفة الأحوذي ٩/٢٣٦.

(٩٨) ينظر شرح النووي على صحيح مسلم ١٧/٤٢.

عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ قال: "**مَن قالَ حينَ يأوي إلى فراشِه: لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، له المُلكُ وله الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قدير، لا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا بالله، سُبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكبَرُ، غَفرَ اللهُ ذنوبَه، أو خطاياه** - شكَّ مِسْعَرٌ - **وإنْ كان مِثلَ زَبَدِ البحرِ**".

صحيح ابن حبان (٥٥٢٨) وذكرَ الشيخ شعيب أن إسنادهُ صحيح على شرطِ مسلم.

(٣٠)
دعاء مقبول

عن عُبادةَ بنِ الصامت:

عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ قال: "**مَن تَعَارَّ مِن الليلِ فقال: لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ، لهُ المُلْكُ ولهُ الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، الحمدُ للهِ، وسُبحانَ اللهِ، ولا إلهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكبرُ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ، ثم قال: اللهمَّ اغفرْ لي، أو دعا، استُجِيبَ له، فإنْ توضَّأَ وصلَّى، قُبِلَتْ صلاتُه**".

صحيح البخاري (١١٠٣).

تعارَّ من الليل: استيقظ، ولا يكونُ إلا يقظةً مع كلام[٩٩].

أي: انتبهَ بصوتٍ من استغفارٍ أو تسبيحٍ أو غيرهما. وقوله: فقال حين يستيقظ: لا إله إلا الله، الخ: تفسيرٌ له. وإنما يوجدُ ذلك لمن تعوَّدَ الذكرَ حتى صارَ حديثَ نفسه، في نومهِ ويقظته[١٠٠].

(٩٩) النهاية في غريب الحديث ٣/٢٠٤.

(٣١)
صلاة التسبيح

عن ابن عباس:

أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ للعباسِ بنِ عبدِ المطلب: "**يا عباسُ، يا عمَّاهُ، ألَا أُعطيك؟ ألا أمنَحُك؟ ألا أحبُوك؟ ألا أفعلُ بكَ عشرَ خصالٍ إذا أنت فعلتَ ذلك غفرَ اللهُ لكَ ذنبَك: أوَّلَهُ وآخرَه، قديمَهُ وحديثَه، خطأَهُ وعَمْدَه، صغيرَهُ وكبيرَه، سِرَّهُ وعلانيتَه: عشرَ خصال.**

أن تُصلِّيَ أربعَ ركعات، تقرأُ في كلِّ ركعةٍ فاتحةَ الكتابِ وسورةً، فإذا فرغتَ من القراءةِ في أوَّلِ ركعةٍ وأنتَ قائمٌ قلتَ: سبحان اللهِ والحمدُ لله ولا إلهَ إلا اللهُ واللهُ أكبرُ، خمسَ عشرةَ مرةً، ثم تركعُ فتقولُها وأنتَ راكعٌ عشرًا، ثم ترفعُ رأسَكَ من الركوعِ فتقولُها عشرًا، ثم تَهوِي ساجدًا فتقولُها وأنتَ ساجدٌ عشرًا، ثم ترفعُ رأسَكَ من السُّجودِ فتقولُها عشرًا، ثم تسجدُ فتقولُها عشرًا، ثم ترفعُ رأسَكَ فتقولُها عشرًا، فذلكَ خمسٌ وسبعون، في كلِّ ركعةٍ تفعلُ ذلك، في أربعِ ركَعاتٍ، إن استطعتَ أن تُصلِّيَها في كلِّ يومٍ مرةً فافعلْ، فإنْ لم تفعلْ ففي كلِّ جُمعةٍ مرةً، فإنْ لم تفعلْ ففي كلِّ شهرٍ مرةً، فإنْ لم تفعلْ ففي كلِّ سنةٍ مرةً، فإنْ لم تفعلْ ففي عُمُرِكَ مرة".

سنن أبي داود (١٢٩٧) وصححه في صحيح سنن أبي داود، سنن ابن ماجه (١٣٨٦) وصححه في صحيح سننه أيضًا. واللفظُ من الأول.

أمنحك: أعطيكَ منحة.

والحباء: العطية.

---

(١٠٠) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي ٢٧٦/١.

وعشرُ الخصالِ هي أنواعُ الذنوب، المنحصرةُ في قوله: أولهُ وآخره.. [١٠١].

(٣٢)
غراس الجنة

عن ابنِ مسعود قال:

قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "**لَقِيتُ إبراهيمَ ليلةَ أُسْرِيَ بي، فقال: يا مُحمَّدُ، أقْرِئْ أُمَّتَك منِّي السلامَ وأَخبِرْهم أنَّ الجنةَ طيِّبةُ التربَةِ، عَذْبةُ الماءِ، وأنَّها قِيعانٌ، وأنَّ غِراسَها: سبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلّا اللهُ، واللهُ أكبر**".

رواهُ الترمذي في السنن (٣٤٦٢) وقال: حديثٌ حسنٌ غريب. وحسَّنهُ له في صحيحِ الجامعِ الصغير (٥١٥٢).

قيعان: أرضٌ مستويةٌ خاليةٌ من الشجر.

قال الطيبي: في هذا الحديثِ إشكال؛ لأنه يدلُّ على أن أرضَ الجنةِ خاليةٌ عن الأشجارِ والقصور، ويدلُّ قولهُ تعالَى: {جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ} [سورة البروج: ١١] على أنها غيرُ خاليةٍ عنها؛ لأنها إنما سمِّيتْ جنةً لأشجارها المتكاثفةِ المظلَّةِ بالتفافِ أغصانها.

والجواب: أنها كانت قيعانًا، ثم إن الله تعالَى أوجدَ بفضلهِ فيها أشجارًا وقصورًا بحسبِ أعمالِ العاملين، لكلِّ عاملٍ ما يختصُّ به بسببِ عمله. ثم إنه تعالَى لمَّا يسَّرَهُ لِما خُلِقَ له من العملِ ليَنالَ بذلك الثواب، جعلَهُ كالغارسِ لتلك الأشجارِ مجازًا، إطلاقًا للسببِ على المسبِّب. انتهى.

قالَ القاري: وأجيبَ أيضًا بأنه لا دلالةَ في الحديثِ على الخلوِّ الكلِّي من الأشجارِ والقصور؛ لأن معنى كونها قيعانًا أن أكثرها مغروس، وما عداهُ منها أمكنةٌ واسعةٌ بلا غرس، لينغرسَ

(١٠١) ينظر عون المعبود ٤/١٢٤.

بتلك الكلمات، ويتميَّزَ غرسُها الأصليُّ الذي بلا سبب، وغرسُها المسبَّبُ عن تلك الكلمات[١٠٢].

(٣٣)
غراس آخر

عن أبي هريرة:

أن رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ مرَّ به وهو يَغرِسُ غَرْسًا، فقال: "**يا أبا هريرةَ ما الذي تغرسُ**"؟

قلتُ: غِراسًا لي.

قال: "**ألا أدلُّكَ على غِراسٍ خيرٍ لكَ من هذا**"؟

قال: بلَى يا رسولَ الله.

قال: "**قل: سُبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ، يُغرَسُ لكَ بكلِّ واحدةٍ شجرةٌ في الجنة**".

سنن ابن ماجه (٣٨٠٧)، وصححهُ له في صحيح سننه، المستدرك على الصحيحين (١٨٨٧) وقال: صحيح الإسنادِ ولم يخرجاه، وله شاهدٌ عن جابر.

(٣٤)
آخر الكلام

عن معاذ بنِ جبل قال:

قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "**مَن كان آخرُ كلامهِ لا إله إلّا الله، دخلَ الجنة**".

---

(١٠٢) تحفة الأحوذي ٩/٣٠٣.

سنن أبي داود (٣١١٦)، المستدرك على الصحيحين (١٢٩٩) وقال: حديثٌ صحيحُ الإسنادِ ولم يُخرجاه. وصححه في صحيح الجامع الصغير (٦٤٧٩).

المرادُ باستحقاقِ الجنةِ من إجماعِ أهلِ السنَّة، أنه لا بدَّ من دخولِ الجنةِ لكلِّ موحِّد، إمَّا معجَّلًا معافىً، وإمَّا مؤخَّرًا بعدَ عقابه[١٠٣].

(٣٥)
لقِّنوا موتاكم

عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، رضي الله عنهما، قالا:

قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "**لَقِّنوا موتاكم لا إله إلّا الله**".

صحيح مسلم (٩١٦، ٩١٧).

معناه: من حضرَهُ الموت. والمراد: ذكِّروهُ "لا إله إلا الله" لتكونَ آخرَ كلامه: كما في الحديث: "مَن كانَ آخرُ كلامِهِ لا إله إلا الله دخلَ الجنة".
والأمرُ بهذا التلقينُ أمرُ ندبٍ، وأجمعَ العلماءُ على هذا التلقين، وكرهوا الإكثارَ عليه والموالاة؛ لئلّا يَضجرَ بضيقِ حالِهِ وشدَّةِ كربه، فيَكرَهَ ذلك بقلبه، ويتكلَّمَ بما لا يليق.
قالوا: وإذا قالَهُ مرةً لا يكرَّرُ عليه، إلا أن يتكلَّمَ بعدَهُ بكلامٍ آخر، فيُعادُ التعريضُ به ليكونَ آخِرَ كلامه.
ويتضمَّنُ الحديثُ الحضورَ عند المحتضَر، لتذكيرِهِ وتأنيسه، وإغماضِ عينيه، والقيامِ بحقوقه. وهذا مجمعٌ عليه[١٠٤].

---

(١٠٣) باختصار من فتح الباري ٣/١١١.

(٣٦)
وإن أصابه..

عن أبي هريرة قال:

قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "**لَقِّنوا موتاكم لا إله إلّا الله، فإنه مَن كان آخرُ كلمتهِ لا إله إلّا الله عند الموت، دخلَ الجنةَ يومًا من الدهر، وإنْ أصابَهُ قبلَ ذلك ما أصابه**".

صحيح ابن حبان (٣٠٠٤)، وذكرَ الشيخ شعيب أن إسنادهُ صحيح، وصححه للبيهقي والبزار في صحيح الجامع الصغير (٦٤٣٤)، وليس فيه الجملةُ الأولى من الحديث.

(٣٧)
الإيمان ولو كان قليلاً

عن أنس بنِ مالك:

أن النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ قال: "**يَخرجُ من النَّارِ مَن قال: لا إلهَ إلَّا اللَّهُ وكانَ في قلبهِ منَ الخيرِ ما يَزنُ شَعيرة، ثمَّ يَخرجُ منَ النَّارِ مَن قال: لا إلهَ إلَّا اللَّهُ وكانَ في قلبِهِ منَ الخيرِ ما يزنُ بُرَّةً، ثمَّ يَخرجُ منَ النَّارِ مَن قال: لا إلهَ إلَّا اللَّهُ وكانَ في قلبهِ منَ الخيرِ ما يزنُ ذَرَّة**".

صحيح البخاري (٦٩٧٥)، صحيح مسلم (١٩٣)، واللفظُ للأخير.

من الخير: هو الإيمان.

البُرَّة: حبَّةُ القمح.

---

(١٠٤) شرح النووي على صحيح مسلم ٦/٢١٩.

قال الحافظُ ابنُ حجر: ومقتضاهُ أن وزنَ البُرَّةِ دونَ وزنِ الشعيرة؛ لأنه قدَّمَ الشعيرةَ وتلاها بالبُرَّة، ثم الذرَّة. وكذلك هو في بعضِ البلاد.

ومعنَى الذرَّةِ قيل: هي أقلُّ الأشياءِ الموزونة، وقيل: هي الهباءُ الذي يَظهرُ في شعاعِ الشمسِ مثلَ رؤوسِ الإبر(١٠٥).

(٣٨)

كلمة الإخلاص.. لوجه الله تعالى

عن عتبان بنِ مالك قال:

قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "**إن الله حرَّمَ على النارِ مَنْ قالَ لا إله إلا الله، يبتغي بذلكَ وجهَ الله**".

صحيح البخاري (١١٣٠)، صحيح مسلم (٣٣). ولفظهما سواء. وهو جزءٌ من حديث، في قصة.

قالَ الإمامُ النووي بعدَ تفصيل، وجمعًا بين الأحاديث: المرادُ بتحريمِ النارِ تحريمُ الخلود(١٠٦).

(٣٩)

الشفاعة لله وحده في (لا إله إلا الله)

عن أنس:

(١٠٥) فتح الباري ١/١٠٤، تحفة الأحوذي ٧/٢٦٩

(١٠٦) شرح النووي على صحيح مسلم ١/٢٢٠.

عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ قال: "**ما زلتُ أشفعُ إلى ربِّي ويشفِّعني حتى أقول: ربِّ شفِّعْني فيمن قالَ لا إله إلا الله.**

قال: فيقول: ليستْ هذه لكَ يا محمَّد، إنما هي لي. وعزَّتي وحِلمي ورَحمتي لا أَدَعُ في النارِ أحدًا، أو قالَ عبدًا، قالَ لا إله إلا الله".

مسند أبي يعلى (٢٧٨٦) وذكر الشيخ حسين أسد أن رجاله رجال الصحيح.

(٤٠)
البطاقة!

عن عمرو بن العاص قال:

قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: " **إنَّ اللهَ سيُخَلِّصُ رجلًا من أمتي على رؤوسِ الخلائقِ يومَ القيامة فيَنشُرُ عليه تسعةً وتسعينَ سِجِلًّا، كلُّ سِجِلٍّ مثلُ مدِّ البصر، ثم يقولُ: أتُنكِرُ من هذا شيئًا؟ أظلَمَكَ كَتَبَتِي الحافظونَ؟ فيقولُ: لا يا ربِّ. فيقولُ: أفَلَكَ عُذرٌ؟ فيقولُ: لا يا ربِّ، فيقولُ: بلَى، إنَّ لكَ عندنا حسنةً، فإنَّه لا ظلمَ عليكَ اليومَ.**

فتُخرَجُ بِطاقةٌ فيها أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، فيقولُ: احضرْ وزنَكَ، فيقولُ: يا ربِّ، ما هذهِ البِطاقةُ معَ هذه السِّجِلَّاتِ؟ فقال: فإنكَ لا تُظلَمُ. قال: فتوضَعُ السِّجِلَّاتُ في كِفَّةٍ، والبطاقةُ في كِفَّةٍ، فطاشتِ السِّجِلَّاتُ، وثقُلتِ البِطاقةُ، ولا يَثقُلُ معَ اسمِ اللهِ شيءٌ".

سنن الترمذي (٢٦٣٩) وقال: حديثٌ حسنٌ غريب، ومنه اللفظ، صحيح ابن حبان (٢٢٥)، المستدرك على الصحيحين (١٩٣٧) وقال: حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرجاه، سنن ابن ماجه (٤٣٠٠) وصححه في صحيح سننه، مسند أحمد (٦٩٩٤) وذكر الشيخ شعيب أن إسناده قوي ورجاله ثقات.

سيُخَلِّصُ رجلًا: أي يميّزُ ويختار.

فيَنشر: فيفتح.

السجلّ: الكتابُ الكبير.

كلُّ سِجِلٍّ مثلُ مدِّ البصر: أي كلُّ كتابٍ منها طولهُ وعرضهُ مقدارُ ما يمتدُّ إليه بصرُ الإنسان.

كتَبتي: المرادُ الكرامُ الكاتبون الحافظون لأعمالِ بني آدم.

أفَلَكَ عُذرٌ؟: أي فيما فعلتَهُ، من كونهِ سهوًا أو خطأً أو جهلًا ونحوَ ذلك.

إنَّ لكَ عندنا حسنةً: أي واحدةً عظيمةً مقبولة.

احضرْ وزنَكَ: أي وزنَ عملِكَ.

ما هذهِ البِطاقةُ معَ هذه السِّجِلَّاتِ: أي الواحدةُ مع هذه السجلاتِ الكثيرة، وما قدرها بجنبها ومقابلتها؟

فإنك لا تُظلم: أي لا يقعُ عليكَ الظلم، لكنْ لا بدَّ من اعتبارِ الوزنِ كي يظهرَ أن لا ظلمَ عليك، فاحضرِ الوزن.

لا يَثقُلُ معَ اسمِ اللهِ شيءٌ، المعنى: لا يقاومهُ شيءٌ من المعاصي، بل يترجَّحُ ذكرُ الله تعالَى على جميعِ المعاصي(١٠٧).

---

(١٠٧) شرح المفردات مستخرجة من تحفة الأحوذي ٧/٣٣١.

رابعًا
(الله أكبر)

(١)
الأذان

عن عبدالله بن زيد قال:

لمَّا أمرَ رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّمَ بالناقوسِ يُعمَلُ ليُضرَبَ به للناسِ لجمعِ الصلاة، طافَ بي وأنا نائمٌ رجلٌ يَحملُ ناقوسًا في يده، فقلت: يا عبدَ الله، أتبيعُ الناقوس؟

قال: وما تصنعُ به؟

فقلت: ندعو به إلى الصلاة.

قال: أفلا أدلُّكَ على ما هو خيرٌ من ذلك؟

فقلتُ له: بلى.

قال: فقال: تقول: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، أشهدُ أنْ لا إله إلا الله، أشهدُ أنْ لا إله إلا الله، أشهدُ أنَّ محمَّدًا رسولُ الله، أشهدُ أنَّ محمَّدًا رسولُ الله، حيَّ على الصلاة، حيَّ على الصلاة، حيَّ على الفلاح، حيَّ على الفلاح، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله.

قال: ثم استأخرَ عنِّي غيرَ بعيد، ثم قال: ثم تقولُ إذا أقمتَ الصلاة: الله أكبر، الله أكبر، أشهدُ أنْ لا إله إلا الله، أشهدُ أنَّ محمَّدًا رسولُ الله، حيَّ على الصلاة، حيَّ على الفلاح، قد قامتِ الصلاة، قد قامتِ الصلاة، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله.

فلمَّا أصبحتُ أتيتُ رسولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فأخبرتهُ بما رأيت، فقال: "**إنها لرؤيا حقٌّ إنْ شاءَ الله، فقُمْ مع بلالٍ فألقِ عليه ما رأيت، فليؤذِّنْ به، فإنه أندَى صوتًا منك**".

فقمتُ مع بلال، فجعلتُ أُلقيهِ عليه، ويؤذِّنُ به.

قال: فسمعَ ذلكَ عمر بنُ الخطاب رضيَ اللهُ عنه وهو في بيته، فخرجَ يجرُّ رداءه، يقول: والذي بعثكَ بالحقِّ يا رسولَ اللهِ لقد رأيتُ مثلَ ما أُرِيَ.

فقالَ رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: "**فللَّهِ الحمد**".

سنن أبي داود (٤٩٩) وذكر أنه حسنٌ صحيحٌ في صحيح سننه، سنن الترمذي (١٨٩) وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح. سنن ابن ماجه (٧٠٦) وحسَّنه في صحيح سننه، صحيح ابن خزيمة (٣٦٣). واللفظُ للأول.

طافَ بي: هو الخيالُ الذي يُلِمُّ بالنائم.

أشهد: أعلمُ وأبين. وقالَ الزجَّاج: هو تيقُّنُ الشيءِ وتحقُّقه.

حيَّ: هلمَّ.

الفلاح: الفوز.

رؤيا حقّ: أي ثابتةٌ صحيحةٌ صادقةٌ مطابقةٌ للوحي، أو موافِقةٌ للاجتهاد.

أندَى: أرفع.

قالَ الخطابي: فيه دليلٌ على أن كلَّ مَن كان أرفعَ صوتًا كان أولَى بالأذان؛ لأن الأذانَ إعلام، وكلُّ مَن كان الإعلامُ بصوتهِ أوقعَ كان به أحقَّ وأجدر[١٠٨].

(٢)
استحباب القول مثل قول المؤذن

عن عمر بنِ الخطاب رضيَ اللهُ عنه قال:

قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "**إذا قالَ المؤذِّنُ: اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ، فقالَ أحدُكم: اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ، ثمَّ قالَ: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ، قالَ: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ، ثمَّ**

(١٠٨) مستخلص من عون المعبود ٢/١٢١.

قالَ: أشهدُ أنَّ محمَّدًا رسولُ الله، قالَ: أشهدُ أنَّ محمَّدًا رسولُ الله، ثمَّ قالَ: حيَّ على الصَّلاةِ، قالَ: لا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا بالله، ثمَّ قالَ: حيَّ على الفلاح، قالَ: لا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا بالله، ثمَّ قالَ: اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ، قالَ: اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ، ثمَّ قالَ: لا إلهَ إلَّا اللهُ، قالَ: لا إلهَ إلَّا اللهُ، مِن قلبِهِ، دخلَ الجنَّة".

صحيح مسلم (٣٨٥).

قالَ القاضي عياض: إنما كان كذلكَ لأن ذلكَ توحيد، وثناءٌ على الله تعالى، وانقيادٌ لطاعته، وتفويضٌ إليه — لقوله: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله – فمن حصَّلَ هذا فقد حازَ حقيقةَ الإيمانِ وكمالَ الإسلام، واستحقَّ الجنةَ بفضلِ الله تعالى[١٠٩].

(٣)
تكبيرة الإحرام

عن أبي حميد الساعدي قال:

كان رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ إذا قامَ إلى الصلاة، استقبلَ القِبلة، ورفعَ يدَيه، وقال: **"الله أكبر"**.

سنن ابن ماجه (٨٠٣) وصححه في صحيح سننه. وأولُ حديثٍ عند ابن حبان في صحيحه (١٨٧٠)، وذكر الشيخ شعيب أن إسنادَهُ صحيحٌ على شرطِ البخاري.

(١٠٩) شرح النووي على صحيح مسلم ٤/٨٨.

(٤)
تكبير في الصلاة

عن أبي هريرة قال:

كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إذا قال: "**سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ**"، قال: "**اللَّهُمَّ ربَّنا ولكَ الحَمدُ**". وكان النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إذا ركعَ، وإذا رفعَ رأسَهُ، يُكبِّرُ، وإذا قامَ مِن السَّجدتَينِ قال: "**اللهُ أكبَرُ**".

صحيح البخاري (٧٦٢).

وإذا قامَ مِن السَّجدتَينِ قال: "اللهُ أكبَرُ": يُحمَلُ على أن المعنَى: إذا شرعَ في القيام[١١٠].

(٥)
تكبير.. وتكبير

عن أبي سلمة بنِ عبدالرحمن:

أنَّ أبا هريرةَ كان يُكبِّرُ في كلِّ صلاة، من المكتوبةِ وغيرِها، في رمضانَ وغيرِه، فيُكبِّرُ حينَ يقومُ، ثم يُكبِّرُ حين يركع، ثم يقول: سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدَه، ثم يقول: ربَّنا ولكَ الحمدُ، قبلَ أن يسجدَ، ثم يقول: اللهُ أكبرُ، حين يَهوي ساجدًا، ثم يُكبِّرُ حين يرفَعُ رأسَهُ من السجود، ثم يُكبِّرُ حين يسجد، ثم يُكبِّرُ حين يرفَعُ رأسَهُ من السجود، ثم يُكبِّرُ حين يقومُ من الجلوسِ في الاثنتين، ويَفعلُ ذلك في كلِّ ركعة، حتى يفرَغَ من الصلاةِ.

---

(١١٠) فتح الباري ٢/٣٠٤.

ثم يقولُ حين ينصرِف: والذي نفسي بيدِهِ إني لأقربُكم شبَهًا بصلاةِ الرسولِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، إنْ كانت هذه لَصَلاتُهُ حتى فارَق الدنيا.

صحيح البخاري (٧٧٠).

(٦)
سؤال عن صلاته عليه الصلاة والسلام

عن واسع بن حبان:

أنه سألَ عبدالله بنَ عمرَ عن صلاةِ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال: "**الله أكبر**" كلَّما وضع، "**الله أكبر**" كلَّما رَفع، ثم يقول: "**السلامُ عليكم ورحمةُ الله**" عن يمينه، "**السلامُ عليكم ورحمةُ الله**" عن يساره.

سنن النسائي (١٣٢٠) وصحح إسنادَهُ في صحيح سننه. مسند أحمد (٦٣٩٧) وذكر الشيخ شعيب أن إسنادهُ صحيحٌ على شرط الشيخين، مسند أبي يعلى (٥٧٦٤) وكذا صححه محققه.

(٧)
تكفير الخطايا وزيادة الحسنات

عن أبي سعيد الخدري:

أنه سمِعَ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ يقول: "**ألا أدلُّكم على شيءٍ يُكفِّرُ اللهُ به الخطايا، ويَزيدُ في الحسنات**"؟

قالوا: بلى يا رسولَ الله.

قال: "**إسباغُ الوضوءِ عند المكارِه، وكثرةُ الخُطا إلى المساجد، وانتظارُ الصلاةِ بعد الصلاة.**

ما منكم مِن رجلٍ يَخرجُ من بيتهِ متطهِّرًا، فيصلِّي مع المسلمين الصلاةَ الجامعة، ثم يَقعدُ في المسجدِ ينتظرُ الصلاةَ الأخرى، إلا الملَكُ يقول: اللهمَّ اغفرْ له، اللهمَّ ارحمه.

فإذا قمتُم إلى الصلاةِ فاعدلُوا صفوفَكم وأقيموا، وسُدُّوا الفُرَج، فإني أراكم من خلفي وراءَ ظهري.

فإذا قالَ إمامُكم: اللهُ أكبرُ، فقولوا: اللهُ أكبر، وإذا ركعَ فاركعوا، وإذا قال: سمعَ اللهُ لمن حمده، فقولوا: ربَّنا لكَ الحمد.

وإنَّ خيرَ صفوفِ الرجالِ المقدَّمُ، وشرَّها المؤخَّرُ، وخيرَ صفوفِ النساءِ المؤخَّرُ، وشرَّها المقدَّمُ.

يا معشرَ النساء، إذا سجدَ الرجالُ فاخفِضْنَ أبصارَكُنَّ، لا تَرَيْنَ عوراتِ الرجالِ من ضيقِ الأُزُر".

مسند أبي يعلى (١٣٥٥) وذكر الشيخ حسين أسد أن إسناده حسن، صحيح ابن خزيمة (٣٥٦)، المستدرك على الصحيحين (٦٨٩) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، مسند أحمد (١١٠٠٧).

ويرفعُ به الدرجات: أي يُعلي به المنازلَ في الجنة.

إسباغ الوضوء: أي إتمامهُ وإكماله، باستيعابِ المحلِّ بالغسل، وتطويلِ الغُرَّة، وتكرارِ الغسلِ ثلاثًا.

المكاره: المشقة، أي: يتوضَّأُ مع بردٍ شديد، وعللٍ يتأذَّى معها بمسِّ الماء، ومع إعوازِه، والحاجةِ إلى طلبِه، والسعي في تحصيله.

وكثرةُ الخُطا إلى المساجد: تكونُ ببُعدِ الدارِ، وكثرةِ التكرار.

وانتظارُ الصلاة: أي وقتها أو جماعتها. يعني إذا صلَّى بالجماعةِ أو منفردًا، ثم ينتظرُ صلاةً أخرى، ويعلِّقُ فكرَهُ بها، بأن يجلسَ في المجلس، أو في بيتهِ ينتظرها، أو يكونُ في شغلهِ وقلبهُ معلَّقٌ بها(١١١).

فإني أراكم من خلفي وراءَ ظهري: قالَ المحقِّقون: الصوابُ المختارُ أنه محمولٌ على ظاهره، وأن هذا الإبصارَ إدراكٌ حقيقيٌّ خاصٌّ به صلَّى الله عليه وسلَّم، انخرقتْ له فيه العادة(١١٢).

والمرادُ بشرِّ الصفوفِ في الرجالِ والنساءِ أقلُّها ثوابًا وفضلًا، وأبعدُها من مطلوبِ الشرع، وخيرُها بعكسه.

وإنما فُضِّلَ آخِرُ صفوفِ النساءِ الحاضراتِ مع الرجالِ لبُعدهنَّ من مخالطةِ الرجالِ ورؤيتِهم، وتعلُّقِ القلبِ بهم عندَ رؤيةِ حركاتهم، وسماعِ كلامِهم، ونحوِ ذلك، وذمُّ أولِ صفوفِهنَّ لعكسِ ذلك. والله أعلم(١١٣).

والأُزُر: جمعُ إزار.

(٨)
دبر كل صلاة

عن أبي هريرة رضيَ الله عنه قال:

جاءَ الفقراءُ إلى النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فقالوا: ذهبَ أهلُ الدُّثورِ منَ الأموالِ بالدرجاتِ العُلا والنعيمِ المقيم، يُصلُّون كما نُصلِّي، ويصومونَ كما نصوم، ولهم فضلٌ من أموالٍ يحجُّونَ بها ويعتمِرون، ويُجاهدونَ ويتصدَّقون.

---

(١١١) باختصار من تحفة الأحوذي ١٤١/١.

(١١٢) شرح السيوطي لسنن النسائي ٩١/٢.

(١١٣) شرح النووي على صحيح مسلم ١٥٩/٤.

قال: "**ألا أحدِّثُكم بأمرٍ إنْ أخذتُم به أدركتُم مَن سبقَكم، ولم يدرككُمْ أحدٌ بعدَكُم، وكنتُم خيرَ مَنْ أنتم بينَ ظَهرانَيهِ، إلا مَن عملَ مثلَهُ؟ تُسبِّحونَ وتحمدونَ وتكبِّرونَ خلفَ كلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثين**".

فاختلفنا بيننا، فقال بعضُنا: نسبِّحُ ثلاثًا وثلاثينَ، ونَحمَدُ ثلاثًا وثلاثينَ، ونُكبِّرُ أربعًا وثلاثين. فرجعتُ إليهِ، فقال: "**تقولُ سبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، واللهُ أكبرُ، حتى يكون منهنَّ كلِّهنَّ ثلاثًا وثلاثين**".

صحيح البخاري (٨٠٧)، صحيح مسلم (٥٩٥) واللفظُ للبخاري.

الدثور: الأموالُ الكثيرة.

الدرجاتُ العُلا: الجنّات، أو علوُّ القَدْرِ عند الله.

النعيمُ المقيم: إشارةٌ إلى ضدِّه، وهو النعيمُ العاجل.

أدركتم من سبقكم: أي من أهلِ الأموالِ الذين امتازوا عليكم بالصدقة. وظاهرُ قوله "خلفَ كلِّ صلاة" يشملُ الفرضَ والنفل، لكنْ حملَهُ أكثرُ العلماءِ على الفرض.

وفي اختلافِ الرواياتِ حولَ التسبيحات، جمعَ البغويُّ في "شرحِ السنة" بينها باحتمالِ أن يكونَ ذلك صدرَ في أوقاتٍ متعدِّدة، أولُها عشرًا عشرًا، ثم إحدَى عشرةَ إحدَى عشرة، ثم ثلاثًا وثلاثين ثلاثًا وثلاثين. ويحتملُ أن يكونَ ذلك على سبيلِ التخيير، أو يفترقَ بافتراقِ الأحوال.. [١١٤].

(٩)
استفتاح في صلاة التطوع

عن محمد بن مسلمة:

(١١٤) مقتطفات من فتح الباري ٢/٣٢٩.

أنَّ رسولَ الله صلَّى الله عليهِ وسلَّمَ كانَ إذا قامَ يصلِّي تطوُّعًا قال: "**اللَّهُ أكبر**"، "**وجَّهتُ وجهيَ للَّذي فطرَ السَّماواتِ والأرضَ حنيفًا مسلمًا وما أنا منَ المشركين، إنَّ صلاتي ونُسُكي ومحيايَ ومماتي للَّهِ ربِّ العالمين، لا شريكَ له، وبذلكَ أُمِرتُ، وأنا أوَّلُ المسلمين**"، "**اللَّهمَّ أنتَ الملِكُ لا إلَه إلَّا أنتَ، سبحانَك وبحمدِك**". ثمَّ يقرأُ.

سنن النسائي (٨٩٨)، وصححه في صحيح سننه. وأصله في صحيح مسلم (٧٧١).

النُّسُك: العبادة، وكلُّ ما يتقرَّبُ به إلى الله تعالى.

محيايَ ومماتي: أي حياتي وموتي[١١٥].

(١٠)
استفتاح صلاة الليل

عن أبي سعيد الخدري قال:

كانَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إذا قامَ إلى الصلاةِ بالليلِ كبَّر، ثمَّ يقولُ: "**سبحانكَ اللهمَّ وبحمدِك، وتبارَكَ اسمُكَ، وتَعالَى جَدُّكَ، ولا إلهَ غيرُكَ**".

ثمَّ يقول: "**اللهُ أكبرُ كبيرًا**".

ثم يقول: "**أعوذُ باللهِ السميعِ العليمِ من الشيطانِ الرجيم، من هَمْزِه ونَفْخِه ونَفْثِه**".

سنن الترمذي (٢٤٢) واللفظُ له، وصححهُ في صحيح سننه. سنن أبي داود (٧٧٥) وصححهُ في صحيح سننه. مسند أبي يعلى (١١٠٨) وذكر الشيخ حسين أسد أن إسناده جيد.

(١١٥) مستخلص من شرح النووي على صحيح مسلم ٦/٥٨.

تباركَ اسمك: أي كثرتْ بركةُ اسمك.

تعالَى جَدُّك: أي تعالَى غناؤكَ عن أن ينقصَهُ إنفاق، أو يحتاجَ إلى مُعِينٍ ونَصير[١١٦].

والهَمْزُ: المَوْتَة، والنَفْخُ: الكِبْر، والنَفْثُ: الشِّعرُ[١١٧].

(١١)
استفتاح آخر

عن جُبير بنُ مُطعم قال:

رأيتُ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم حين دخَل الصَّلاةَ قال: "**اللهُ أكبَرُ كبيرًا، اللهُ أكبَرُ كبيرًا، اللهُ أكبَرُ كبيرًا. الحمدُ للهِ كثيرًا، الحمدُ للهِ كثيرًا، الحمدُ للهِ كثيرًا. سُبحانَ اللهِ بُكرةً وأصيلًا، سُبحانَ اللهِ بُكرةً وأصيلًا، سُبحانَ اللهِ بُكرةً وأصيلًا. اللهمَّ إني أعوذُ بكَ مِن الشَّيطان، مِن هَمْزِهِ ونَفْثِهِ ونَفْخِه**".

قال عمرو [بنُ مرَّة]: وهَمْزُه: المَوْتَة، ونَفْخُه: الكِبْر، ونَفْثُه: الشِّعرُ.

صحيح ابن حبان (١٧٨٠) وصححهُ الشيخ شعيب على شرطهما، ورقم (٢٦٠١) وذكرَ أن إسنادَهُ حسنٌ على شرطِ مسلم. ولفظهُ من الموضعِ الأخير.

الموتة: المرادُ بها هنا الجنون.

وفسَّرَ النفخَ بالكِبْر؛ لأن المتكبِّرَ يتعاظم، لا سيَّما إذا مُدِح.

وإنما كان الشعرُ من نَفثِ الشيطان؛ لأنه يدعو الشعراءَ المدّاحين الهجّائين، المعظِّمين المحقِّرين، إلى ذلك. وقيل: المرادُ شياطينُ الإنس، وهم الشعراءُ الذين يختلقون كلامًا لا حقيقة له[١١٨].

---

(١١٦) ينظر تحفة الأحوذي ٢/٤٢.

(١١٧) قاله عمرو بن مرَّة، كما في صحيح ابن حبان (٢٦٠١). وتفصيله في الحديث التالي.

(١٢)
صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليل

عن حُذيفة:

أنه رأى رسولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّمَ يصلِّي من الليل، فكان يقول: "**الله أكبر**" ثلاثًا "**ذو الملَكوتِ والجبروتِ والكبرياءِ والعظمة**".
ثم استفتحَ فقرأ البقرة، ثم ركع، فكان ركوعهُ نحوًا من قيامه، وكان يقولُ في ركوعه: "**سبحان ربِّيَ العظيم، سبحان ربِّيَ العظيم**"، ثم رفعَ رأسَهُ من الركوع، فكان قيامهُ نحوًا من ركوعه، يقول: "**لربِّيَ الحمدُ**". ثم سجد، فكان سجودهُ نحوًا من قيامه، فكان يقولُ في سجوده: "**سبحان ربِّيَ الأعلى**". ثم رفعَ رأسَهُ من السجود.
وكان يقعدُ فيما بين السجدتين نحوًا من سجوده، وكان يقول: "**ربِّ اغفرْ لي، ربِّ اغفرْ لي**".
فصلَّى أربعَ ركعات، فقرأَ فيهنَّ البقرة، وآلَ عِمران، والنساء، والمائدةَ أو الأنعامَ، شكَّ شُعبة.

سنن أبي داود (٨٧٤)، وصححهُ في صحيح سنن أبي داود. سنن النسائي (١٠٦٩) وصححهُ في صحيح سننه، مسند أحمد (٢٣٤٢٣) وصححهُ الشيخ شعيب. واللفظُ للأول.

ذو الملَكوت: أي صاحبُ المُلكِ ظاهرًا وباطنًا. والصيغةُ للمبالغة.
والجبروت: من الجبرِ والقهر[119].

---

(١١٨) باختصار من عون المعبود ٣٣٣/٢.

(١١٩) ينظر عون المعبود ٨٩/٣.

(١٣)
سبحان الله بكرة وأصيلًا

عن ابنِ عمر قال:

بينما نحن نصلِّي مع رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، إذ قالَ رجلٌ مِن القوم: اللهُ أكبرُ كبيرًا، والحمدُ لله كثيرًا، وسُبحان اللهِ بُكرةً وأصيلًا.
فقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "**مَن القائلُ كلمةَ كذا وكذا**"؟
قالَ رجلٌ مِن القوم: أنا يا رسولَ الله.
قال: "**عجِبتُ لها! فُتِحَتْ لها أبوابُ السماء**".
قال ابنُ عمرَ: فما تركتُهنَّ منذُ سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقولُ ذلك.

صحيح مسلم (٦٠١).

(١٤)
صلاة التسبيح

عن ابن عباس:

أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ للعباسِ بنِ عبدِ المطلب: "**يا عباسُ، يا عمَّاهُ، ألَا أُعطيك؟ ألا أمنَحُك؟ ألا أحبُوك؟ ألا أفعلُ بكَ عشرَ خصالٍ إذا أنت فعلتَ ذلك غفرَ اللهُ لكَ ذنبَك: أوَّلَهُ وآخرَه، قديمَهُ وحديثَه، خطأَهُ وعَمْدَه، صغيرَهُ وكبيرَه، سِرَّهُ وعلانيتَه: عشرَ خصال.**
أن تُصلِّيَ أربعَ ركعات، تقرأُ في كلِّ ركعةٍ فاتحةَ الكتابِ وسورةً، فإذا فرغتَ من القراءةِ في أوَّلِ ركعةٍ وأنتَ قائمٌ قلتَ: سبحان اللهِ والحمدُ لله ولا إلهَ إلا اللهُ واللهُ أكبرُ، خمسَ عشرةَ

مرةً، ثم تركعُ فتقولُها وأنتَ راكعٌ عشرًا، ثم ترفعُ رأسَكَ من الركوعِ فتقولُها عشرًا، ثم تَهوِي ساجدًا فتقولُها وأنتَ ساجدٌ عشرًا، ثم ترفعُ رأسَكَ من السُّجودِ فتقولُها عشرًا، ثم تسجدُ فتقولُها عشرًا، ثم ترفعُ رأسَكَ فتقولُها عشرًا، فذلكَ خمسٌ وسبعون، في كلِّ ركعةٍ تفعلُ ذلك، في أربعِ ركَعاتٍ، إن استطعتَ أن تُصلِّيَها في كلِّ يومٍ مرةً فافعلْ، فإنْ لم تفعلْ ففي كلِّ جُمعةٍ مرةً، فإنْ لم تفعلْ ففي كلِّ شهرٍ مرةً، فإنْ لم تفعلْ ففي كلِّ سنةٍ مرةً، فإنْ لم تفعلْ ففي عُمُرِكَ مرة".

سنن أبي داود (١٢٩٧) وصححهُ في صحيح سنن أبي داود، سنن ابن ماجه (١٣٨٦) وصححهُ في صحيح سننه أيضًا. واللفظُ من الأول.

أمنحك: أعطيكَ منحة.

والحباء: العطية.

وعشرُ الخصالِ هي أنواعُ الذنوب، المنحصرةُ في قوله: أولهُ وآخره.. [١٢٠].

(١٥)
بسم الله والله أكبر

عن أنس قال:

ضحَّى رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ بكبشَين أملحَين أقرنَين.

قال: ورأيتهُ يذبحُهما بيده، ورأيتهُ واضعًا قدمَهُ على صِفاحِهما، ويقول: "**بسمِ اللهِ واللهُ أكبر**".

صحيح البخاري (٥٢٤٤)، صحيح مسلم (١٩٦٦) واللفظُ له.

(١٢٠) ينظر عون المعبود ٤/١٢٤.

الأملح: الأبيضُ الذي يشوبهُ شيءٌ من السواد.

أقرنين: أي لكلِّ واحدٍ منهما قرنانِ حسنان.

وفي هذا الحديثِ جوازُ تضحيةُ الإنسانِ بعددٍ من الحيوان، واستحبابُ الأقرن. وأجمعَ العلماءُ على جوازِ التضحيةِ بالأجمِّ، الذي لم يُخلَقْ له قرنان. واختلفوا في مكسورِ القرن.

صِفاحهما: أي صفحةِ العُنق، وهي جانبه. وإنما فعلَ هذا ليكونَ أثبتَ له وأمكن؛ لئلا تضطربَ الذبيحةُ برأسِها فتمنعهُ من إكمالِ الذبح، أو تؤذيه[١٢١].

(١٦)

عني وعن أمتي

عن جابر بنِ عبدالله قال:

شهدتُ مع رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ الأضحَى في المصلَّى، فلمَّا قضَى خُطبتَهُ نزلَ من منبره، وأُتِيَ بكبشٍ فذبحَهُ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم بيده، وقال: "**بسمِ الله واللهُ أكبر. هذا عنِّي وعمَّن لم يضحِّ من أمَّتي**".

سنن أبي داود (٢٨١٠)، وصححهُ في صحيح سننه. سنن الترمذي (١٥٢١) وصححهُ في صحيح سننه.

قالَ الخطابي: فيه دليلٌ على أن الشاةَ الواحدةَ تُجزئُ عن الرجلِ وعن أهله، وإن كثروا[١٢٢].

---

(١٢١) باختصار من شرح النووي على صحيح مسلم ١٣/١٢٠، ١٢١.

(١٢٢) عون المعبود: ٨/٤.

(١٧)
أحبُّ الكلام إلى الله

عن سمرة بن جُندب قال:

قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "**أحبُّ الكلامِ إلى اللهِ أربعٌ: سبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ. لا يَضرُّكَ بأيّهنَّ بدأتَ.**
ولا تُسمّينَّ غلامَكَ يَسارًا، ولا رَباحًا، ولا نَجيحًا، ولا أفلحَ، فإنك تقولُ: أثَمَّ هُوَ؟ فلا يكونُ، فيقولُ: لا".
إنما هنَّ أربعٌ. فلا تزيدنَّ عليَّ.

صحيح مسلم (٢١٣٧).

قالَ الإمامُ النوويُّ رحمَهُ الله: هذا محمولٌ على كلامِ الآدمي، وإلا فالقرآنُ أفضل. وكذا قراءةُ القرآنِ أفضلُ من التسبيحِ والتهليلِ المطلق. فأما المأثورُ في وقتٍ أو حالٍ ونحوِ ذلك، فالاشتغالُ به أفضل. والله أعلم[١٢٣].
وكذا قالَ القاضي البيضاوي: الظاهرُ أن المرادَ من الكلامِ كلامُ البشر[١٢٤].
قلت: المقصودُ من الكلامِ معناهُ ومضمونه، فعندما تقول: هذا كلامٌ حسن، تقصدُ معناه. فيبقَى الكلامُ على ظاهره، وهو أن تنزيهَ الله تعالَى وشكرَهُ أفضلُ ما يُقالُ ويُعتَقد. والله أعلم.

(١٨)
اصطفاء كلام

عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة:

---

(١٢٣) شرح النووي على صحيح مسلم ١٧/٤٩.
(١٢٤) ذكره له ابن حجر في فتح الباري ١١/٢٠٧.

عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ قال: "**إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ اصطفَى من الكلامِ أربعًا: سُبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إِلهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكبرُ**".

قال: "**ومَنْ قال: سُبحانَ اللهِ، كُتِبَتْ لهُ بها عشرونَ حسَنةً، وحُطَّ عنهُ عشرونَ سيّئة. ومَنْ قال: اللهُ أكبرُ، فمِثلُ ذلك. ومَنْ قال: لا إِلهَ إلَّا اللهُ، فمِثلُ ذلك، ومَنْ قال: الحمدُ للهِ ربِّ العالَمين، مِن قِبَلِ نَفْسِه، كُتِبَتْ لهُ بها ثلاثونَ حسَنةً، وحُطَّ عنهُ بها ثلاثونَ سيِّئة**".

رواهُ أحمد في المسند (٨٠٧٩). وصححهُ في صحيح الجامع الصغير (١٧١٨).

(١٩)
أحَبُّ من الدنيا

عن أبي هريرةَ قال:

قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "**لَأنْ أقولَ: سُبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إلهَ إلّا الله، والله أكبر، أحبُّ إليَّ ممّا طلعتْ عليه الشمس**".

صحيح مسلم (٢٦٩٥).

ممّا طلعتْ عليه الشمس: أي من الدنيا وما فيها من الأموالِ وغيرها[١٢٥].

(١٢٥) تحفة الأحوذي ١٠/٤٠.

(٢٠)
ما أثقلهنَّ في الميزان!

عن أبي سلّام قال: حدَّثني أبو سُلمَى راعي رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، ولقيتهُ بالكوفةِ في مسجدها، قال:

سمعتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ يقول: "**بَخٍ بَخٍ - وأشارَ بيدِه بخَمْسٍ - ما أثقَلَهنَّ في الميزان! سُبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكبَرُ. والولَدُ الصَّالحُ يُتوفَّى للمرءِ المسلمِ فيَحتسِبُه**".

صحيح ابن حبان (٨٣٣)، وصحح الشيخ شعيب إسنادَهُ على شرطِ الشيخين، المستدرك على الصحيحين (١٨٨٥) وقال: صحيحُ الإسنادِ ولم يخرجاه. واللفظُ للأول.

بخٍ بخٍ: معناها تفخيمُ الأمرِ والإعجابُ به[١٢٦].

(٢١)
الباقيات الصالحات

عن أبي هريرة رضيَ الله عنه قال:

قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "**خذُوا جُنَّتَكُم مِن النار، قولوا: سبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولَا إلهَ إلَّا الله، واللهُ أكبرُ، فإنَّهنَّ يأتينَ يومَ القيامةِ مُقدِماتٍ، ومُعقِباتٍ، ومُجنِّباتٍ، وهُنَّ الباقِياتُ الصَّالحات**".

---

(١٢٦) فتح الباري ٥/٣٩٧.

المستدرك على الصحيحين (١٩٨٥) وقال: صحيحٌ على شرطِ مسلم ولم يخرجاه. وصححهُ له وللنسائي في صحيح الجامع الصغير (٣٢١٤).

جُنَّتكم: وقايتكم.

(٢٢)
أيسر وأفضل

عن سعد بنِ أبي وقَّاص:

أنَّه دخَل مع رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم على امرأةٍ في يدِها نوًى أو حصًى تُسبِّحُ، فقال: **"ألَا أُخبِرُكِ بما هو أيسَرُ عليكِ مِن هذا وأفضَلُ؟ سُبحانَ اللهِ عددَ ما خلَقَ في السَّماء، وسُبحانَ اللهِ عددَ ما خلَقَ في الأرض، وسُبحانَ اللهِ عددَ ما هو خالق. واللهُ أكبَرُ مِثْلَ ذلك. والحمدُ للهِ مِثْلَ ذلك. ولا إلهَ إلَّا اللهُ مِثْلَ ذلك. ولا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلَّا باللهِ مِثْلَ ذلكَ".**

صحيح ابن حبان (٨٣٧)، وصحح الشيخ شعيب إسنادَهُ على شرطِ مسلم، المستدرك على الصحيحين (٢٠٠٩).

والله أكبرُ مثلَ ذلك: بنصبِ "مثلَ"، والتقدير: اللهُ أكبرُ عددَ ما خلقَ في السماء، واللهُ أكبرُ عددَ ما خلقَ في الأرض... [١٢٧].

---

(١٢٧) ينظر تحفة الأحوذي ١٠/١٣.

(٢٣)
سبحان الله رب العالمين

عن سعد بنِ أبي وقّاص قال:

جاءَ أعرابيٌّ إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فقال: علِّمْني كلامًا أقولُه.
قال: "**قُل: لا إله إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، اللهُ أكبرُ كبيرًا، والحمدُ للهِ كثيرًا، سبحانَ اللهِ ربِّ العالَمِين، لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ العزيزِ الحكيم**".
قال: فهؤلاءِ لربِّي، فما لي؟
قال: "**قُل: اللهمَّ اغفرْ لي، وارحمْني، واهدِني، وارزقْني**".

صحيح مسلم (٢٦٩٦).

قالَ ابنُ حبَّان رحمَهُ الله: كلُّ ما في هذه الأخبار: اللهم اهدني، اللهم إني أسألُكَ الهُدى، وما يُشبهها من الألفاظ، إنما أُريدَ بها الثباتُ على الهدَى والزيادةُ فيه، إذ محالٌ أن يؤمنَ المؤمنُ بسؤالِ الزيادةِ وقد هداهُ الله قبلَ ذلك[١٢٨].

(٢٤)
تصديقُ الربِّ العبدَ

عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قالا:

قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "**إذا قالَ العبدُ: لا إلهَ إلَّا اللهُ واللهُ أكبَرُ، صدَّقَهُ ربُّه، قال: صدَقَ عبدي، لا إلهَ إلَّا أنا وأنا أكبَرُ.**

(١٢٨) صحيح ابن حبان (٩٤٦).

وإذا قال: لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه، صدَّقَهُ ربُّه، قال: صدَقَ عبدي، لا إلهَ إلَّا أنا وحدي.

وإذا قال: لا إلهَ إلَّا اللهُ لا شريكَ له، صدَّقَهُ ربُّه، قال: صدَقَ عبدي، لا إلهَ إلَّا أنا لا شريكَ لي.

وإذا قال: لا إلهَ إلَّا اللهُ له المُلْكُ، صدَّقَهُ ربُّه، قال: صدَقَ عبدي، لا إلهَ إلَّا أنا لِيَ المُلْكُ ولِيَ الحمدُ.

وإذا قال: لا إلهَ إلَّا اللهُ لا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلَّا باللهِ، صدَّقَهُ ربُّهُ وقال: صدَقَ عبدي، لا إلهَ إلَّا أنا ولا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلَّا بي".

صحيح ابن حبان (٨٥١) وصحح الشيخ شعيب إسناده، المستدرك على الصحيحين (٨) وقال: حديثٌ صحيح لم يخرَّجْ في الصحيحين، سنن ابن ماجه (٣٧٩٤) وصححهُ في صحيح سننه، مسند أبي يعلى (١٢٥٨) وصحح الشيخ حسين أسد إسناده.

صدَّقَهُ ربُّه: أي قرَّرَهُ، بأنْ قال: لا إلهَ إلَّا أنا وأنا أكبَرُ. وهذا أبلَغُ من أن يقول: صدَقتَ[١٢٩].

(٢٥)
كيف تتساقط الذنوب؟

عن أنس:

أن رسولَ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ مرَّ بشجرةٍ يابسةِ الورَقِ، فضرَبَها بعصاه، فتَناثرَ الورَقُ، فقال: "**إن: الحمدُ للهِ، وسبحانَ اللهِ، والحمدُ لله، ولا إله إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ، لتُسَاقِطُ مِن ذُنوبِ العبدِ كما تَسَاقَطَ وَرَقُ هذه الشجرة**".

سنن الترمذي (٣٥٣٣) وقال: حديثٌ غريب. وحسَّنهُ في صحيح الجامع الصغير (١٦٠١).

---

(١٢٩) تحفة الأحوذي ٢٧٤/٩.

ذكرَ الطيبي أن هذه الكلماتِ كلَّها بالنصبِ على اسمِ (إنَّ)، وخبرها "لتُساقط"[١٣٠].

وقد ضبطتُ الكلماتِ من المصدرين السابقين.

(٢٦)
لا إله إلا الله والله أكبر

عن عبدالله بن عمرو قال:

قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "**ما على الأرضِ أحدٌ يقول: لا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله، إلّا كفَّرتْ عنه خطاياهُ ولو كانت مثلَ زبَدِ البحر**".

سنن الترمذي (٣٤٦٠) وقال: حديثٌ حسنٌ غريب، مسند أحمد (٦٤٧٩)، وحسَّنهُ في صحيح الجامع الصغير (٥٦٣٦).

(٢٧)
عندما يأوي إلى فراشه

عن أبي هريرة:

عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ قال: "**مَن قالَ حينَ يأوي إلى فراشِه: لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، له المُلكُ وله الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قدير، لا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا بالله، سُبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكبَرُ، غَفرَ اللهُ ذنوبَه، أو خطاياه** – شكَّ مِسْعَرٌ – **وإنْ كان مِثلَ زَبَدِ البحر**".

---

(١٣٠) تحفة الأحوذي ٩/٣٦١.

صحيح ابن حبان (٥٥٢٨) وذكرَ الشيخ شعيب أن إسنادهُ صحيحٌ على شرطِ مسلم.

(٢٨)
عند الركوب

عن عليِّ بن ربيعةَ قال:

شهدتُ عليًّا رضيَ الله عنه وأُتِيَ بدابَّةٍ ليركبَها، فلمَّا وضعَ رجلَهُ في الركابِ قال: "**بسمِ الله**".
فلمَّا استوَى على ظهرها قال: "**الحمدُ لله**".
ثم قال: "**{سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ . وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ}**" [سورة الزخرف: ١٣ – ١٤].
ثم قال: "**الحمدُ لله**" ثلاثَ مرات.
ثم قال: "**الله أكبر**" ثلاثَ مرات.
ثم قال: "**سبحانكَ إني ظلمتُ نفسي فاغفرْ لي، إنه لا يغفرُ الذنوبَ إلّا أنت**". ثم ضحك.
فقيل: يا أميرَ المؤمنين، من أيِّ شيءٍ ضحكت؟
قال: رأيتُ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ فعلَ كما فعلتُ، ثم ضحك، فقلت: يا رسولَ الله، مِن أيِّ شيءٍ ضحكت؟
قال: "**إن ربَّكَ تعالَى يَعجَبُ من عبدهِ إذا قال: اغفرْ لي ذنوبي، يعلمُ أنه لا يغفرُ الذنوبَ غيري**".

سنن الترمذي (٣٤٤٦) وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح، سنن أبي داود (٢٦٠٢) ومنه لفظه، وصححه في صحيح سننه.

يَعجَبُ من عبدهِ إذا قال: اغفرْ لي ذنوبي، أي: يرتضي هذا القولَ ويستحسنهُ استحسانَ المعجب. قالهُ الطيبي[١٣١].

(٢٩)
الرجوع من السفر

عن ابن عمر رضيَ الله عنهما قال:

كان رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ إذا قفلَ من حجٍّ أو غزو، فعَلَا فَدْفَدًا من الأرضِ أو شَرَفًا قال: "الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قدير، آيبون تائبون ساجدون عابدون لربّنا حامدون، صدقَ الله وعدَه، ونصرَ عبدَه، وهزمَ الأحزابَ وحدَه".

مسند أحمد (٤٤٩٦) وذكرَ الشيخ شعيب أن إسنادَهُ صحيحٌ على شرط الشيخين. وأصله في صحيح البخاري.

قفلَ: رجع.
أوردَ ابنُ حجر قولَ الجمهور إن هذا القولَ يشرعُ في كلِّ سفر، إذا كان سفرَ طاعة[١٣٢].
الفدفد: المكانُ الذي فيه ارتفاعٌ وغلظ. والشرَف: المكانُ المرتفع.
آيبون: راجعون من السفرِ بالسلامةِ إلى أوطاننا.
صدَقَ الله وعدَه: بإظهارِ دينهِ ونصرِ عبده.
وهزمَ الأحزابَ: هي القبائلُ المجتمعةُ من الكفّارِ المختلفةُ لحربِ النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم[١٣٣].

---

(١٣١) عون المعبود ١٨٨/٧.
(١٣٢) ينظر فتح الباري ١٨٩/١١.

(٣٠)
دعاء مقبول

عن عُبادةَ بنِ الصامت:

عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ قال: "**مَن تَعَارَّ مِن الليلِ فقال: لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ، لهُ المُلْكُ ولهُ الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، الحمدُ للهِ، وسُبحانَ اللهِ، ولا إلهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكبرُ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ، ثم قال: اللهمَّ اغفرْ لي، أو دعا، استُجِيبَ له، فإنْ توضَّأَ وصلَّى، قُبِلَتْ صلاتُه**".

صحيح البخاري (١١٠٣).

تعارَّ من الليل: استيقظ، ولا يكونُ إلا يقظةً مع كلام[١٣٤].
أي: انتبهَ بصوتٍ من استغفارٍ أو تسبيحٍ أو غيرهما. وقوله: فقال حين يستيقظ: لا إله إلا الله، الخ: تفسيرٌ له. وإنما يوجدُ ذلك لمن تعوَّدَ الذكرَ حتى صارَ حديثَ نفسه، في نومهِ ويقظته[١٣٥].

(٣١)
غراس الجنة

عن ابنِ مسعود قال:

---

(١٣٣) باختصار من تحفة الأحوذي ١٩/٤.
(١٣٤) النهاية في غريب الحديث ٢٠٤/٣.
(١٣٥) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي ٢٧٦/١.

قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "**لَقِيتُ إبراهيمَ ليلةَ أُسْرِيَ بِي، فقال: يا مُحمَّدُ، أقْرِئْ أُمَّتَك منِّي السلامَ وأَخبِرْهم أنَّ الجنةَ طيِّبةُ التربَةِ، عَذْبةُ الماءِ، وأنَّها قِيعانٌ، وأنَّ غِراسَها: سبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلّا اللهُ، واللهُ أكبر**".

رواهُ الترمذي في السنن (٣٤٦٢) وقال: حديثٌ حسنٌ غريب. وحسَّنهُ له في صحيحِ الجامعِ الصغير (٥١٥٢).

قيعان: أرضٌ مستويةٌ خاليةٌ من الشجر.

قال الطيبي: في هذا الحديثِ إشكال؛ لأنه يدلُّ على أن أرضَ الجنةِ خاليةٌ عن الأشجارِ والقصور، ويدلُّ قولهُ تعالَى: {جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ} [سورة البروج: ١١] على أنها غيرُ خاليةٍ عنها؛ لأنها إنما سمِّيتْ جنةً لأشجارها المتكاثفةِ المظلَّةِ بالتفافِ أغصانها.

والجواب: أنها كانت قيعانًا، ثم إن الله تعالَى أوجدَ بفضلهِ فيها أشجارًا وقصورًا بحسبِ أعمالِ العاملين، لكلِّ عاملٍ ما يختصُّ به بسببِ عمله، ثم إنه تعالَى لـمَّا يسَّرَهُ لِما خُلِقَ له من العملِ لِيَنالَ بذلك الثواب، جعلَهُ كالغارسِ لتلك الأشجارِ مجازًا، إطلاقًا للسببِ على المسبِّب. انتهى.

قالَ القاري: وأجيبَ أيضًا بأنه لا دلالةَ في الحديثِ على الخلوِّ الكلِّي من الأشجارِ والقصور؛ لأن معنى كونها قيعانًا أن أكثرها مغروس، وما عداهُ منها أمكنةٌ واسعةٌ بلا غرس، لينغرسَ بتلك الكلمات، ويتميَّزَ غرسُها الأصليُّ الذي بلا سبب، وغرسُها المسبَّبُ عن تلك الكلمات(١٣٦).

(٣٢)
غراس آخر

عن أبي هريرة:

(١٣٦) تحفة الأحوذي ٩/٣٠٣.

أن رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ مرَّ به وهو يَغرِسُ غَرْسًا، فقال: "**يا أبا هريرةَ ما الذي تغرسُ**"؟

قلتُ: غِراسًا لي.

قال: "**ألا أدلُّكَ على غِراسٍ خيرٍ لكَ من هذا**"؟

قال: بلَى يا رسولَ الله.

قال: "**قل: سُبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ، يُغرَسُ لكَ بكلِّ واحدةٍ شجرةٌ في الجنة**".

سنن ابن ماجه (٣٨٠٧)، وصححهُ له في صحيح سننه، المستدرك على الصحيحين (١٨٨٧) وقال: صحيحُ الإسنادِ ولم يخرجاه، وله شاهدٌ عن جابر.

(٣٣)
جاء أهل اليمن

عن ابن عباس قال:

بينَما النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بالمدينةِ إذ قال: "**اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبَر، جاءَ نصرُ اللهِ، وجاءَ الفتحُ، وجاءَ أهلُ اليمن، قومٌ نقيَّةٌ قلوبُهم، ليِّنةٌ طاعتُهم، الإيمانُ يمَانٍ، والفقهُ يمَانٍ، والحِكمةُ يمَانيَّة**".

صحيح ابن حبان (٧٢٩٨) وذكر الشيخ شعيب أن إسناده صحيح.

قالَ ابنُ حجر رحمَهُ الله: سببُ الثناءِ على أهلِ اليمن إسراعُهم إلى الإيمانِ وقبولهم.

وقالَ ابنُ الصلاح بعد ثناءٍ على أهلِ اليمن: ثم المرادُ بذلكَ الموجودُ منهم حينئذ، لا كلُّ أهلِ اليمنِ في كلِّ زمان، فإن اللفظَ لا يقتضيه.

قال: والمرادُ بالفقه: الفهمُ في الدين، والمرادُ بالحكمة: العلمُ المشتملُ على المعرفةِ بالله[١٣٧].

(٣٤)
الله سميع قريب

عن أبي موسى الأشعريِّ رضيَ الله عنهم قال:

لـمَّا غزا رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّمَ خيبرَ، أو قال: لـمَّا توجَّهَ رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، أَشرَفَ الناسُ على وادٍ، فرفعوا أصواتَهُم بالتكبير: اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ، لا إلهَ إلاَّ الله.
فقالَ رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: "**ارْبَعُوا على أنفُسِكم، إنكم لا تَدْعُونَ أصمَّ ولا غائبًا، إنَّكُم تَدْعُون سميعًا قريبًا، وهو معكم**".
وأنا خلفَ دابَّةِ رسولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فسمعني وأنا أقول: لا حولَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ، فقالَ لي: "**يا عبدَ اللهِ بنَ قيسٍ**".
قلتُ: لبيّكَ يا رسولَ الله.
قال: "**ألَا أَدُلُّكَ على كلمةٍ مِن كنزٍ مِن كنوزِ الجنة**"؟
قلتُ: بلَى يا رسولَ الله، فداكَ أبي وأمِّي.
قال: "**لا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا بالله**".

صحيح البخاري (٣٩٦٨).

قالَ الإمامُ النووي: اربعوا: ارفقوا بأنفسكم، واخفضوا أصواتَكم، فإن رفعَ الصوتِ إنما يفعلهُ الإنسانُ لبُعدِ مَن يُخاطبهُ ليَسمعه، وأنتم تَدعُون اللهَ تعالَى، ليس هو بأصمَّ ولا غائب، بل هو سميعٌ قريب، وهو معكم بالعلمِ والإحاطة.

---

(١٣٧) ينظر فتح الباري ٦/٣٥٢، ٥٣٢.

ففيه: الندبُ إلى خفضِ الصوتِ بالذكرِ إذا لم تَدْعُ حاجةٌ إلى رفعه، فإنه إذا خفضَهُ كان أبلغَ في توقيرِهِ وتعظيمه، فإنْ دعتْ حاجةٌ إلى الرفعِ رفع، كما جاءتْ به أحاديث.

قولهُ صلَّى الله عليه وسلَّم: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله كنزٌ من كنوزِ الجنة، قالَ العلماء: سببُ ذلكَ أنها كلمةُ استسلامٍ وتفويضٍ إلى الله تعالى، واعترافٌ بالإذعانِ له، وأنه لا صانعَ غيرُه، ولا رادَّ لأمره، وأن العبدَ لا يملكُ شيئًا من الأمر.

ومعنَى الكنزِ هنا: أنه ثوابٌ مدَّخرٌ في الجنة، وهو ثوابٌ نفيس، كما أن الكنزَ أنفسُ أموالِكم.

قالَ أهلُ اللغة: الحول: الحركةُ والحيلة، أي: لا حركةَ ولا استطاعةَ ولا حيلةَ إلا بمشيئةِ الله تعالى.

وقيل: معناه: لا حولَ في دفعِ شرٍّ ولا قوةَ في تحصيلِ خيرٍ إلا بالله.

وقيل: لا حولَ عن معصيةِ الله إلا بعصمته، ولا قوةَ على طاعتِهِ إلا بمعونته(١٣٨).

(٣٥)
الأذان يمنع الإغارة

عن أنس بنِ مالك قال:

كانَ رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّمَ يُغِيرُ إذا طَلَعَ الفجرُ، وكان يَستَمِعُ الأَذانَ، فإنْ سمعَ أَذانًا أمسَك، وإلّا أغار. فسمعَ رجلًا يقول: اللهُ أكبرُ اللهُ أكبر.

فقالَ رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: "**على الفِطْرة**".

ثم قال: أشهدُ أَنْ لا إلهَ إلّا الله، أشهدُ أَنْ لا إلهَ إلّا الله.

فقالَ رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: "**خرَجتَ مِن النار**".

فنظروا، فإذا هو راعي مِعْزًى.

صحيح مسلم (٣٨٢).

---

(١٣٨) ينظر شرح النووي على صحيح مسلم ١٧/٢٥.

في صحيح ابن حبان (١٦٦٥): فابتدرناه، فإذا هو صاحبُ ماشيةٍ أدركتهُ الصلاةُ فنادَى بها.

وقولهُ صلَّى الله عليه وسلَّم: على الفطرة، أي: على الإسلام.

وقولهُ صلَّى الله عليه وسلَّم: خرجتَ من النار، أي: بالتوحيد.

وقوله: فإذا هو راعي مِعزَى، احتُجَّ به في أن الأذانَ مشروعٌ للمنفرد. وهذا هو الصحيحُ المشهورُ في مذهبنا [الشافعية] ومذهبِ غيرنا.

وفي الحديثِ دليلٌ على أن الأذانَ يمنعُ الإغارةَ على أهلِ ذلكَ الموضع، فإنه دليلٌ على إسلامهم.

وفيه أن النطقَ بالشهادتين يكونُ إسلامًا، وإن لم يكنْ باستدعاءٍ ذلك منه، وهذا هو الصواب، وفيه خلاف...[١٣٩].

(٣٦)

الغارة على العدو

عن أنس بن مالك:

أن النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ كان إذا غزَا بنا قومًا لم يكنْ يَغزو بنا حتى يُصبح، ويَنظر، فإنْ سمعَ أذانًا كَفَّ عنهم، وإنْ لم يسمعْ أذانًا أغارَ عليهم.

قال: فخرجنا إلى خيبر، فانتهَينا إليهم ليلاً، فلمّا أصبحَ ولم يسمعْ أذانًا ركبَ، وركبتُ خلفَ أبي طلحة، وإنَّ قدَمي لتَمَسُّ قدمَ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم.

(١٣٩) شرح النووي على صحيح مسلم ٤/٨٤.

قال: فخرجوا إلينا بمكاتِلِهم ومساحِيهم، فلمَّا رأَوا النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم قالوا: محمدٌ واللهِ، محمدٌ والخميسُ.

قال: فلمَّا رآهُم رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّمَ قال: "**اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، خَرِبَتْ خيبرُ، إنَّا إذا نزلنا بساحةِ قومٍ فساءَ صباحُ المنذَرين**".

صحيح البخاري (٥٨٥) واللفظُ له، صحيح مسلم (١٣٦٥).

المسحاةُ هي المجرفةُ من الحديد.

والمكتل: الزنبيلُ الكبير.

والخميس: الجيش.

"فساءَ صباحُ المنذَرين": أي بئسَ صباحُهم؛ لنزولِ عذابِ الله بالقتلِ والإغارةِ عليهم إن لم يؤمنوا[١٤٠].

"الله أكبر...": فيه دليلٌ لاستحبابِ الذكرِ والتكبيرِ عند الحرب.

"خربت خيبر": ذكروا فيه وجهين:

أحدهما: أنه دعاء، تقديره: أسألُ اللهَ خرابَها.

والثاني: أنه إخبارٌ بخرابِها على الكفار، وفتحِها للمسلمين[١٤١].

(٣٧)

جبل أُحد

عن سويد الأنصاري، وكان من أصحاب النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، قال:

(١٤٠) شرح المفردات من تحفة الأحوذي ١٣١/٥.

(١٤١) ينظر شرح النووي على صحيح مسلم ٢١٩/٩.

قفَلنا مع نبيِّ الله صلَّى الله عليه وسلَّم من غزوةِ خيبر، فلمّا بدا له أُحُدٌ قالَ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: "**الله أكبر، جبلٌ يحبُّنا ونحبُّه**".

مسند أحمد (١٥٦٩٧) وصححه الشيخ شعيب. وهو بدون لفظِ التكبير جزءٌ من حديثٍ في رواياتٍ أخرى عند الشيخين وغيرهما. صحيح البخاري (٣١٨٧)، صحيح مسلم (١٣٩٢).

يحبُّنا ونحبُّه: قالَ الإمامُ النووي: الصحيحُ أنه على ظاهره، وأن معناه: يحبُّنا هو بنفسه، وقد جعلَ الله فيه تمييزًا[١٤٢].

(٣٨)
النبيُّ الحقّ

عن أبي هريرةَ قال:

شهِدْنا مع رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم حُنَينًا، فقالَ لرجلٍ ممن يُدْعَى بالإسلام: "**هذا مِن أهلِ النار**".

فلمّا حضَرْنا القتال، قاتَل الرجلُ قتالًا شديدًا، فأصابَتْه جراحة، فقيل: يا رسولَ الله، الرجلُ الذي قلتَ له آنفًا إنه مِن أهلِ النار، فإنه قاتلَ اليومَ قتالًا شديدًا، وقد مات.

فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "**إلى النار**".

فكادَ بعضُ المسلمينَ أن يَرتاب. فبينما هم على ذلكَ إذ قيل: إنه لم يَمُتْ، ولكنَّ به جراحًا شديدًا.

فلمّا كان منَ الليلِ لم يَصبِرْ على الجراح، فقتلَ نفسَه.

---

(١٤٢) شرح النووي على صحيح مسلم ٩/١٦٣.

فأُخبِرَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بذلك، فقال: "**اللهُ أكبر! أشهدُ أني عبدُ اللهِ ورسولُه**".
ثم أمرَ بلالًا فنادَى في الناس: "**إنه لا يَدخلُ الجنةَ إلا نفسٌ مسلمة، وإنَّ اللهَ يؤيّدُ هذا الدينَ بالرجلِ الفاجر**".

صحيح البخاري (٢٨٩٧)، صحيح مسلم (١١١) واللفظُ له.

قالَ الحافظُ ابنُ حجر: الذي يظهرُ أن المرادَ بالفاجرِ أعمُّ من أن يكونَ كافرًا أو فاسقًا. ولا يعارضهُ قولهُ صلَّى الله عليه وسلَّم: "إنّا لا نستعينُ بمشرك"؛ لأنه محمولٌ على من كان يُظهِرُ الكفر، أو هو منسوخ.
وفي الحديثِ إخبارهُ صلَّى الله عليه وسلَّمَ بالمغيبات، وذلكَ من معجزاتهِ الظاهرة.
وفيه جوازُ إعلامِ الرجلِ الصالحِ بفضيلةٍ تكونُ فيه، والجهرِ بها(١٤٣).

(٣٩)
الوسوسة

عن ابن عباس قال:

جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ فقال: يا رسولَ الله، إن أحدَنا ليَجدُ في نفسهِ الشيءَ لأنْ يكونَ حُمَمَةً أحبُّ إليه من أن يتكلَّمَ به!
فقالَ صلَّى الله عليه وسلَّم: "**الله أكبر! الحمدُ لله الذي ردَّ أمرَهُ إلى الوسوسة**".

صحيح ابن حبان (١٤٧، ٦١٨٨)، وقال الشيخ شعيب في الموضعين: إسنادهُ صحيح. واللفظُ من الموضعِ الأول. ورواه أبو داود (٥١١٢) وصححه في صحيحه.

---

(١٤٣) فتح الباري ٧/٤٧٤.

ويأتي في حديثٍ آخر بلفظ: "وقد وجدتموه؟ ... ذاك صريحُ الإيمان" (صحيح مسلم ١٣٢) أي: علمُكم بقبيحِ تلك الوساوس، وامتناعُ قبولكم، ووجودكم النفرةَ عنها، دليلٌ على خلوصِ إيمانكم، فإن الكافرَ يصرُّ على ما في قلبهِ من المحالِ ولا ينفرُ عنه.

كما يأتي في حديث: "فليستعذْ بالله ولينته" (البخاري ومسلم ١٣٤،٣١٠٢) أي: يتركُ التفكرَ في ذلك الخاطر، ويستعيذُ بالله إذا لم يزلْ عنه التفكر.

والحكمةُ في ذلك، أن العلمَ باستغناءِ الله تعالَى عن كلِّ ما يوسوسهُ الشيطانُ أمرٌ ضروري، لا يحتاجُ للاحتجاجِ والمناظرة، فإنْ وقعَ شيءٌ من ذلك فهو من وسوسةِ الشيطان، وهي غيرُ متناهية، فمهما عورضَ بحجَّةٍ يجدُ مسلكًا آخرَ من المغالطةِ والاسترسال، فيضيّعُ الوقتَ إنْ سلمَ من فتنته، فلا تدبيرَ في دفعهِ أقوَى من الإلجاءِ إلى الله تعالَى بالاستعاذةِ به(١٤٤).

والحُمَمة: الرمادُ والفحم.

(٤٠)
لا إله إلا الله والله أكبر

عن أبي هريرة:

أن النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ قال: "**سمعتُم بمدينةٍ جانبٌ منها في البرِّ وجانبٌ منها في البحرِ**"؟

قالوا: نعم يا رسولَ الله.

قال: "**لا تقومُ الساعةُ حتى يَغزوَها سبعونَ ألفًا مِن بني إسحاق، فإذا جاؤوها نزلوا، فلم يقاتلوا بسلاحٍ ولم يرموا بسهم، قالوا: لا إله إلا اللهُ واللهُ أكبرُ، فيَسقطُ أحدُ جانبَيها**".

قالَ ثور [بنُ زيد الدِّيلي]: لا أعلمهُ إلا قال: "**الذي في البحرِ**".

---

(١٤٤) فتح الباري ٢٧٣/١٣.

"ثم يقولوا الثانية: لا إله إلا اللهُ واللهُ أكبر، فيَسقطُ جانبُها الآخرُ، ثم يقولوا الثالثة: لا إله إلا اللهُ واللهُ أكبرُ، فيُفَرَّجُ لهم، فيدخلوها، فيَغنموا، فبينما هم يقتسمونَ المغانم، إذ جاءهم الصريخُ، فقال: إنَّ الدجَّالَ قد خرج. فيَتركون كلَّ شيءٍ ويرجعون".

صحيح مسلم (٢٩٢٠).

يَغزوَها سبعونَ ألفًا مِن بني إسحاق: قالَ القاضي [عياض]: كذا هو في جميعِ أصولِ صحيحِ مسلم "من بني إسحاق". قالَ بعضهم: المعروفُ المحفوظُ "من بني إسماعيل"، وهو الذي يدلُّ عليه الحديثُ وسياقه؛ لأنه إنما أرادَ العرب[١٤٥].

(١٤٥) شرح النووي على صحيح مسلم ١٨/٤٥.

المراجع[146]

- **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**/ ترتيب علاء الدين علي بن بلبان الفارسي؛ حققه وخرَّج أحاديثه شعيب الأرناؤوط.- ط٢.- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٣-١٤١٤هـ [التراث].
- **الأدب المفرد**/ البخاري؛ تحقيق محب الدين الخطيب.- ط٢.- القاهرة: قصي محب الدين الخطيب، ١٣٧٩ هـ.
- **الاستذكار**/ ابن عبدالبر القرطبي؛ تحقيق سالم محمد عطا، محمد علي معوض.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١ هـ [التراث].
- **الإصابة في تمييز الصحابة**/ ابن حجر العسقلاني؛ تحقيق علي محمد البجاوي.- بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ[التراث].
- **تحفة الأحوذي**/ المباركفوري.- بيروت: دار الكتب العلمية [التراث].
- **سنن ابن ماجه**/ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.- القاهرة: دار الحديث، د.ت.
- **سنن أبي داود**/ تحقيق محمد ناصر الدين الألباني؛ اعتنى بها مشهور بن حسن آل سلمان.-ط٢.- الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢٧ هـ (وضمنه: صحيح وضعيف سنن أبي داود).
- **سنن الترمذي (الجامع الصحيح)**/ تحقيق أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة.- القاهرة: دار الحديث، د.ت.
- **السنن الكبرى**/ البيهقي؛ تحقيق محمد عبد القادر عطا.- مكة المكرمة: مكتبة دار الباز، ١٤١٤هـ [التراث].
- **سنن النسائي**/ تحقيق عبدالفتاح أبو غدة. -حلب: مكتب المطبوعات، ١٤٠٦هـ [التراث].

(١٤٦) المراجع التي وضع في آخرها لفظ [التراث] هكذا بين معقوفتين، هي للأقراص المدمجة التي أصدرها مركز التراث للبرمجيات في الأردن .

– **سير أعلام النبلاء**/ الذهبي؛ تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين.- ط٢.- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠١ – ١٤٠٥ هـ.

– **شرح سنن ابن ماجه**/ السيوطي وآخرون.- كراتشي: قديمي كتب خانه [التراث]

- **شرح السيوطي لسنن النسائي**/ بعناية عبدالفتاح أبو غدة.- ط٢.- حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦ هـ [التراث].

- **شرح النووي على صحيح مسلم**.- ط٢.- بيروت: دار إحياء التراث، ١٣٩٢ هـ [التراث].

- **صحيح ابن حبان** = الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان.

- **صحيح ابن خزيمة**/ تحقيق محمد مصطفى الأعظمي.- ط٢ .- الرياض : شركة الطباعة العربية السعودية المحدودة، ١٤٠١هـ.

- **صحيح البخاري**/ تحقيق مصطفى ديب البغا.- ط٣.- بيروت؛ دمشق: دار ابن كثير: دار اليمامة، ١٤٠٧ هـ [التراث].

- **صحيح الجامع الصغير وزيادته**/ محمد ناصر الدين الألباني.- ط٣.- بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٠هـ.

- **صحيح مسلم**.- بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٦هـ.

- **عون المعبود شرح سنن أبي داود**/ محمد شمس الحق العظيم آبادي.- ط٢.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ [التراث].

- **فتح الباري: شرح صحيح البخاري**/ ابن حجر العسقلاني.- بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ [التراث].

- **المستدرك على الصحيحين**/ الحاكم النيسابوري، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ [التراث].

- **مسند أبي يعلى الموصلي**/ تحقيق حسين سليم أسد.- دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤٠٤هـ [التراث].

- **مسند أحمد بن حنبل**.- القاهرة: مؤسسة قرطبة [التراث].

- **النهاية في غريب الحديث والأثر/** ابن الأثير؛ تحقيق طاهر أحمد الزاوي، محمود الطناحي.- بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ [التراث].

الفهرس

ثانيًا: الحمد لله

ثالثًا: لا إله إلا الله

رابعًا: الله أكبر